

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
مسار: علم الاجتماع

الطرق الصوفية الإسلامية والعلاقات الاجتماعية

الزاوية السنوسية بلدية تاقدت ولاية تيارت نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: علم الاجتماع الاتصال

تحت إشراف الأستاذ:

د. تياقة الصديق

من إعداد الطلبة:

حبيب أحمد

حجار نصر الدين

السنة الجامعية: 2016 / 2017

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
مسار: علم الاجتماع

الطرق الصوفية الإسلامية والعلاقات الاجتماعية

الزاوية السنوسية بلدية تاقدت ولاية تيارت نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: علم الاجتماع الاتصال

من إعداد الطلبة:

حبيب أحمد

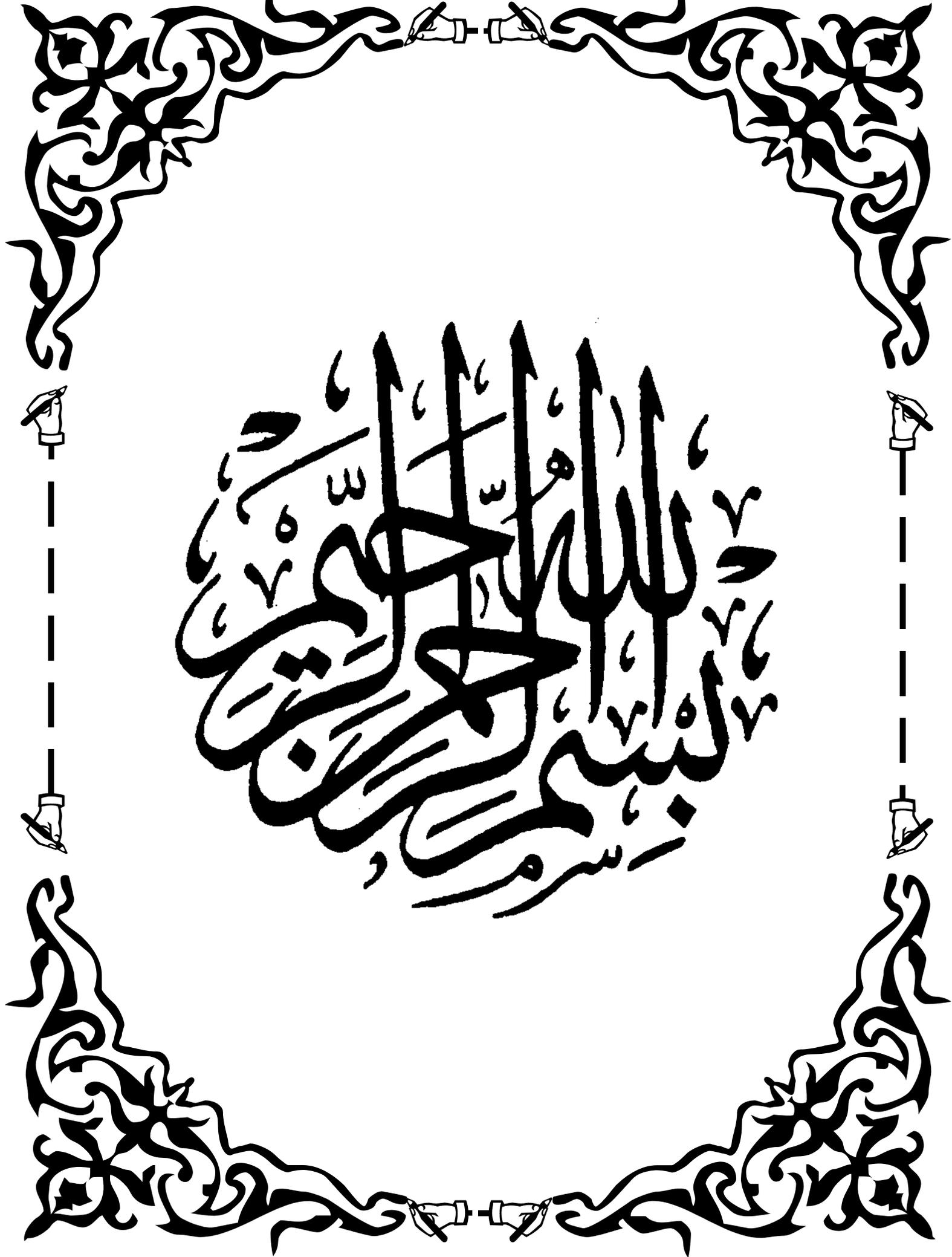
حجار نصر الدين

تحت إشراف الأستاذ:

د. تياقة الصديق

السنة الجامعية: 2016 / 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيب الله محمد صلى الله عليه
وسلم

بادئ ذي بدئ نشكر الله عز وجل الذي أنعم علينا بنعمة العلم ووفقنا لإنجاز هذا
العمل المتواضع والذي يعد قطرة من بحر

جزيل الشكر والتقدير إلى من أعطى وأجزى بعبثائه إلى الذي لم يبخل علينا
بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة الذي أنار لنا سبيل الوصول إلى إنهاء هذا
العمل... لك أستاذنا الفاضل تياقة صديق... لك كل الشكر والتقدير نسأل الله
العلي القدير أن يجعل الجهود التي بذلتها في ميزان حسناتك

جزيل الشكر والعرفان لكل من علمنا حرفا، صوب لنا خطئنا أساتذتنا الأفاضل على
راسهم الاستاذ داود عمار الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة جزاك
الله خيرا وأطال في عمرك واصلح ذريتك أن شاء الله .

وإلى لكل من ساعدنا وشجعنا ماديا ومعنويا على إتمام هذا العمل

شكرا جزيلا

إهداء

إله من أوصانا الله بهما وقال: "وبالوالدين إحسانا"
إله من أعطتنا الخبز والخنان، علمتنا العطاء والتسامح،
إله التي علمتنا وهنا علاج وهن، ورأينا أكبر أمام أعينها
إله أمي الحبيب.

نهدى هذا العمل المتواضع إله كل من ساعدنا في تحقيق حلم ليروي النور علاج
رأسهم استاذتنا الكرام الذين لم يخلوا علينا بتقديم النصح والتوجيه

إله عائلتنا لسهر الطويل معنا ودعمنا ماديا ومعنويا إله إصدقائنا وإحبابنا جميعا

كما نخص بذكر أفراد زوايج بلديح تقدمت شينا ومقدما ومريدا لترحيبهم بينا
وضيافتهم لنا وصبرهم علينا والصدر الرحب الذي قابلونا به

إله كل حبيب وإله كل صديق وإله كل إخ قريب كان أم بعيد نهدى هذا العمل
لكم

حبيب وحجار

فهرس المرارظف

الصفحة	العنوان	الرقم
	شكر وتقدير	
	إهداء	
	قائمة الجداول	
	مقدمة	
الفصل الأول: تقديم الدراسة		
04	أسباب اختيار الموضوع	01
04	أهمية الموضوع	02
04	أهداف الدراسة	03
06	الإشكالية	04
06	الفرضيات	05
07	مفاهيم الدراسة	06
12	نظريات الدراسة	07
19	الدراسات السابقة	08
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة		
I. في الدين والتدين		
24	تعريف الدين	01
25	مفهوم التدين	02
25	العناصر المكونة للدين	03
27	أهمية الدين والتدين	04
II. في التصوف الاسلامي		
29	مفهوم التصوف الاسلامي	01
31	نشأة التصوف الاسلامي وتطوره	02
33	تاريخ التصوف الاسلامي في المغرب الغربي	03
34	تاريخ التصوف في الجزائر وعوامل انتشاره	04
III. في الطرق الصوفية وزواياها في الجزائر		
36	مفهوم الطريقة الصوفية	01
37	معالم الطريق الصوفي	02
38	تاريخ الطرق الصوفية ودورها في الجزائر	03
زاويا الطرق الصوفية في الجزائر		
42	مفهوم زاويا الطرق الصوفية	01
42	تاريخ زاويا الطرق الصوفية في المغرب الغربي والجزائر	02

.IV نماذج من الطرق الصوفية المنتشرة في الجزائر		
44	الطريقة القادرية	01
44	الطريقة الشاذلية	02
45	الطريقة الرحمانية	03
45	الطريقة التيجانية	04
الطريقة السنوسية		
46	الامام السنوسي اسمه ونسبه	01
46	ميلاده	02
46	حياته ووفاته	03
47	خصائص ومميزات الزوايا السنوسية	04
.V في العلاقات الاجتماعية		
48	ماهية العلاقات الاجتماعية	01
49	أهمية العلاقات الاجتماعية	02
49	أنواع العلاقات الاجتماعية	03
51	تصنيفات العلاقات الاجتماعية	04
52	مستويات العلاقات الاجتماعية	05
54	العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية	06
.VI العلاقات الاجتماعية من الجانب الديني		
57	الدين والقيم	01
58	مصطلحات مرتبطة بقيم	02
59	مفهوم القيم الاسلامية	03
59	خصائص القيم الاسلامية	04
.VII نماذج من القيم الاسلامية		
61	الوفاء بعهد	01
62	طاعة اولي الامر	02
62	آداب الصحبة	03
الفصل الثالث : الاجراءات المنهجية لدراسة		
65	مجالات الدراسة	01
67	مناهج الدراسة	02
68	الأدوات المنهجية للدراسة	03
71	مجتمع البحث	04
71	خصائص مجتمع البحث	05
الفصل الرابع : عرض وتحليل وتقييم نتائج الدراسة		

77	عرض وتحليل بيانات الفرضية الاولى	01
84	عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية	02
97	تقييم نتائج الفرضية الاولى	03
97	تقييم نتائج الفرضية الثانية	04
99	تقييم الفرضية العامة	05
99	استنتاج عام	06
100	مناقشة نتائج الفرضية العامة في ضوء الدراسات السابقة	07
	خاتمة	
	قائمة المراجع	
	الملاحق	

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
71	يوضح توزيع مجتمع البحث حسب السن	01
72	يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الحالة المدنية	02
72	يوضح توزيع مجتمع البحث حسب المستوى التعليمي	03
73	يوضح توزيع مجتمع البحث حسب مكان الإقامة	04
74	يوضح السماع عن الطريقة السنوسية من قبل	05
75	يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الأقدمية في الانتساب إلى الطريقة	06
75	يوضح إلى الانتماء الزاوية أو الطريقة	07
77	يوضح العلاقة بين موقف الاسرة ودوافع الالتحاق المرید بالطريقة	08
78	يوضح العلاقة بين تلقي الدروس و القيم المكتسبة	09
79	يوضح العلاقة بين تغير سلوك المرید ووقوع الخلافات داخل الطريقة	10
80	يوضح العلاقة بين آداب المرید والأطراف الأكثر تأثيرا فيه	11
81	يوضح نوع العقاب الذي يتلقاه المرید	12
81	يوضح ماذا يحدث إذا عارض المرید قانون الطريقة الصوفية	13
83	يوضح العلاقة بين صعوبات التأقلم داخل الزاوية والأطراف المساعدة في حل مشاكل المرید	14
84	يوضح العلاقة بين المشاركة في الاحتفالات والعلاقة بين الإخوان	15
85	يوضح العلاقة بين المسؤول عن توزيع الأدوار على المریدين والعدل في توزيعها	16
86	يوضح العلاقة بين القيام بالأدوار ومساعدة الإخوان في أداءها	17
87	يمثل المشاركة الجماعية في الطقوس وعلاقات المریدين خارج الزاوية	18
88	يوضح العلاقة بين قضاء أوقات الفراغ واللجوء إلى الإخوان وقت الحاجة	19

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
20	يوضح العلاقة بين الالتزام بقواعد الطريقة وتقديم المساعدة من قبل الإخوان	89
21	يوضح العلاقة بين أداء الواجبات نحو الشيخ وعلاقته بالمريد	91
22	يوضح العلاقة بين الوفاء بعهد الشيخ ومشاورة المريد له في كل الأمور	92
23	يوضح العلاقة بين المشاركة في الأنشطة التي يشرف عليها الشيخ وحدود العلاقة معه	93
24	يوضح نوعية المساعدات التي يقدمها الأتباع إلى المريدين	94
25	يوضح العلاقة بين انتماء الأتباع إلى الطريقة وعلاقتهم مع المريدين	95
26	يوضح العلاقة بين فئات الأتباع ودعوتهم للمريدين في الاحتفالات التي يقيمونها	96



التصوف ليس مجرد علاقة مع الله بل هو أيضا مشروع اجتماعي

محمد حامد الجابري



مقدمة

لقد شكل الدين وما يرتبط به من معتقدات وممارسات، أو بتعبير آخر الطريقة التي تعيش بها المجتمعات معتقداتها الدينية مجالا للتقصي والبحث عن مكوناتها، لما يتركه الدين في النفوس، فالإنسان المتدين هو الذي يتمكن من تحقيق الاتزان عن طريق التربية الروحية والأخلاق الحميدة ومجاهدة النفس من أجل السمو إلى أعلى المراتب، حتى قيل أن دراسة العقائد والشعائر الدينية يمكن أن يكشف عن طبائع والأمم.

لذلك انصب إهتمام الباحثين إلى دراسة التصوف والوقوف عند خباياه الروحانية التي ظلت تمثل لهم لغزا محيرا، وبالخصوص في الفترة المعاصرة، وذلك لكثرة المشاكل الاجتماعية والنفسية، بإضافة إلى التوجه المادي للطبقات الاجتماعية، فانغماس في المادة ولد عند الأفراد توترا على مستويات مختلفة وبالخصوص على المستوي الاجتماعي.

والملاحظ أن المجتمعات حاولت أن تعالج هذه التوترات بالعلم الحديث والتقنيات الحديثة، أما المجتمعات ذات الثقافة التقليدية فتتميل بالدرجة الأولى الي ما هو شعبي لتخفيض الضغط المادي كالتصوف.

فالتصوف ليس هروبا من الواقع كما يقول خصومه، وإنما هو محاولة من الإنسان للتسلح بقيم روحية جديدة تعينه على مواجهة الحياة المادية، وتحقق له التوازن الاجتماعي حتى يواجه مصاعبها ومشكلاتها فالتصوف ينجز الكثير من الوظائف الاجتماعية ذات أهمية وفاعلية على التماسك والحفاظ على النظام بين الأفراد.

وبهذا المفهوم يصبح التصوف إيجابيا لا سلبيا ما دام يربط بين حياة الانسان ومجتمعه وفي التصوف الإسلامي من المبادئ الايجابية ما يحث على تطور المجتمع إلى الإمام

ومن الظواهر التي ارتبطت بالفكر الديني التصوفي في المجتمعات الإسلامية مبات يسمى بالطرق الصوفية، واذا نظرنا إلى انعكاساتها على الحياة الاجتماعية لمريديها فنجد أن الطرق الصوفية عملت على إزالة الخلافات والفوارق بين مختلف فئات الأفراد الوافدين إليها وتقوية العلاقات بينهم، بما تتضمنه من معتقدات وتعاليم وأنماط سلوك ونظام معرفي وتلعب الطرق الصوفية دورا كبيرا في تكوين شخصية المريد الاجتماعية وتقويمها وتهذيبها ومساعدته في بناء وتقوية وتنظيم علاقاته اجتماعية مع غيره من أفراد الزاوية الطريقة الصوفية التي ينتمي إليها.

وإنطاقا مما سلف ذكره تأتي هذه الدراسة التي تحاول تسليط الضوء على دور الطرق الصوفية وزاواياها في مساعدة مريديها على بناء علاقات اجتماعية مع غيرهم من أفراد الزاوية ودور التنشئة الاجتماعية لهذه المؤسسة في تشكيل هذه العلاقات وتقويتها وتنظيمها وتحقيقا لذلك قسمت دراستنا إلى ثلاث فصول رئيسية:

الفصل الأول:

تقديم الدراسة وتتضمن الإشكالية مع جملة من التساؤلات والفرضيات إضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة والمفاهيم الأساسية للدراسة وبعض الدراسات السابقة

الفصل الثاني :

وهو الإطار النظري للدراسة تطرقنا فيه إلى متغيري الدراسة:

1. **متغير مستقل:** تمثل في الطرق الصوفية، تطرقنا فيه إلى تعريف الدين والتدين إضافة إلى مكونات التجربة الدينية وأهمية الدين والتدين وبعد ذلك إنتقلنا إلى المفاهيم الخاصة بتصوف وتحدثنا فيه عن ماهية التصوف الإسلامي إضافة إلى نشؤه وتطوره ولم ننسي التطرق إلى تاريخ التصوف في المغرب العربي والجزائر وعوامل انتشاره، ثم إنتقلنا إلى الطرق الصوفية وزواياها في الجزائر وتكلمنا عن ماهية الطرق الصوفية ومعالمها إضافة إلى تاريخ الطرق الصوفية في الجزائر ،ودورها الاجتماعي فيها إضافة إلى تاريخ زواياها في المغرب العربي والجزائر لنتختم بنماذج من بعض الطرق الصوفية الموجودة بجزائر.

2. **متغير تابع:** وهو العلاقات الاجتماعية تطرقنا فيه إلى ماهية العلاقات الاجتماعية إضافة إلى أهمية العلاقات الاجتماعية وأنواعها وتصنيفاتها ومستوياتها والعوامل المتحكمة بها ،ثم تطرقنا إلى العلاقات الاجتماعية من الجانب الديني وتوسعنا في مفهوم القيم خصوصا القيم الدينية باعتبارها المقومات الأساسية للعلاقات الاجتماعية الدينية وتحدثنا فيه على مفهوم القيم ومفهوم القيم الدينية إضافة إلى المصطلحات المتربطة بالقيم والقيم الإسلامية وخصائصها ،ثم نماذج عن القيم الإسلامية.

الفصل الثالث:

فقد تضمنت الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث مع ذكر المجال الزمني والمكاني والبشري للدراسة و المنهج المستخدم في الدراسة وأدوات جمع البيانات

الفصل الرابع:

تمحور على عرض بيانات الفرضيات الجزئية والرئيسية وتحليل وتقييم نتائج الدراسة وكذلك خاتمة نهائية.

الفصل الأول : تقديم الدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع

2. أهمية الموضوع

3. أهداف الدراسة

4. الاشكالية

5. الفرضيات

6. مفاهيم الدراسة

7. نظريات الدراسة

8. الدراسات السابقة

1. أسباب اختيار الموضوع:

أ. الأسباب الذاتية:

- تتمثل في الإنبهار في سلوك المتصوفة، وقدرتهم على امتصاص السلوك السلبي وتحويله للإيجابي.
- الفضول لمعرفة ماهية الطرق الصوفية، كيف نشأت وكيف تؤثر في سلوك الأفراد.
- كون موضوع التصوف يدخل في تراثنا المحلي وجزء لا يتجزأ من ثقافة مجتمعنا.
- تطرقنا في مذكرة الليسانس لموضوع مشابه لهذا الموضوع وهو الوعدة، الأمر الذي دفعنا لمحاولة التعمق أكثر في جوانب هذه الظاهرة والتي سببها الرئيسي التصوف.

ب. الأسباب الموضوعية:

- إن تخصصنا في مجال علم الاجتماع الاتصال دفعنا لدراسة هذا الموضوع.
- إن موضوع العلاقات الاجتماعية من المواضيع الغاية في الأهمية التي لم تستوفي حقها من البحث العلمي.
- إثراء الدراسات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية والطرق الصوفية.

2. أهمية الدراسة:

- لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث لمسايرة أغوارها ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلاته، ويكون طريقه في ذلك الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه مع إستخدامها بطريقة علمية، وتتمثل أهداف دراستنا فيما يلي:
- أهمية الدور الفعال الذي تلعبه الطرق الصوفية في تشكيل العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها.
 - محاولة تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية مهمة وهي التصوف والطرق الصوفية التي أصبحت لا تجد لها مكان في ظل الظروف الاجتماعية الراهنة التي تهدف إلى مواكبة كل جديد والتخلي عن القديم.

3. أهداف الدراسة:

- تشخيص واقع الطرق الصوفية وزواياها كتنظيمات دينية ومؤسسات تضطلع بمجموعة من الأدوار وتحقق حاجات الفرد.
- إظهار أثر الطرق الصوفية في تشكيل العلاقات الاجتماعية لمريديها.
- معرفة خصوصيات التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها المريد داخل زوايا الطرق الصوفية.
- معرفة التطور التاريخي لظاهرة التصوف والطرق الصوفية.

4. الإشكالية:

تعد النظم والمعتقدات الدينية من أهم الموضوعات التي شكلت محور إهتمام الكثير من العلماء سواء قديما أو حديثا، ويرجع ذلك إلى أن الدين يعتبر أحد الأنساق الاجتماعية الكبرى التي تؤلف نسيج الحياة الاجتماعية كما يدخل في تكوين البناء الاجتماعي، إلى جانب ذلك يؤلف الدين وبخاصة في المجتمعات البدائية والمجتمعات التقليدية ذات الحضارات القديمة الأساس الذي تركز عليه عناصر كثيرة من الأنساق المختلفة، فهو يتغلغل إلى كل الأنساق الاجتماعية بحيث لا تكاد تفهم أي ثقافة من الثقافات سواء البدائية أو التقليدية إلا بالرجوع إلى العناصر الدينية التي تؤثر في الأنساق المكونة لبنائها العام.

لقد اهتم الأنثروبولوجيين في أثناء دراستهم للدين بمسائل معينة تدور حولها معظم كتاباتهم مثل دراسة طبيعة التجربة الدينية ذاتها ودرجة تأثير الأفراد بتلك التجربة ومدى تعمقهم فيها، ثم الدور الذي تلعبه القوى والعوامل الاجتماعية ومدى تأثيرها في التغيرات الأساسية التي ينعكس فيها الدين، ويعد التصوف الإسلامي منطلقا مهما في دراسة هذه التجربة الدينية من الناحية الاجتماعية .

وقد أسس المتصوفة وأتباعهم زوايا خاصة بهم سهلت لهم الدعوة إلى طريقهم وبالتالي ظهور التصوف الطريقي حيث انفصل التصوف على علوم الدين وتميز بالحضرة والأفكار والورود والاعتقاد في الخوارق وكرامات الأولياء.¹

والطرق الصوفية كتنظيم ديني وما تحمله من أفكار ومعتقدات وتعاليم أنماط سلوك تعد مثالا لمثل هذا المدخل في دراسة الموضوعات الدينية، حيث أن الصوفية تعكس نوعا من التجربة الروحية التي يمر بها المرید في حياته الروحية، كما أنها تنظم دوره الفعال في الحياة الاجتماعية ككل ومع الجماعة التي ينتمي لها والمراتب التي يحتلوها داخل هذا التنظيم.

ولأن المجتمع ليس مجرد كمية من الأفراد وإنما هو اشتراك هؤلاء الأفراد في اتجاه واحد من أجل القيام بوظيفية معينة ذات غاية²، اهتمت الطرق الصوفية اهتماما كبيرا في بناء مجتمع وأمة متعاونة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر عن طريق الإهتمام بالعلاقات التي تربط بين مریديها المنضوين تحت تعاليمها وقيمها ، ولا شك أن تحقيق الأخوة هي أعظم رابطة ما ألات فوقها رابطة أخرى لما تحمله هذه الوحدة في تجمع القلوب و إزالة الفوارق الاجتماعية .

¹ سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998 ص187

² مالك بن نبي : ميلاد مجتمع شبكات العلاقات الاجتماعية ، ط03، تر : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق 1987 ص28

حيث إرتبطت الطرق الصوفية بالفكر الديني في المجتمعات الإسلامية لما تضمنه من معتقدات وتعاليم وأنماط سلوك ونظام معرفي ومبادئ، ساعدت في رسم الصورة الاجتماعية الخاصة التي يتطبع المتصوف بها كفرد محب أو مرید لهذه الطريقة الصوفية التي تتجلى في حياته الاجتماعية عن طريق تفاعلاته المتكررة مع أعضاء هذه الطريقة الصوفية، من طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تظهر وتتكون داخل هذ التنظيم بين أطرافه المختلفة و مجموعة القواعد والأسس التي تبني عليها هذه العلاقات، إلي القيم والمعايير التي يتبناها المرید خلال انتماءه إلي هذا البناء الاجتماعي الديني ، الأمر الذي يدفعنا إلي طرح الإشكال الآتي:

• كيف تؤدي الطرق الصوفية بمریدیها الي بناء علاقات اجتماعية جديدة داخل زواياها؟

تفرعت منه الأسئلة الفرعية التالية:

- 1) ماهي خصوصيات التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها المرید داخل الزاوية؟
- 2) هل يؤدي انتماء المرید الي الطريقة الصوفية إلي مساعدته في بناء شبكات العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الزاوية؟

5. الفرضيات:

1-5 الفرضية الرئيسية:

1) تعمل الطرق الصوفية على مساعدة مریدیها في بناء علاقات اجتماعية جديدة وتنظيمها عن طريق التغيير في القيم والسلوكات والتوجهات .

2-5 الفرضيات الفرعية:

- 1) يتلقى المرید داخل الطريقة الصوفية تنشئة اجتماعية تنظم علاقته الاجتماعية داخل الزاوية
- 2) يؤدي الانتماء الاجتماعي للمرید داخل الطريقة الصوفية من تكوين شبكات العلاقات الاجتماعية مع أفراد الزاوية، (المریدین ، الشيخ ، الاتباع)

6. مفاهيم الدراسة:

6-1 التصوف :

6-1-1 لغة:

لا يقل اختلاف الصوفية في اختلاف تعريف التصوف عن اختلافهم في أصله و اشتقاقه بل ازدادوا تعارضا و تناقضا فيه كثيرا، و لقد ذكر صوفي فارس قطب الدين أبو المظفر منصور بن الرشيد السنجي المروزي المتوفي سنة 491 هـ أكثر من عشرين تعريفا له.¹

فلقد نقل الطوسي أبو نصر السراج من كتابه الذي يعد أقدم مرجع صوفي عن الصوفي بأنه قال: كان في الأصل صفوي فاستقل ذلك فقيل : صوفي و يمثل ذلك نقل عن أبي الحسن الكناد: هو مأخوذ من الصفاء.² و ينتقل الكلاباذي أبوبكر محمد الصوفي عن الصوفية أقوالا عديدة في أصل هذه الكلمة و اشتقاقها فقال: قالت طائفة: إنها سميت الصوفية لصفاء أسرارها و نقاء أثرها، و قال قوم: أنهم سموا صوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز و جل و قال قوم: إنهم سموا صوفية لقرب أوصافها من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم، و قال قوم: إنهم سموا صوفية للبسم للصوف.³

6-1-2 اصطلاحا:

يعرفه السيد السابق: التصوف علم من العلوم الإسلامية و هو حقيقة أمره روح الإسلام و جوهره لأنه تصفية القلب و تطهيره من رجاسات عن غير الله.⁴

و يقول التليلي: التصوف هو ظاهرة دينية و مفهوم معني للإسلام قوامه فلسفة روحية تعتمد على الذكر و الاعتكاف وفق أساليب تربوية مرهقة للنفس لحملها على الطاعة.⁵

ويعرف أيضا بأنه: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري تدعو للزهد و شدة العبادة تعبيرا عن فعل مضاد للانغماس في الترف، ثم تطورت حتى صار طريقا مميزة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة و الرسوم العملية المخترعة، تكونت من مناهج كثيرة.⁶

¹ إحسان إلهي ظهير: التصوف المنشأ والمصادر، ط1، إدارة ترجمان السنية، باكستان، 1986، ص 36

² نفس المرجع: ص 20

³ نفس المرجع: ص 21

⁴ صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، ج01، دار البراق، بيروت 2002 ص 09

⁵ التليلي العجيلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية ، منشورات كلية الآداب بمنونة، تونس، 1992 ص 25

⁶ عبد الله بن دجين السهلي: الطرق الصوفية نشأتها و عقائدها و آثارها، ط01، كنوز إشبيلية للنشر و التوزيع، الرياض ، ص10

6-1-3 التعريف الإجرائي للتصوف الإسلامي :

هو منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله ، أي الوصول إلى معرفته والعلم به وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات وتجنب المنهيات وتربية النفس وتطهير القلب وهذا المنهج يستمد أصوله من القرآن الكريم والسنة العطرة واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه النص.

6-2 الطريقة الصوفية :

6-2-1 الطريقة الصوفية لغويا:

تطلق على السيرة والمذهب والحال، وتطلق أيضا على السبيل الذي يطلق بالأرجل، وعنه أستعير كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمود كان أو مذموما، والطريقة هي السبيل وهي السيرة، وطريقة الرجل مذهبه.¹

قال تعالى: "وَأَلِّوْا سَبِيْلَكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿٦٦﴾" • وجمع الطريق على

"طرق" ،حين أن جمع طريقة على "طرائق" ، قال تعالى: " وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ

ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴿٦٧﴾" • ² ورد في المعجم الوسيط لفظ الطريقة، وتعني الممر الواسع

الممتد، والطريق مسلك طائفة من المتصوفة.³

6-2-2 الطريقة الصوفية اصطلاحا:

يعرفها الصوفية بأنها السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى، من قطع المنازل والترقي في المقامات، بالنظر إلى تطور الطرق وكذلك بالنسبة لوصف الطرق ذاتها فهي أقرب ما تكون من جملة مراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية.⁴

معنى الطريقة في القرنين الثالث والرابع الهجريين هو شيخ له طريقة معينة، يلتف حوله المريدين.⁵

¹ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت 1993 ص 3541

• سورة الجن من الآية: 16

* سورة الجن من الآية 11

² عامر النجار: الطرق الصوفية بمصر، ط5، دار المعارف، مصر 1993 ص 18

³ محمد توفيق رفعت وآخرين. المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، ط2، دار المعارف، القاهرة 1989 ص 556

⁴ عبد الله بن دجين السهلي: مرجع سابق، ص 09

⁵ نفس المرجع: ص 10

3-2-6 التعريف الاجرائي للطريقة الصوفية:

هي المنهج الذي يتبعه المرید للوصول إلى طاعة الله ولتحقيق هذه الغاية لابد من موجه يساعده في تحقيقها ألا وهو شيخه ضمن نظام وقواعد وأخلاق تسمى آداب وضمن هيكل تنظيمي يسمى الزاوية.

1-3-6 الزاوية :

1-3-6 لغة:

الزاوية في القاموس ترد تحت مادة انزوي أي انعزل و ترك الناس و ركن إلى زاوية من الزوايا و تفرد بنفسه.¹

2-3-6 اصطلاحا :

إن الزاوية بناية ذات طابع ديني وثقافي يقيم بها الشيخ الصوفي يؤدي فيها صلواته ويعتكف فيها للعبادة والأوراد²

أما الزاوية بالمعنى الصوفي فهي الخلو للعبادة

3-3-6 التعريف الاجرائي للزاوية :

الزاوية مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة، تحتوي على مصلى وغرفة تلاوة القران ومدرسة لتحفيظه وتلقين العلوم، ومراقد للطلبة والمرددين والضيوف والحجاج والمسافرين وأخرى لتخزين الغذاء وطهي الطعام.

4-6 الشيخ:

ويعتبر أهم إطار في الطريقة الصوفية، يستمد نفوذه من مكانته الدينية، لاعتباره العارف بالله والقادر على تربية النفوس بتشخيص عللها وتحديد علاجها"، وحتى يكتسب مشايخ الطرق مزيدا من الشرعية والنفوذ الروحي على الناس، استمدوا نفوذهم من النسب الشريف".³

وأجمع أهل الطريق على وجوب اتخاذ المرید شيئا له يرشده إلى زوال الصفات الذميمة التي تمنعه من دخول إلى حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلواته.

¹ بن لباد الغالي: الزوايا في الغرب الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، في الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2008-2009 ص29

² الطاهر بوناني : التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 هجريين، ط1، در الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 223

³ التليبي العجيلي: مرجع سابق ص37

والشيخ في اصطلاح الصوفية: " هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة البالغ إلى أحد التكفل بها لعمله بأفات النفوس ودائها، ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهداها استعدادت وفقت لهاها".¹

5-6 المرید :

والمرید هو سالک الطريق الذي يسیر إلى الطريقة حسب إرشادات شيخه فيسلك طريقه كما يرسمه له شيخه حتى يصل إلى غايته²

6-6-1 العلاقات الاجتماعية:

يعرفها أحمد زكي نبوي أنها: أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة³ كما تعرف أيضا على أنها نتيجة التفاعل الاجتماعي وعملتي التأثير والتأثر والأخذ والعطاء بين شخصين أو أكثر يشغلان موقعين اجتماعيين داخل الجماعة⁴

6-6-2 التعريف الاجرائي للعلاقات الاجتماعية:

تعرف العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض.

6-7-7 التنشئة الاجتماعية:

6-7-1 لغة:

جاء هذا اللفظ أنشأ، إنشاء، نشأة بالمعنى اللغوي في القرآن الكريم في العديد من المواضيع القرآنية، حيث قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾⁵

جاء في لسان العرب للابن منظور كلمة التنشئة من الفعل نشأ ينشأ نشوءا بمعنى ربا وشب⁶

¹ عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر 2007 ص 7،8

² عامر النجار: مرجع سابق، ص 24

³ احمد زكي نبوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط01، مكتبة لبنان، بيروت، 1993 ص 262

⁴ عبد المعطي السيد: علم الاجتماع الحضري، ط01، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ص 329

⁵ سورة هود من الآية 61

⁶ ابن منظور: مرجع سابق ص 192

2-7-6 التنشئة الاجتماعية اصطلاحا

هي إعداد الفرد منذ ولادته ليكون كائنا اجتماعا وعضوا في مجتمع معين وتهدف التنشئة الاجتماعية إلى اكتساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم أساليب سلوكية معينة تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع حتى يتحقق لهؤلاء التفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي فيتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي مكتسبا الكثير من الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعليم والتقليد مما يطبع سلوكه بالطابع الاجتماعي¹

3-7-6 التعريف الاجرائي للتنشئة الاجتماعية :

هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه و لغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه و توقعات الغير وسلوكياتهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وايجابية التفاعل معهم.

8-6 القيم :

هي مستوى أو مقياس أو معيار تحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه و المرغوب عنه.² و تعرف أيضا بأنها: القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها.³

1-8-6 القيم الدينية:

وهي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه و المرغوب عنه من السلوك.⁴

2-8-6 التعريف الاجرائي للقيم:

هي تنظيمات لأحكام عقلية مصممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها لتحكم جميع أفعال الفرد وما يميزها هو اتصالها بثقافة المجتمع وحضارته مباشرة.

¹ ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية ، ط02، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1985، ص184

² صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون: نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط01، دار الوسيلة للنشر وتوزيع، جدة، 1998 ص 78

³ عبد الله ابراهيم الطريقي وآخرون: الثقافة الاسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، ط01، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ط1، 1996 ص 14

⁴ مانع المانع: القيم بين الإسلام والغرب، ط1، دار الفضيلة، الرياض 2005، ص 132

7. نظريات الدراسة:

1-7 البنائية الوظيفية:

تعتبر البنائية الوظيفية من النظريات السوسولوجية التي شغلت حيزا كبيرا في أدبيات علماء الاجتماع خاصة في بدايات القرن العشرين، واحتلت مكانة مرموقة بين النظريات ونشير في هذا السياق إلى أن هذه النظرية لم تأتي نتيجة جهد عالم بعينه بل تضافرت جهود العديد منهم في مجالي علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية في إرساء دعائم هذا التيار.

ينظر أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي وعلى رأسهم تالكوت بارسونز إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا مترابطا ترابطا داخليا ينجز كل جزء من أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفة محددة، بحيث أن كل خلل أو تغير في وظيفة إحدى مكوناته ينجر عنه التغير في باقي أجزاء النسق ونشير في هذا السياق إلى أن البنائية الوظيفية جاءت كرد فعل عن الاتجاه الانبريقي في علم الاجتماع الغربي خاصة الأمريكي، كما حاولت بأطروحتها وأفكارها مناهضة المركزية التي عملت على عزل المجتمع عن سياقه التاريخي.

❖ تحاول هذه النظرية الإجابة على ثلاثة أسئلة رئيسية:

1. ما هي الأنماط التي يمكن الكشف عنها أو إقرار وجودها في الظاهرة الاجتماعية؟
2. ما هي الظروف والمصاحبات التي تنتج عن تفاعل هذه الأنماط؟
3. ما هي الوظائف التي تدل على وجود هذه الأنماط وتبرهن على ما بينها من تفاعل اجتماعي؟¹

1. المفاهيم الأساسية للبنائية الوظيفية:

- **المجتمع:** تنظر هذه النظرية إلى المجتمع كونه نسق من الأفعال المحددة والمنظمة ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا.
- **توازن المجتمع:** حيث تنظر إليه على أنه هدف في حد ذاته يساعد المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء الاجتماعي والتكامل بين الوظائف الأساسية، ويحيطها جميعا برباط من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع وجماعته

¹ عبد الباسط عبد المعطي، عادل مخطار الهواري، في النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط01، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1986، ص 98

حيث يلتزم بها جميع أفراد المجتمع وأي خروج عنها يعرض الفرد أو الجماعة إلى عملية الضبط الاجتماعي.

● **البناء الاجتماعي:** ويقصد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتنسق من خلال الأدوار الاجتماعية فثمة مجموعة أجزاء مرتبة ومتسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي وتتحد بالأشخاص والجماعات وما ينتج عنها من علاقات وفقا للأدوار الاجتماعية التي يرسمها لها الكل وهو البناء الاجتماعي.

❖ يتصور رواد هذا الاتجاه المجتمع كبناء، يمكن رؤيته من خلال ثلاث زوايا:

أ. **المجتمع كنسق اجتماعي:** وأهم تصوراته الأساسية:

1. يتكون المجتمع من مجموعة من الأجزاء والوحدات المترابطة والمتفاعلة
2. للمجتمع كنسق اجتماعي احتياجات يجب اشباعها.
3. يجب أن يكون المجتمع في حالة توازن.

ب. **المجتمع كنظام اجتماعي:** وأهم تصوراتها:

1. المجتمع عبارة عن نظام اجتماعي مكون من مجموعة من أجزاء متداخلة تعتمد على بعضها البعض
2. أي تغيير في جزء من أجزاء المجتمع تظهر آثاره على النظام الكلي والعكس
3. يجب أن يؤدي كل جزء من أجزاء المجتمع دوره وأن يكون منسجما مع الأدوار الأخرى¹

ت. **المجتمع كمنظومة من القيم والقواعد والضوابط**

1. تعتبر السمات الثقافية لكل مجتمع أساسية لحياة المجتمع وتماسكه واستقراره
2. تعمل المكونات الثقافية من خلال التنشئة الاجتماعية على توحيد الأفراد في المجتمع ومنه حصول التوافق العام فيه
3. يعتبر التضامن الاجتماعي أساس وحدة الجماعة واستمرارية المجتمع
4. تعمل مكونات الثقافة على تأكيد توزيع العمل والتخصص بين أفراد المجتمع
5. تكون الثقافة من خلال عمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية الشخصية وتعدّها للعيش في النظام الاجتماعي

¹ على الحوات : النظرية الاجتماعية اتجاهات اساسية ، ط01 منشورات elga ، فاليتا ، مالطا 1998 ص101

ث. الوظيفة الاجتماعية: الوظيفة ترتبط بالدور الذي يقوم به الشخص في البناء الاجتماعي الكلي

2. رواد البنائية الوظيفية:

أ. إميل دوركايم:

اهتمام دوركايم بالظواهر الاجتماعية جعله أيضا يهتم بالأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي من جهة وعلاقة الأجزاء ببعضها البعض ومن ثم تأثيرها على المجتمع كما يلاحظ أن دوركايم اهتم كثيرا بالبنى والوظائف وعلاقتها بحاجيات المجتمع، وهو ما يعني اهتمامه بالبنية والوظيفة كعنصرين هاميين في التحليل السوسيولوجي ومن هذا المنطلق يمكن القول أن نظرية دوركايم هي نظرية تبحث في النظام الاجتماعي بكل مكوناته أي أنها نظرية الاستقرار و التوازن الاجتماعي ومن هذه الزاوية فدوركايم هو بنائي وظيفي بمعنى الكلمة¹

ب. تالكوت بارسونز:

يعتبر بارسونز من العلماء البارزين في الاتجاه البنائي الوظيفي ويصنف على أنه من طور هذا الاتجاه ووضع أسسه ومن خلال قراءته واهتماماته المتعددة توصل إلى صياغة نظرية في الفعل الاجتماعي هذا الحيز يعتبر أصغر وحدة في التحليل السوسيولوجي للواقع ويذهب بارسونز إلى أن أي نسق للفعل يمتلك مخزونا من وحدات الأفعال التي يمكن أن تؤدي فاعليتها في إطار من الوظائف أو الأبعاد الأربعة لنسق الفعل هذه الأخيرة يمكن تحديدها فيما يلي :

1. التكيف
2. تحقيق الأهداف
3. تحقيق التكامل
4. وظيفة الحفاظ على النمط

¹ على الحوات : مرجع سابق ص109

2-7 النظرية التفاعلية الرمزية:

يرجع أصحاب هذه النظرية جذورها إلى أفكار العالم الاجتماعي ماكس فيبر، الذي أكد أن فهم العالم الاجتماعي يتم من خلال فهم أفعال الأفراد الذين تتفاعل معهم، ثم تولى تطويرها جملة من العلماء منهم جورج هربرت ميد، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقاً منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار؛ ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز.¹ وهنا يصبح التركيز إما على بُنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، وإما على سلوك الدور والفعل الاجتماعي.

❖ أهم رواد التفاعلية الرمزية:

1. جورج هربرت ميد

استطاع جورج ميد في محاضراته التي كان يلقيها في جامعة شيكاغو، على طول الفترة من (1894-1931) أن يُبلور على نحو متقن، الأفكار الأساسية لهذه النظرية، وقد جمع له تلاميذه كتاباً بعد وفاته، يحتوي على معظم أفكاره التي كانوا يدونوها في محاضراته ويبدأ ميد بتحليل عملية الاتصال، وتصنيفها إلى صنفين: الاتصال الرمزي، والاتصال غير الرمزي. فبالنسبة للاتصال الرمزي فإنه يؤكد بوضوح على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، ويُشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين الأفراد.

فالمجتمع بالنسبة له "ما هو إلا حصيلة العلاقة المتفاعلة بين العقل البشري والنفس البشرية، ولا وجود للعقل أو النفس خارج المجتمع الإنساني لأنهما متفاعلان ومتلازمان، وما سلوك الفرد إلا انعكاس لعملية التفاعل الاجتماعي المستمرة في المجتمع.

2. هربرت بلومر

يوضح بلومر أن المرتكزات الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم أي من خلال المعاني المتصلة بها، وهذه

¹ فيليب جونز: النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية تر: محمد ياسر الخواجة، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع مصر

المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني وهي تحور وتعديل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يوجهها¹

وهو يتفق مع جورج ميد في أن التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري، وأن تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة رموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة، وقد أوجز فرضياته في النقاط التالية:

- يتصرف البشرَ حيالَ الموضوعات التي يتضمنها عالمهم على أساس ما تعنيه تلك الموضوعات بالنسبة إليهم.
- هذه المعاني هي نتاجٌ للتفاعل الاجتماعي الإنساني.
- هذه المعاني تحوّر وتعديل، ويتم تداولها عبر عمليات تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يوجهها.

كما صاغ هيربرت بلومر أفكاره في كتابه المنشور سنة 1969 و المعنون: "منظور ومنهج التفاعلية الرمزية" والذي إنتقد فيه التحليل المنهجي القائم على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، فهو حسب حسه تحليل خاص بالعلوم الدقيقة و لا يمكن نقله إلى علم الاجتماع دون تعديله.

والمبرر الذي يقدمه بلومر هو أن الحياة الاجتماعية بالغة التعقيد وتتشكل من عمليات متداخلة ولا يمكن حصرها بهذه الطريقة، ولتجاوز هذه العقبة لابد من اكتساب معرفة مفصلة حول مختلف الظواهر ثم بناء نظام فكري خاص بالعلوم الاجتماعية يختلف عن ذلك المعتمد في العلوم الطبيعية، ولتحقيق ذلك على الباحث معايشة الظاهرة كما هي في الواقع و أن يتعرض للخبرات الحياتية للأشخاص الذين يقوم بدراساتهم.²

3. إرفنج جوفمان:

وجّه اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكداً على أن التفاعل وخاصة النمط المعياري والأخلاقياً هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تسهم في تعريف الموقف، وتوضيح توقعات الدور.

¹ محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ط01، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الاردن 2008ص 28

² نفس المرجع : ص 29

وفي الواقع يرى غوفمان أن الحياة الاجتماعية ما هي في الحقيقة إلا مسرحا يلعب الافراد فيه أدوارا، وعليهم أن يتظاهروا بأنهم يحملون حمل الجد أدوار الآخرين، وعندما يخرج الفرد من العرض كي يعود إلى الكواليس يستطيع الفرد حينها تخفيف السيطرة على سلوكه والتصرف بشكل مريح أكثر و بحسب ما يراه مناسباً (التلفظ بعبارات ساخرة، إظهار مشاعر الغضب أو التعبير عن الحنق وغيرها من السلوكيات التي لا يستطيع الفرد إظهارها أما الآخرين).

3-7 نظرية الاندماج الاجتماعي:

لقد خلف دوركايم إرثا معرفيا هاما فيما يخص سيبيولوجيا الاندماج الاجتماعي، فمن خلال دراسته للانتحار برز مفهوم الاندماج كمفهوم مركزي، حيث ربط دوركايم بين الانتحار كظاهرة اجتماعية مرضية بدرجة اندماج الفرد داخل الجماعة أو المجتمع، حيث توصل إلى أنه كلما كانت درجة الاندماج الاجتماعي كبيرة كان معدل الانتحار أقل والعكس صحيح.

وفي هذا الصدد قام دوركايم بالبحث عن العوامل التي تحقق اندماج الفرد داخل المجتمع، فيرى أن درجة الاندماج الاجتماعي في مجتمع ما ترتبط بتأثير قوة القانون، الأسرة الدين على الأفراد، فإذا كانت قوة التأثير هذه ضعيفة كانت درجة الاندماج أقل، أما إن كانت تأثير القانون والأسرة والدين قوي فنجد درجة الاندماج كبيرة.

ومن خلال هذه الدراسة يبين دوركايم بجلاء دور الدين في تحقيق الاندماج الاجتماعي وبروزه كمصدر من مصادر الروابط الاجتماعية، ومن أجل توضيح ذلك قارن بين البروتستانتية والكاثوليكية، فالبروتستانتية هو الأكثر عرضة إلى الاقصاء والتهميش نتيجة عدم ارتباطه بجهاز ديني بعينه - جماعة دينية - لما يتمتع به من الاستقلالية والحرية اتجاه الجماعة أي الجماعة البروتستانتية وبالتالي الأقرب من الانتحار، بينما نجد الذي يدين بالكاثوليكية أقل عرضة من الظواهر الأنومية لأنه أكثر ارتباطا بالجهاز الديني أي الجماعة الدينية، ومنه فهو الأكثر ممارسة للطقوس والعبادات، فالكاثوليكي يعيش بين أحضان الجماعة الدينية يسير وفق معايير وقواعده.¹

¹ فاطمة سالمى : دور المؤسسة التربوية في اندماج الفرد داخل المجتمع ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، عدد15 ، جوان 2014

بناء على ما سبق، ولتعريف الاندماج الاجتماعي في كل المجتمعات دينية كانت أم قبلية أو سياسية اعتمد دوركايم على بعدين أساسيين، أولاً: جملة التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد ثانياً: الاشتراك في القيم الجماعية، وقد اعتمد مجموعة من المفكرين على النظرية الدوركايمية من أجل ضبط تعريف للاندماج الاجتماعي.

وقام فيليب بسنارد **besnard philipe** بتلخيص النظرية الدوركايمية حول الاندماج الاجتماعي: **نقول على جماعة اجتماعية بأنها مندمجة إذا كان أعضاؤها:**

1. يجمعهم النفس الجمعي، ويتقاسمون نفس الشعور بالانتماء، ولهم نفس المعتقدات والممارسات.
2. يقيمون علاقات وتفاعلات متكررة مع بعضهم البعض.
3. لهم أهداف مشتركة تتجاوز المصلحة الشخصية والآنية.

فالاندماج الاجتماعي لا يعني خضوع الفرد وانصهاره بصفة كلية في الجماعة مع شبه غياب لإرادته الفردية واغترابه، لكنه يعني توزيع الوظائف والأدوار بين الأفراد، وبالتالي يكون الاندماج الاجتماعي هو المحصلة والمنتج المباشر لمجموع الأفراد من خلال تفاعلهم وتضامنهم في حدود قيم ومعايير الجماعة أو في حدود القانون.

وهذا ما يؤكد كوسون **Cusson** عند تعريفه للاندماج الاجتماعي "بنوعية وتكرار العلاقات التي تربط الأفراد داخل الجماعة بالإضافة إلى درجة التزامهم بقيمتها ومعاييرها" نستنتج مما سبق أن الاندماج الاجتماعي يعني السيرورة التي بواسطتها يشارك الأفراد في مجتمعهم الكلي، من خلال تبني القيم والمعايير التي تواجه سلوكهم كما تعتبر وسيلة لقبول الفرد داخل المجتمع والتي تسمح ببناء شبكة علاقاتية وتعاونية انطلاقاً من مركزهم الاجتماعي، بالإضافة إلى وجود وسائل وأدوات تيسر عملية الاندماج، فمشاركة الأفراد في المؤسسات العامة للمجتمع تشكل موضوع ملاحظة من أجل قياس درجة الاندماج.

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأفراد فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث تعمل هذه المؤسسة على نقل إرثاً ثقافياً بما في ذلك القيم والمعايير لأبنائها، كما تشكل مصدر من مصادر الروابط الاجتماعية.

8. الدراسات السابقة:

8-1 دراسة منال عبد المنعم السيد جاد الله

مذكر لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا جامعة الاسكندرية، مصر بعنوان أثر الطريقة الصوفية في الحياة الاجتماعية لأعضائها دراسة أنثروبولوجية في مصر والمغرب، عام 1990 ، تحت إشراف: محمد علي أبو ريان وفاروق أحمد مصطفى.

أ. الاسئلة الرئيسية :

❖ تحاول الباحثة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل تتفق التجربة الصوفية في مجتمعي الدراسة مع عناصر التجربة الدينية؟
2. هل لثقافة أثر على ممارسات المتصوفة ومناهج الطرق الصوفية؟
3. هل امتد أثر الطريقة الصوفية على أعضائها؟ من حيث تغير الصفات والسلوك معا
4. هل الانتماء الصوفي للمريد للطريقة وممارستها أثر على علاقته بأفراد أسرته؟
5. ما هي أبعاد الطريقة الصوفية على المجتمع؟

ب. منهج الدراسة :

- اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لما له من أهمية في دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث.
- كما اعتمدت الباحثة على دراسة الحالة التي تعتبر من أهم مداخل الدراسة في البحوث الأنثروبولوجية والاجتماعية.
- كما اعتمدت على منهج التاريخ الشخصي للحياة الذي يقوم على وجهة نظر الشخصية للحوادث والوقائع التي تجري للشخص خلال مواقف معينة

ت. عينة الدراسة :

- مجموعة من المريدين في كل من المغرب ومصر بإضافة إلى شيوخ تلك الزوايا

ث. أدوات جمع البيانات :

- اعتمدت الباحثة على تقنية المقابلة: حيث تعتبرها وسيلة من الوسائل الهامة لجمع البيانات وأكثرها استخداما بالنظر إلى مميزاتها ومرونتها.
- استعانت الباحثة بالمقارنة وهي بمعناها العام عملية اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر، وهي عملية رئيسية في المعرفة والادراك. ومن ثم تعد مطلبا رئيسيا لإضفاء العمق

في التحليل العلمي لأية ظاهرة ،كما اعتمدت في طرح لأسئلة على المبحوثين على دليل العمل لمحاولة التعرف على اراء المبحوثين .

ج. النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

1. التصوف تجربة دينية متأصلة في الإنسان بحكم طبيعته وحمله للأمانة منذ بدء الخليقة.
2. اظهرت نتائج الدراسة: وجود عناصر التجربة الدينية التي تحدث عنها أوديا: المقدس والسلطة الدينية والأخلاق والقيم والرمزية والشعائر والطقوس، في التجربة الصوفية في مجتمعي الدراسة.
3. كما اتضح من الدراسة دور التصوف الفعال في التأثير على المرید بتغيير اهتمامه ومن ثم تغيير قيمه.
4. أسفرت الدراسة في المجتمعين عن أهمية الرمزية في التجربة الدينية في الصوفية بصفة عامة وأهميته في المجتمع المغربي، إذ يميل المجتمع ميلا واضحا للرمزية حتى أصبحت سمة الشعب المغربي بصفة عامة وليست قاصرة على المتصوفة، وتظهر الرمزية في التجربة الصوفية بصورة واضحة في العهد والعلاقة بين الشيخ والمرید.
5. الطريقة تقوم على مجموعة من القواعد والمبادئ والآداب التي تنظم سلوك المریدين في الشعائر والطقوس الدينية المختلفة واخري تحكم علاقات المریدين بالله وبالشيخ وعلاقة الإخوان ببعضهم هدف التنشئة المرید في الطريق الصوفي
6. انتماء رب الأسرة إلى الطريقة الصوفية له أثر كبير في تشرب الأبناء من أفراد الأسرة لمبادئ وقواعد التصوف كنمط سلوكي من أنماط التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع
7. أظهرت الدراسة الأثر الاجتماعي الواضح لدور الطريقة في مسألة الضبط الاجتماعي من خلال لجوء المریدين ومن حولهم للشيخ قصد التدخل في حل المشاكل وفض النزاعات بما له من تأثير عليهم لبركته ومكانته المرموقة

2-8 دراسة بن لباد الغالي

مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر بعنوان الزوايا في الغرب الجزائري: التيجانية والعلوية والقادرية عام 2009/2008.

أ. الاشكالية الرئيسية للدراسة :

- ما مدى تأثير التصوف على العلاقات الفردية وبالتالي مدى إنعكاس هذه التجربة على الحياة الاجتماعية؟

ب. الفرضيات :

• إن استمرار الزوايا إلى يومنا هذا في أداء جملة من الوظائف التي تستمد منها قوتها واستمراريتها منذ أزمنة طويلة دليل على أن لها دورا في الحياة، وقد يتجلى هذا الدور في الوظائف التي تختص بها الزاوية سواء في التعليم أو نقل الخبرة أو تعويض السلوك السلبي بالإيجابي وذلك من خلال السيطرة الباطنية، وأثر هذا التغيير على المستوى الفردي والجمعي من خلال تحليل الرموز الصوفية من حضرات وممارسات طقوسية وشعائرية.

ت. المنهج وأدوات جمع البيانات :

• اعتمد الباحث على المنهج الاثنوجرافي والملاحظة بالمشاركة، حيث يرى أنما إحدى الإجراءات الحديثة المطبقة في علم الأنثروبولوجيا، والذي بإمكانه الغوص في أعماق الظاهرة المبحوثة.

ث. أهم النتائج:

❖ حيث توصل الباحث إلى: زاوية المتصوفة هي مؤسسة لعدة أسباب منها:

- مؤسسة تعليمية: تستقطب الكثيرين من الراغبين في التعلم وتسهر على تعليمهم أمور دينهم ودنياهم فهي مؤسسة تعليمية
- مؤسسة اجتماعية: من خلال التكافل بين أعضاء أفرادها وتوزيع الوظائف وسلم القيم الذي يحترمه الجميع.
- مؤسسة ثقافية: نظرا للمهام التعليمية والدور الفعال الذي تلعبه المؤسسة في خلق الأجواء العلمية للطلبة والدروس التي تقيمها في مساجدها إضافة إلى الندوات العلمية.
- مؤسسة دينية: وهي الصفة الغالبة عليها ذكرا ولونا ولباسا وهذا ما تمت ملاحظته خلال المعاينة الميدانية.

3-8 دراسة مصطفى فاروق

مذكرة لنيل شهادة ماجستير تحت عنوان: **البناء الاجتماعي لطريقة الشاذلية بمصر** دراسة في الأنثروبولوجيا كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية 1974م منشورة بنفس العنوان عن الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية 1980م

أ. موضوع الدراسة:

- تناولت الدراسة الطريقة الشاذلية الحامدية، وهي فرع من الطريقة الشاذلية الأم في مصر وتفرعاتها المختلفة وما تنفرد به هذه الطريقة من مبادئ

ب. مشكلة الدراسة:

• تمحورت مشكلة الدراسة حول البناء الاجتماعي أو التنظيم الرسمي للطريقة الشاذلية وكيفية توزيع الأوضاع والمراكز والوظائف الاجتماعية المختلفة لأعضائها وطبيعة العلاقات القائمة بين مرديها وأهم الشعائر الدينية التي يمارسها الأعضاء في مصر

ت. منهجية الدراسة وأدواتها :

• اعتمد الباحث على المنهج الاثنوجرافي أي الوصفي وكانت أدوات البحث المستخدمة في هذه الدراسة الملاحظة المباشرة والاعتماد على المقابلات والملاحظة بمشاركة في الممارسات الدينية كالاحتفالات المختلفة وغيرها من الأنشطة .

ث. عينة الدراسة :

• تتكون عينة الدراسة من الجماعة المكونة لطريقة الحامدية الشاذلية بدءا من شيخ الطريقة ونوابه وبعض الأفراد من أتباع الطريقة

ج. نتائج الدراسة :

1. توصل الباحث إلى أن الطريقة الحامدية الشاذلية يمارس أعضاؤها جملة من الشعائر تعبر عن أفكارها ومعتقداتها وهي : العهد ، الذكر ، المواكب ، الاحتفالات باعتبارها ذات أهمية في تماسك الجماعة وترابطها
2. العلاقات بين أفراد الجماعة قائمة على القرابة الشعائرية وهي وليدة الإحساس المتبادل بين الافراد وتخضع للعواطف يطلق عليها الصوفية مصطلح المدد وكذلك القرابة الطبيعية ولذلك فالقرابة الشعائرية الفيزيقية يلعبان دورا هاما في تماسك الجماعة وتضامن أفرادها .
3. تبين للباحث وجود علاقات التهادي في الجماعة بين الشيخ والمريرين من ناحية وبين المريرين بعضهم البعض من ناحية أخرى ، وتقديم الهدايا أو النفحة كما يسميها أفراد الجماعة
4. توصل الباحث إلى أن العلاقات بين أفراد الجماعة قائمة على نوعين من الضبط الاجتماعي وهما الضبط الداخلي ويتمثل في سلطة الشيخ أو خلفائه على المريرين والضبط الخارجي ويتمثل في تأثير الشيخ على المرير في المجتمع الخارجي ، ووسائل الضبط الخارجي هي اللوم والتوبيخ والاستهزاء وقد يصل إلى الإيقاف أو الطرد وهذا الأخير لا يوقع على العضو عند الاساءة للجماعة أو مخالفة تصدع الجماعة فالضبط الاجتماعي الهدف منه تعديل سلوك الأعضاء بغية تماسك الجماعة .

الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة

1. في الدين والتدين
2. في التصوف الاسلامي
3. في الطرق الصوفية وزاواياها في الجزائر
4. في نماذج من الطرق الصوفية الموجودة في الجزائر
5. في العلاقات الاجتماعية
6. في العلاقات الاجتماعية من الجانب الديني
7. في نماذج من القيم الاسلامية

أ. في الدين و التدين

1- في تعريف الدين:

1-1 الدين لغة

أفرد ابن منظور في لسان العرب صفحات كثيرة بين فيها المعاني ولاشتقاقات المتعددة لـ "دين" وبدأها بصيغة اسم لفاعل "الديان" فقال: من أسماء الله عز وجل، معناه الحكم أي القاضي، ويقال ديان الأمة أي قاضيا وحاكها، والديان القهار، والدين: مفرد الديون، وكل شيء غير حاضر دين، ودنت الرجل: أقرضته فهو مدين مديون، ويقال: رأيت بفلان دينه إذا رأى به سبب الموت، ويقال: ودنته بفعله ديناً: جزيته، والدين: الإسلام وقد دنت به، والدين العادة والشأن، وتقول العرب: ما زال ذلك ديني وديني أي عادتي.¹

2-1 الدين اصطلاحاً:

عرفه تكورت و بارسونز: بأنه نسق من المعتقدات و الممارسات المتصلة بأشياء مقدسة ، و لكن من التعاريف الأكثر شمولية ما أشار إليه سيرجيمس فريزر حيث يرى: أن الدين يتضمن التقرب من قوى عليا تفوق الإنسان و التي يعتقد بأنها توجه الحياة البشرية ومن هذا المنطلق نرى أن الدين يتركز على عنصرين أحدهما هو الإيمان بوجود قوى أعلى وأسماى من الإنسان و الآخر هو عملي وهو محاولة استمالة هذه القوى وإرضاءها.²

كما يعرف كل من سبنسر و مليرد و تايلور: أن الدين هو الإيمان بوجود الأرواح وكائنات ما وراء الطبيعة و القوى الخفية.³ و بالنسبة لفرج الله عبد الهادي: أن الدين هو العقيدة التي يدان بها صاحبها مما يجعله ينقاد لها و يلزم باتباعها.⁴

ويعرفه أحمد السايح: إن كلمة الدين تشير إلى العلاقة بين طرفين يضم أحدهما الآخر فإذا وصف بها الأولى كانت خضوعاً و انقياداً، و إذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً و سلطناً و دعماً و إلزاماً و إذا نظر إلى الرابط بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة.⁵

¹ ابن منظور: مرجع سابق ، ص2002

² سيرجيمس فريزر: الغصن الذهبي في دراسة السحر والدين ،تر: أحمد بوزيد ، الميلة العصرية العامة للتأليف 1971 ص127

³ هنية مفتاح القماطي: الفكر الديني القديم ،ط1 ، منشورات جامعة قارونس، ليبيا2003 ص21

⁴ فرج الله عبد الهادي أبو عطا الله: نشأة الدين والتدين، ط2، مكتبة الأزهر الحديثة، مصر 2002 ص 05

⁵ أحمد عبد الرحيم السايح: بحوث في مقارنة الأديان ،ط01، دار الثقافة، لدوحة 2005 ص20

2- ماهية التدين:

إذا كان الدين هو الشريعة و أصول اعتقادية فإن التدين هو الطريقة التي يعبر بها المتدين عن علاقته بالدين، و التدين هو التجربة المعيشة و الشعور الديني¹ حيث يعرفه كل من سيبانوأكوفيفا و انزوباتشي بأن التدين هو ناتج عن علاقة متينة بين الاعتقاد و الممارسة الشعائرية و التجربة الدينية² و عليه أنه أيضا الطريقة التي يتبعها المرء و يظهر إيمانه قبالة العالم الخارج، إن التدين هو سلوك الفرد اتجاه الدين، الذي يتجلى في رمزية الطقوس و الممارسات و التمثيلات الدينية المرتبطة بالطريقة التي يموقع بها نفسه في الوجود ، حيث يتدخل في تكوينها العامل الثقافي ، يشكل التدين غريزة ملازمة لحياة الإنسان أينما كان و حيثما وجد و ينعكس ذلك من خلال ممارسات تعبدية ، يقول الباحث في مجال التدين مرسيا الياد: **أجهد الإنسان المتدين نفسه ليبقى أكبر وقت ممكن في عالم مقدس ، و كيف أظهر تجربة كلية لحياته بنسبة لتجربة الإنسان المتجرد من عاطفة دينية.**³ ، يظهر من خلال هذا القول أن المتدين يظهر الاحترام و التبجيل لمقدسه عكس الإنسان العادي.

أما مفهوم التدين عند المسلمين هو فعل ذاتي يقتضي صلاح الطاهر و الباطن من أجل إشباع الروح المتطلعة شوقا إلى أصلها في العبادة أو هو فعل إختياري مناهي للشهوات البدنية يصدر عن نية يراد بها التقرب من الله طاعة لشريعته.⁴

توجد اختلافات كثيرة في طرق التدين و نحن بصدد الحديث عن طرق التدين في الدين الإسلامي على اختلاف مذاهبه و طرقه، وحتى في نفس الاتجاه نجد طرق عديدة لها خاصيتها و مميزاتها في ممارسة التدين في جماعة معينة تسير وفق نظام خاص التبتت إسمها من الشخصية الكريزماتية التي أسست الطريقة و أثرت في تابعيها و مريدها، و بالتالي في الثقافة المحلية للمجتمع، يسمى هذا النمط من التدين التصوف الطرقي.

3. العناصر المكونة للدين:

يتكون الدين من ثلاث مكونات أساسية و هي : **المعتقد و المقدس و الأسطورة**

3-1 المعتقد : يشكل المركز الفكري الذي تصوغه تصورات و أفكار الجماعة الدينية يعد المعتقد أو أشكال التعبيرات الجمعية عن الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال

¹ أولفبييه روا: **الجهل المقدس: زمن بلا ثقافة**، ط1 - تر: صالح الأشمر ، دار الساقى، لبنان 2012 ص 61

² سابينو أكوفيفا و انزوباتشي : **علم الاجتماع الديني، الإشكالات و السياقات**، تر: عناية عز الدين ، ابوظبي ، الامارات 2011 ص 72

³ مرسيا إلياد: **المقدس و المندس** ، ط1، تر: عبد الهادي عباس ، دار دمشق للنشر و التوزيع ، دمشق 1986 ص 05

⁴ يوسف القرضاوي: **الدين و السياسة**، ط1، دار الشرق، مصر 2007 ص 20، 21

العاطفي إلى حيز التأمل الذهني ، و يبدو أن تواصل الخبرة الدينية إلى تكوين معتقد هو حاجة سيكولوجية ماسة لأن المعتقد هو الذي يعطي الخبرة الدينية شكلها المعقول الذي يعمل على ضبط و تقنين أحوالها فبعد تلك المواجهة الانفعالية مع القدسي في أعماق النفس يدخل عقل الإنسان من أجل صياغة مفاهيم من شأنها إسقاط التجربة الداخلية على العالم الخارجي.¹

و المعتقد الديني هو شأن جمعي بالضرورة، تعمل عقول الجماعة على صياغته كما تعمل الأجيال المتلاحقة على صقله و تطويره.

3-2 الطقس: إذا كان الدين يمثل مجموعة من المعتقدات والتصورات حول ماهية الإلهي والغيبى أو المقدس بصفة عامة، فإن الطقس هو الجانب العملي له، فمن جملة التعريفات التي أعطيت للشعائر من قبل الباحثين و علماء الأنثروبولوجيا و علم الاجتماع الديني نستنتج أن الشعائر أو كما تعرف بالطقوس هي تعبير رمزي عن المشاعر و الاتجاهات والقيم والمعتقدات عن طريق أفعال و ممارسات منظمة تعمل على تقوية المعتقد نفسه.

❖ تعني كلمة طقس بلغة الإنجليزية عبارة **RITE** و تعني عادات مجتمع معين و تقاليد.

❖ يقوم الطقس على سمتين أساسيتين هما: المرجعية الدينية و التكرار و الثبات.

يظهر الطقس كأحد أهم عناصر الظاهرة الدينية بروزا و يقدم نفسه كأول معيار تفرق بواسطته الظاهرة الدينية عن غيرها من الظواهر الأخرى، لأن الدين لا يبدو للوهلة الأولى نظاما من الأفكار بل نظاما من الأفعال و السلوكيات لذلك فالمؤمن هو إنسان يسلك و يعمل بتوجيه من تلك الأفكار.²

3-3 الأسطورة: تظهر الأسطورة من المعتقد الديني و تكون امتدادا طبيعيا له فهي تعمل على توضيحه و إغنائه و تثبيته في صيغة تساعد على حفظه و تداوله بين الأجيال كما أنها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه بالعواطف و الانفعالات الإنسانية.³

و تحاول الأسطورة أن تجسد المعتقد بروح شعبية قصصية متداولة فهي تبسيط المعتقد دنيويا على شكل حكاية تتداول حول المقدس الذي هو جوهر المعتقد، "والأسطورة من جانب آخر حقيقة و ليس خيال، فهي ليست قصة تروى بل هي نظر هؤلاء الناس حقيقة تعاش لأنها تختلف في طبيعتها عن الروايات الخيالية التي نقرأها في الأدب الحديث ، بل إنها تمثل حدثا أو أحداثا يعتقد أفراد المجتمع بأنها و قعت في الماضي السحيق.⁴"

¹ فراس السواح: دين الانسان ، بحث في ماهية الدين ، ط1، دار علاء الدين، سوريا، 2002 ص 48

² نفس المرجع: ص ص 53 - 54

³ نفس المرجع: ص ص 56 - 57

⁴ نفس المرجع: ص ص 56 - 58

8. أهمية الدين و التدين:

يؤدي الدين وظائف خاصة بالعبادات ووظائف اجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية واخلاقية وفلسفية ، وتعد الوظائف الاجتماعية من أهم الوظائف التي يضطلع بها والتي تتعلق بتنظيم حياة الأفراد والجماعة والمجتمع ، في ان واحد ومن جملة هذه الوظائف نذكر:

إن الوظيفة الأساسية للدين كما يرى تايلور تتمثل في أنه يشرح و يفسر كل ما هو غامض في حياة الإنسان¹، إلى جانب دوره في إعادة الشعور بالطمأنينة و الراحة من خلال بعض طرقه و أساليبه في التغلب على المشاكل عموماً، و المعاملة مع الأمور المجهولة في الحياة.

و من شبه المتفق عليه أن وظائف الدين الهامة دوره في التخلص من التوتر والانفعال ومقاومة اليأس والقنوط.

والوظيفة الثانية للدين دوره في تكييف الفرد و تأقلمه مع المجتمع و مواجهة خيبة الأمل وكذلك الاضطرابات التي تنتابه عندما يشعر بغرابته عن مجتمعه و معاييرها و قواعده و أهدافه يظهر هذا جلياً في الدين الإسلامي خاصة عند المتصوفة.

كما يساهم في عمليات نضج الأفراد و تطور شخصياتهم حيث يعتبر عنصر ضروري لتكميل و تنمية قوة الإرادة و إحياء و تكوين البواعث و الدوافع الفعالة، التي تزود الأفراد بأقوى الوسائل لمقاومة عوامل اليأس و الضعف².

ومن وظائف الدين النفسية الجديرة بالملاحظة أنه يقوم برفع عبأ عن كاهل المتدين وتحميله على الآلهة مما يحقق الراحة لدى الكثير من المتدينين، فالدين صمام أمان لأعماق النفس الإنسانية و مصدر الراحة و الطمأنينة من مخاوف المستقبل و ما بعد الموت³.

ومن الوظائف الاجتماعية للدين أيضاً أنه يدعم القيم و العادات، ويتضمن إجراءات أخلاقية لضبط اتصال الأفراد مع بعضهم مما يحقق الثبات و الاستقرار الاجتماعي و التوافق العام⁴.

فالإنسان بصفة عامة بحاجة إلى رقيب أخلاقي ليواجه الأمور الغير إنسانية وهذا الرقيب هو العقيدة و الإيمان ذات السلطة الروحية التي تفوق القانون الوضعي و أحكامه⁵

¹ منال عبد المنعم السيد جاد الله : أثر التصوف في الحياة الاجتماعية لأعضائها ، دكتوراه في الانثروبولوجيا ، جامعة الاسكندرية 1990 ص 82

² محمد عبد الله دراز : دستور الأخلاق في القرآن، ط01، مؤسسة الرسالة، الكويت 1982 ص 58

³ منال عبد المنعم السيد جاد الله ، مرجع سابق ، ص 97

⁴ سلوى عبد السلام والضبط الاجتماعي ، ط 1 ، مكتبة وهبة، القاهرة ، 1985 ص 117

⁵ محمد عبد الله دراز: مرجع سابق ص 246

يمثل التصوف نزعة إنسانية ، يمكن القول أنها ظهرت في كل الحضارات على نحو من الأنحاء وهو يعبر عن شوق الروح إلى التطهير ورغبتها في الاستعلاء عن قيود المادة وكثافتها وسعيها الدائم إلى تحقيق مستويات عليا من الصفاء الروحي والكمال الأخلاقي وظاهرة التصوف مشتركة بين جميع الأديان والفلسفات والحضارات .

ولم يكن المسلمون استثناء من هذه القاعدة، فقد ظهر لديهم مثلما ظهر لدى من سبقهم أو عاصرهم من الأمم البقية فالتصوف الإسلامي حركة دينية إسلامية وليدة التفاعل الثقافي والتاريخي نشأت في ظروف معينة وتطورت عبر مراحل مختلفة تفرعت و تشعبت إلى طرق كثيرة في تنظيم رسمي لتشكّل مظهر من مظاهر التدين يتبنى منهج ديني إسلامي لان مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية فكل اية تذكر الفكر أو الذكر أو الاستقامة أو الذاكرين أو المستغفرين أو العابدين أو عباد الله المخلصين أو إلى الالباب وكل اية تصف الخوف أو الرجاء أو البشري أو الاستقامة أو الايمان أو المعرفة أو الصبر إلا ووجدنها حاضرة في صفات وتصرفات هؤلاء الأفراد.

إن الصوفية مثلهم مثل اي فرقة إسلامية أخرى تأخذ مرجعيتها من العصر النبوي الذي يعتبر المرجع الأساسي وبالتالي فإن كل طريقة صوفية تربط أورادها بسند رجال يعيدها إلى أحد صحابة أو إلى الرسول الكريم بذاته

من خلال هذه المداخلة سنحاول في الفصول القادمة التوسع أكثر في هذه الظاهرة الاجتماعية وسنحاول معرفة أصولها وعوامل نشأتها وانتشارها وأهم أعلامها وطرقها.

II. التصوف الإسلامي: الماهية، النشأة و التطور

1. مفهوم التصوف الإسلامي:

هو الالتزام بأوامر الله ونواهيه والابتعاد بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وما تنطوي عليه من عبادة وزهد في الدنيا، والإعراض عن مباحها والإقبال على التوبة وتجنب المعاصي وتتلخص وجهته في مظهرين ، **مظهر بارز** وهو العبادة وترك مظاهر الدنيا من مال وجاه وعيشة رغدة، و**مظهر باطن** تتمثل في مراقبة أفعال القلب عن طريق الإيمان وما يتصرف في القلب الذي هو مصدر الأفعال ومبدؤها، يهدف إلى الوصول إلى نفس لا يصدر عنها سوي أفعال الخير مؤدبة بأداب القران والسنة النبوية عن طريق تقويم النفس وتهذيبها بالإرادة والرياضة¹ عن طريق الأذكار والحضرات •

فأما الرياضة هي تدريب النفس وفق مظهر بارز يتمثل في رفض زينة الدنيا ومقاومتها عن طريق الصيام المتواصل وقيام الليل والتهجد، حتى يكون الفعل والترك عند صاحبه أمرا طبيعيا يأكل أو لا يأكل ينام أو لا ينام أمر طبيعي لديه والهدف من تقويم النفس بهذه الطريقة هو الوصول إلى مراتب الأنبياء والصدقين والشهداء والصلحاء وقد أطلق على هذا النوع من المجاهدة النفسية مجاهدة الإستقامة وكان سيد الصوفية السنيين أبو قاسم الجنيد يقول: "الطرق كلها مسدودة على الخلق إلى من اتقى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم"²

والتصوف هو عزوف النفس عن الدنيا والعكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل الناس من لذة المال وجاه والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة³

¹ الطاهر بونابي، مرجع سابق، ص 38

• هو مصطلح اسلامي صوفي يطلق على مجالس الذكر الجماعية والتي يؤديها المسلمون المنتمون للطرق الصوفية السنية بشكل خاص

² مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 342

³ الطاهر بونابي : مرجع سابق ص 34

2. نشأة التصوف الإسلامي وتطوره:

إن أي ظاهرة اجتماعية لا يتسنى فهمها إلا في ضوء الظروف السياسية والدينية والاقتصادية و الاجتماعية المختلفة التي أهلت لنشوء هذه الظاهرة و تطورها، ومن ثم كان اهتمام العلماء العرب المسلمين والمستشرقين بتحديد العوامل التي كانت وراء نشأة التصوف.

ولكثره ما شاب التصوف من عناصر غريبة عن الإسلام منها الهندي والفارسي والمسيحي، فقد أدى ذلك إلى اعتقاد البعض من العرب والمستشرقين أن نشأة التصوف ومصدره يرجع إلى هذه العناصر الدخيلة عن الإسلام وغيرها من العوامل الخارجية بعيدة الصلة عن الإسلام.

والحق أن التصوف الإسلامي قد نشأ في كنف الإسلام، ونما وزاد في أحضانه، وشب وترعرع في تربته، واستمد أصول وجوده من منبعه الصافي، وأن الصوفيين الصادقين المخلصين قد أقاموا مذهبهم على أصول الإسلام وتعاليمه وتوجيهاته¹.

وفي البداية وقبل التحدث عن عوامل نشأة التصوف يجدر بنا أن نفرق بين التصوف كفكرة ومضمون، وبين التصوف كظاهرة عامة إذ أن التصوف كفكرة نشأ مع نشأة الإنسان والاستدلال على ذلك لا يأتي استنادا إلى نصوص، لأن نشأة الإنسان كانت قبل الكتابة والتسجيل، إذ إن من البديهي أن الإنسان منذ نشأته يتطلع إلى معرفة الغيب وإلى استشراق عالم ما وراء الطبيعة بل وإلى الاتصال بهذا العالم عن طريق الوسيلة الصحيحة لهذا الاتصال².

إن التصوف كظاهرة عامة فقد ظهر بصورة ملموسة في أواخر القرن الثاني الهجري واستمر في النمو والانتشار خلال القرن الثالث الهجري، ويرى أبو العلاء عفيفي أن التصوف جاء نتيجة خروج الإسلام عن حدود بيئته الصحراوية التي نشأ فيها، وامتزاج تعاليمه بتعاليم وأديان الأمم التي نشر فيها ضوؤه، تلك الأمم التي كانت على حظ كبير من الفلسفة والعلم والحياة الروحية العميقة³.

إن التصوف في حقيقته وليد تاريخ الإسلام الديني والسياسي والعقلي والاجتماعي وليس وليد الإسلام وحده⁴، فالاستبداد السياسي وعجز الكثيرين عن التصدي له دفع البعض إلى مؤثره السلام باللجوء إلى العزلة والانزواء والتفرغ لإصلاح النفس وهجرة المجتمع

¹ صلاح مؤيد العقبى: مرجع سابق ص 38

² منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق ص 119

³ نفس المرجع: ص 120

⁴ التليلي العجيلي: مرجع سابق ص 25

الفاقد والتركيز على التأمل والملاحظة حتى تشقى النفس وتصل درجة الإشراق.¹

كما يرى ابن خلدون أن الاتجاه الذي ساد في القرن الثاني وما بعده من الإقبال على الدنيا والانغماس في ملذاتها مما دعا إلى نشوء اتجاه مضاد لهذا الاتجاه تمثل في العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها.

و يرى المستشرق نيكولوس أن التصوف الإسلامي نشأ عن نزعة الزهد التي سادت القرن الأول الهجري في المجتمع الإسلامي نتيجة عاملين هما **المبالغة في الشعور بالخطيئة والخوف الشديد من عقاب الآخرة.**²

ومن الظروف السياسية أيضا التي كانت وراء نشأة التصوف، اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول كثير من العادات والتقاليد الغريبة عن الإسلام وتخلي المسلمون تدريجيا عن كثير من أمور الدين والتكاسل عن أداء الفرائض و العبادات.

وللظروف الاقتصادية أثارا أخرى على نشأة التصوف لاسيما عندما يرى معدم المال والنعمة عند غيره ويشعر بالحرمان يلجأ إلى التصوف محدثا نفسه أنه لو كان حرم من نعيم الدنيا فعليه بنعيم الآخرة.³

أما عن تطوره فبدء التصوف في المائة الأولى والثانية للهجرة في شكل زهد وورع تمثل في أفراد معينين، فإنه لم يلبث أن صار مذهباً قائماً على أركان ودعائم، مدعمة بنصوص مؤولة من القرآن والحديث يسمى "**علم الباطن**" وقد تجسد في **أبي الفيض ثوبان بن إبراهيم المشهور بذي النون، ورابعة العداوية** وغيرها، وهو منحى لقى مناهضة شديدة، أدت إلى إتهام **أبي الغيث بن حسين المنصور الحلاج بالزندقة** وإلى قتله سنة 922 هـ.⁴

فقد كان هناك أفراد من المسلمين أقبلوا على العبادة بأدعية وقربات وكانت لهم طريقة زهدية في الحياة تتصل بالمأكل والملبس والمسكن، وقد أرادوا العمل من أجل الآخرة، فآثروا لأنفسهم هذا النوع من الحياة والسلوك مثل: **الحسن البصري.**⁵ إلا أن ذلك لم يحد من تطور التصوف وانتشاره في المائة الثالثة للهجرة، حيث أخذ البعض يدون أقوال أولئك المشايخ ويسجل مناجدهم، ويعدد كراماتهم مما مهد أساسا لتدوين علم التصوف، فظهرت العديد من

¹ منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق، ص 120

² نفس المرجع: ص 120

³ نفس المرجع: ص 121

⁴ التللي العجيلي: مرجع سابق، ص 27، 28

⁵ أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: مدخل الي التصوف الاسلامي، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1989 ص 17

المصنفات "كتاب اللمع للسراج" الطوسي، "قوت القلوب" لأبي طالب المكي، كما دون السلمي تراجمهم وانتهى بالتأليف الأصيل "برسالة القشري".¹

وبعد الفتوحات الإسلامية وانتشار الرخاء والغني والجاه في البيئة الإسلامية وانتشار اللهو والمجون والاقبال على متاع الدنيا وزينتها، ظهر الكثير من العلماء والمتصوفة الذين انعزلوا عن الناس واختاروا طريق الشرع الرباني ممهدين بذلك لظهور التصوف السني.

❖ **التصوف السني:** هو ذلك التصوف الذي كان يمارسه مجموعة من الزهاد السنيين والذين كانوا يحترمون قواعد الشرع الإسلامي من قرآن وسنة واجماع، وهم أصل وجدان وكشف من صدق وإخلاص يبتعدون قدر الإمكان عن الهلوسة الخارقة والقصص والكرامات البعيدة عن نطاق الحس والعقل والغيب، ومن بينهم الامام الغزالي* في القرن الخامس الهجري الذي لم يقبل من التصوف إلا ما كان متمشياً مع الكتاب والسنة، وداعياً إلى الزهد والتقشف وتهذيب النفس وإصلاح أخلاقها وقد عمق الغزالي الكلام في المعرفة الصوفية على نحو لم يسبق إليه أحد، وحمل على مذاهب الفلاسفة والمعتزلة والباطنية وانتهى به الأمر إلى إرساء قواعد نوع من التصوف المعتدل يساير مذهب أهل السنة والجماعة الكلامي، ويخالف تصوف الحلاج والبسطامي في الطابع، ومنذ القرن السادس عشر هجري أخذ نفوذ التصوف السني في العالم الإسلامي يزداد بتأثير عظم شخصية الغزالي.²

ومنذ القرن السادس الهجري أيضاً ظهرت مجموعة أخرى من الشيوخ التصوف الذين مزجوا تصوفهم بالفلسفة، فجاءت نظرياتهم بين لاهي تصوف خاصاً.³ ممهدين بذلك لظهور التصوف الفلسفي.

❖ **التصوف الفلسفي:** نشأ عن اهتمام الصوفية بعلوم المكاشفة إلتماساً لمعرفة الله واكتساب علومه والوقوف على حكمته وأسراره والاطلاع على حقائق الموجودات، نذكر من هؤلاء الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، وعبد الحق بن سبعين المرسي، وواضح أنهم قد استفادوا من عدة من المصادر والآراء الأجنبية كالفلسفة اليونانية وقد قدم لنا أولئك الصوفية نظريات عميقة في النفس والأخلاق والمعرفة لها قيمتها من الناحيتين الفلسفية والتصوفية، كما كان لها تأثير على من تلاحقهم من الصوفية المتأخرين.⁴

¹ التلبي العجيلي: مرجع سابق ص 28

* أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، ولد عام (450 هـ - 1058م)، كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً وكان صوفي الطريقة، توفي سنة (505 هـ - 1111م)

² أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: مرجع سابق ص 17

³ نفس المرجع: ص 18

⁴ نفس المرجع: ص 19

3. تاريخ التصوف الإسلامي في المغرب العربي :

التصوف المغربي صورة حية للتصوف الإسلامي عامة ولما تركته نظريات التصوف المغربية من آثار عميقة في الذكر الصوفي الشرقي.

وعلى الرغم من ظهور التصوف في القرن الثاني الهجري وانتشاره في المشرق العربي إلا أن المجتمع المغربي كان بمعزل عنه، ولم يعرفه أهله كما عرفه إخوانهم المشاركة حتى أوائل القرن الخامس الهجري أو قبله بقليل، وذلك في عهد المرابطين، وقد نشأ التصوف في المغرب مبنياً على الزهد والتقشف والنسك وحمل النفس على المجاهدة في الطاعة والوقوف مع ظواهر الشرع، دون التغلغل في علوم المكاشفات والحقائق لذلك لم يرق في المغرب في ذلك العصر صراع بين المتفقه والمتصوفة كما حدث في المشرق من قبل، لبعده التصوف المغربي عما يخالف ظاهر الشريعة من منظور الفقهاء،¹ وفي منتصف القرن الخامس الهجري دخلت بعض كتب التصوف للمغرب العربي وفوجاً العلماء في أواخر هذا القرن بكتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي فوجدوا فيها الكثير مما لم يألفوه فثاروا عليه وأمروا بإحراقه وتحريم قراءته، إلا أن هذا لم يمنع وجود بعض من الشغف بقراءة هذا الكتاب مثل أبو الفضل النحوي الذي قال: وددت أني لم أنظر في عمري سوى إلى هذا الكتاب.

كان التاريخ الإسلامي للمغرب العربي هو تاريخ سيادة التيار الصوفي، الذي عرف بالتصوف العلمي المبني على الفقه وعلوم الدين حيث "ظهر من الصوفية في عهد الموحدين رجال نوا علم طار صيتهم في الآفاق"².

❖ قسم علاء الفاس زمن التصوف في المغرب إلى أربعة عصور:

العصر الأول يتمثل في عهد أبي مدين **والعصر الثاني** من عهد أبي مدين و **عبد السلام بن بشيش** في أواخر القرن الخامس والسادس إلى **زمن الشاذلي** في القرن السابع الهجري **والعصر الثالث** من **زمن الشاذلي** إلى **عهد الجزولي** من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري **والعصر الرابع** والأخير من **عهد الجزولي** إلى يومنا هذا من القرن التاسع إلى الرابع عشر الهجري، وفي القرن الرابع عشر الميلادي وأوائل القرن الثامن الهجري مال التصوف إلى الركود ثم برز فجأة في حركة شعبية قادها **أبو حسن الشاذلي**، وفي القرن الخامس عشر الميلادي وأواخر القرن الثامن الهجري اتخذ التصوف شكلاً تنظيمياً تمثل في الطرق والطوائف الصوفية.³

¹ منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق ص 124

² مبارك بن محمد الملي: مرجع سابق ص 347

³ منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق ص 124

4. تاريخ التصوف الاسلامي في الجزائر و عوامل انتشاره:

بدأ التصوف في الجزائر تصوفا نظريا، ثم تحول ابتداءا من القرن العاشر الهجري واتجه إلى الناحية العملية، وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية وقد وجد التصوف طريقة لأول مرة في بلاد القبائل (بجاية) والمناطق المحيطة بها، وكانت بجاية مركز إشعاع صوفي لمدة قرون من الزمن فلقد انطلق منها رحلات المتصوفة الكبار أمثال: أبو زكرياء الزواوي وأبو زكرياء السطيفي ويحي العبدلي والشيخ أبي مدين الذي انتقل إلى تلمسان ومنها انتقل التصوف إلى بقية المناطق الأخرى.¹ وقد شاع التصوف في الجزائر بفضل مدرسة عبد الرحمان الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي وأحمد زروق وغيرهم من الشيوخ.²

وبذلك أخذ التصوف يدخل من شرق وغرب الجزائر وترجع عوامل وأسباب انتشار التصوف بالجزائر إلى عدة أسباب منها ما هو ديني وفكري وسياسي وما هو اجتماعي ونلخص هذه الأسباب و العوامل فيما يلي:

1-4 عوامل دينية:

شهد المغرب العربي حركة زهدية في القرن الخامس والثامن إلى الحادي عشر هجري برزت ملامحها الأولى في سياق الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب، حيث استقر بتلمسان الزاهد وهب بن منية أحد كبار التابعين والصلحاء ولما توفي أصبح قبره محل زيارة التلمسانيين، وانطلقا من القرن الثالث الهجري برزت حركة الزهد بشكل واضح مثلها سيدي ميدور الذي اتخذ من جبل وهران مكانا يتعبد فيه نسبه إليه فيها بعد.

وفي القرن الخامس الهجري انتشرت مظاهر الزهد في مدن الدولة الحمادية، إذ نزل بنونة أوائل هذا القرن الفقيه الزاهد أبو عبد الملك مروان بن محمد الأندلسي 404 م وكذلك شهدت بجاية عودة الزاهد أحمد بن واضح الذي نقل إليها ما تعلمه أثناء رحلاته المشرقية المتعددة.³

2-4 عوامل فكرية:

وجود أعلام صوفية عملوا على نشر التصوف في كامل المغرب الإسلامي، أثروا بسلوكهم وبعملهم ومؤلفاتهم على المجتمع الجزائري و تراثه أبا عن جد فلقد ولد لنا رجال متصوفين بارزين في الجزائر وفي المغرب نجد منهم أحمد بن يوسف الراشدي بعين مليانة

¹ الطاهر بوناني : مرجع سابق ص 54

² أبو قاسم سعد الله: مرجع سابق ص 465

³ صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق ص 86

937 هـ ومحمد أفغول و عبد الرحمان الثعالبي* و محمد التواتي البجاتي، و شعيب النوسي والشيخ أبو مدين، ويضاف إلى ذلك كثير من علماء التصوف المشرقي الذي بدأوا يسيطرون بدورهم على الساحة الفكرية بعد محاولة الإمام الغزالي التوفيق بين الشريعة و الحقيقة.¹

3-4 العوامل السياسية:

شكل المناخ السياسي في الدولتين الحمادية والمرابطين عاملا أساسيا أدى إلى نشأة التصوف في المغرب الأوسط خلال النصف الأول من القرن السادس الهجري فالمرابطون كانوا قبل بداية دعوتهم وفي أثناءها أهل ربط ملتزمين بالسنة على المذهب المالكي، ويعكس هذا حبهم للدين من خلال الجهاد لذا كان أمراؤهم على درجة عالية من الزهد، ومثله ذلك في تلمسان حيث زهد الأمير أبو زكرياء يحي يوفان 537 هـ في الدنيا وأقبل على التصوف مقتديا بشيخه عبد السلام التونسي، الذي كلما جاءه أحد يطلب منه الدعاء أشار عليه بالأمير المتصوف أبو زكرياء بن يوفان و كذلك كان الحماديون يحترمون أهل الرباط ولا يتدخلون في شؤونهم وكان منهم من سلك طريق التصوف مثل: أبي يوسف يعقوب الصنهاجي.²

4-4 العوامل الاقتصادية و الاجتماعية:

نبه البعض من الباحثين إلى التلازم بين الثراء الاقتصادي وظهور الزهد والتصوف في مدن المغرب الأوسط* التي شهدت حركة زهدية كطبنة والمسيلة وقلعة بني حماد ورحلان وتقرت قبل القرن السادس عشر هي في الزمن ذاته مراكز تجارية ومعابر لحركة التجارة بين المغرب والمشرق، وقمة الثراء الاقتصادي لهذه المدن كان له دور في تحويل الناس إلى الاهتمام بالمال وصارت اعتبارات الأثرياء والتجار تقييم الأفراد وتحديد مراكزهم في المجتمع بناءا بالدنيا و زينتها.³ وكانوا بكثرة في طبنة مما جعل ابن حوقل يصف طبنة بالبيئة العامرة بالصلحاء، منهم عبد الرحمان بن زياد الله الطبني، أما في المسيلة فقد ظهرت ملامح الزهد مع مخلوف المسيلي وكذلك في قلعة بني حماد، ظهر الزاهد قاسم بن مالك، وفي تقرت ظهرت حركة الزهد الإباضية حث لها أبو عبد الله محمد بن أبي بكر وفي بجاية ظهرت الأفكار الأولى لنفحات التصوف البني التي دعا بها أبو محمد عبد الحق الأشبيلي.⁴

*أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي ولد سنة 786 هـ 1385 م ببومرداس ، مفكر ورجل دين جزائري من منطقة القبائل يعتبر شيخا ووليا بنيت له زاوية كبيرة لنشر العلم

¹ الطاهر بوناني: مرجع سابق ص 123

² نفس المرجع : ص 63 - 87

* الجزائر قديما وهو كنية تدل على المواطن التي كانت تستقر بها القبائل الزيانية من وادي ملونة غربا إلى وادي شلف والزاب شرقا ومن ساحل شرشال ووهران شمالا إلى اقليم تيهرت جنوبا ، للمزيد ينظر إلى (الطاهر بوناني : مرجع سابق ص29)

³ نفس المرجع: ص 90

⁴ نفس المرجع :ص90 - 94

III. الطرق الصوفية و زواياها في الجزائر:

1-1 مفهوم الطريقة الصوفية:

هي أقرب ما تكون جملة مراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية أو مجموعة أفراد من الصوفية ينتمون إلى شيخ معين ولهم نمط سلوكي و روعي و حياة تهدف إلى إنكار الذات، فهم الجماعة في الزوايا ولهم مجالس علم و ذكر إضافة إلى ذلك فإن هناك اجتماعات دورية خاصة بهم عن طريق عقد بين المرید والشيخ، يتولى فيها الشيخ مهمة إرشاد المرید وعلى المرید أن يلتزم بالطريقة التي لها علم و ذكر، وتختلف كل طريقة عن الأخرى في أداء مهماتها.

الطريقة في النظم الاجتماعية هي تجسيد المنهج في المجال الديني على شكل تنظيم هرمي لأتباع ذلك المنهج تحت توجيه وإشراف رائد ملهم، يدين له أتباعه بالتعظيم والتبعية الفكرية والروحية، ومن أشهرها في الثقافة الإسلامية الطرق الصوفية التي تعد بمثابة مدارس فكرية تجمع بين أتباعها أورادا ومناهج سلوكية وأساليب تعبدية يصعد عن طريقها المرید على سلم المقامات والأحوال.¹

وقد فرق الصوفية بين الطريق والطريقة فالطريق هو السبيل الذي يسلكه المرید وصولاً إلى المراد، تقول الباحثة أنا ماري شيميل: الطريق لدى الصوفية في الأديان المختلفة هو صورة لتلك المراحل والخطوات نحو التوجه إلى الله،² وهو ما كان معروفا لدى المتصوفة في بداياته الأولى أو ما يعرف بالتصوف الفردي، أما الطريقة كاصطلاح ظهر لاحقاً إبان التصوف الجماعي المنظم، يطلق على جماعات المعاشرة الأخوانية التي تعرف باسم الطرق الصوفية وتدعى الواحدة منها باسم الطريقة.

والطريقة تجد مبرر وجودها في الفلسفة الصوفية التي تقسم العقيدة الإسلامية إلى ظاهر وباطن، أي شريعة وحقيقة: فالشريعة هي الباب الذي يدخل منه الجميع، والحقيقة هي التي لا يصل إليها إلا المصطفون الأخيار، فالطريقة بهذا المفهوم هي طريق خاص بنوع من الناس يتميزون عن غيرهم برؤية معينة في المنهج اللازم إبتاعه للوصول للحقيقة المطلقة عبر مراحل ومقامات محددة، تجتهد كل طريقة في استقائها من منابع ومصادر تعتقد أنها يقينية³

¹ منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق ص 122

² أنا ماري شيميل: الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، تر: محمد إسماعيل السيد، ط1، منشورات الجمل، بغداد، 2006 ص

113

³ التليلي العجلي: مرجع سابق ص 35

2-1 معالم الطريق الصوفي:**1-2-1 الشيخ:**

كمثابة الأستاذ للمريد، فالمريد كالتالب ولا يستطيع التالب أن يتقدم في دروسه بدون موجه ومرشد، فلا يستطيع الفرد في نظر الصوفية أن يسلك هذا الطريق بمفرده، لأنه طريق صعب ومتشعب المسالك والمنحنيات، مليء بصعاب تتربص بمسالكه أعداء في حاجة إلى الجهاد، ومن هؤلاء الأعداء الشيطان والنفس والهوى لذلك لا بد لمن يسلك هذا الطريق من مرشد أو يأخذ بيده و هو الشيخ.¹ انطلاقاً من المهمة التي يضطلع بها الشيخ في التفكير الصوفي كانت له سلطة مطلقة على المريدين تملئها عليهم التعاليم والمبادئ الصوفية.

2-2-1 المرید:

فإذا كان الشيخ يمثل الزاوية الأساسية في الطرق الصوفية فإنه بدون وجود مريدين لهذه الطرق ما قامت ولا كان هناك طرق صوفية و من أداب المرید: إجلال الشيخ والمبالغة في محبته إذ أن عمدة الأدب مع الشيخ هو المحبة له، فمن لم يبالغ في محبة شيخه بحيث يآثره على جميع شهواته لا يفلح في هذا الطريق وهي محبة تقتضي على أن يحب الأشياء من أجله وأن يكرهها من أجله وطاعته المطلقة باعتباره أعظم الناس وأعلمهم لذلك كان على المرید أن يتمسك بشيخه تمسك الأعمى، بحيث يفوض أمره إليه ولا يخالفه في ورده ولا صدره، كما أن من مقتضيات تلك الطاعة التصديق الكامل للشيخ فيما يصدر عنه لأن من شرط المحبة لشيخه أن يصم أذنيه عن سماع كلام أحد في الطريق غير شيخه.²

3-2-1 العهد:

إذا كان الطريق يتشكل من شيخ ومريد فإن الذي يربط بينهما العهد والمبايعة والعهد هو: أوثق رباط بين رجلين اتجاها في الله وتعاهدا على طاعته إنها بيعة الله وفي الله وبالله، ومهما تعددت صور وكيفيات أخذ العهود لكل طريقة إلا أنها تتفق في واجب المرید الذي يرغب في أخذ العهد من الشيخ، وينبغي على هذا الشيخ أن يأمره بتطهير من الخبث ويسأله القبول بالتوسل إليه في ذلك بسيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ثم يقرأ المرید بعض سور وآيات العهد والمواثيق ويقول المرید مرددا ما يقوله له الشيخ، قد قبلته ولدا في الله فأقبله وأقبل عليه وكن له لا تكن عليه وانظر غايتك إليه.³

¹ عامر نجار: مرجع سابق ص 24

² التليي العجلي: مرجع سابق ص 32

³ عامر نجار: مرجع سابق ص 26

1-1-3 تاريخ الطرق الصوفية و دورها في الجزائر:

إن الطرق الصوفية هي التعبير المنظم عن التصوف الإسلامي بعد أن ظل قرونا يقوم على الأفراد، أي بعد أن كان التصوف سلوكا فرديا انتقل ليكون مسلكا جماعيا يمتلك طبيعة الهيئات العامة.

ارتبطت الطرق الصوفية في العالم الإسلامي بإنشاء ما عرف بـ "الخوانق والربطات" * فقد ظهرت في القرن الثاني الهجري، وفي عهد صلاح الدين الأيوبي الذي شجع على إنشاء الزوايا والخوانق، فوجدت الصوفية في هذه المؤسسات الدينية المصدر والمنطلق الذي تنطلق منه الجماعة الصوفية التي تخضع لشيخ واحد وطريق واحد، وتتنظم في سلك عبادة وأوراد معينة .

ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري بدأ الصوفية ينتظمون في طوائف وطرق ولكل طريقة نظامها الخاص الذي يلتزم به أفرادها.¹ وأصبحت الزوايا عبارة عن مدارس ومراكز للتربية الروحية، كما ارتبطت بظهور شخصيات صوفية عملية قامت بتأسيسها تدور حولها الاساطير والكرامات ♦ حيث يذكر لنا التاريخ أن إلتفاف الطلبة والمريدين حول الشيخ عبد القادر الجيالي، والتزامهم بمنهجه وطريقته، هو الذي أدى إلى ظهور الطريقة القادرية، ونفس الشيء يقال عن الطريقة المدينية بالمغرب الإسلامي، وشهد القرن الخامس الهجري عدة طرق صوفية لا تزال تمتد فروعها إلى يومنا هذا في كل بقاع العالم الاسلامي.² حيث تنوعت بالنظر إلى شخصيات الشيوخ ومدى تأثيرها في الأوساط الشعبية، فكان كل شيخ يلقي أوراده ومنهجه لشيخ آخر يرث طريقته من بعده ويتولى بدوره تربية المريدين، ومن هنا وجدت الطرق الصوفية التي عرفت انتشارا واسع التأثير في أعماق المجتمع المسلم من المحيط الأطلسي إلى أراضي جنوب آسيا البعيدة.

* هو المكان الذي ينقطع فيه المتصوف للعبادة فهي تجمع بين تخطيط المسجد والمدرسة ويضاف إلى ذلك الغرف التي يختلي أو ينقطع بها المتصوف في العبادة والتي عرفت في العمارة الإسلامية.

• الورد الصوفي بكسر الواو وجمعه أوراد يطلقه الصوفية على أذكار يأمر الشيخ تلميذه بذكرها وتختلف أوقات الذكر من طريقة صوفية إلى أخرى

¹ منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق، ص122

♦ وهي أحد الأساطير المتداولة بين الأوساط الشعبية وتعني الأمر الخارق للعادة يجريه الله تعالى على يد عبد صالح لحاجة دينية أو دنيوية أي اعمال خارقة يمتاز بها كل والي صالح وهي التي تحقق الشهرة لهذا الوالي والالتفاف حوله او حول ضريحه ، ولنفرق بينها وبين المعجزات فالمعجزات للأنبياء والكرامات للصالحين ، للمزيد ينظر إلى (ظاهر بوناتي : ص177)

² منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق : ص123

ومن المؤكد أن نشأة الطرق الصوفية في العالم الإسلامي لم توجد بصورة عفوية أو بطريق المصادفة، إذ بعد انتقال صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى اتخذت جماعات من المسلمين مواقف ووجهات نظر عديدة من تغير الأحوال وانتشار البذخ خاصة في ظل انتشار الماديات، وقد عُرف هؤلاء بالزاهدين، وكان لكل منهم نظرة خاصة إلا أن ذلك لم يشكل طرقا بالمعنى المعهود، فظاهرة وجود الاتباع والمريدين كانت غير موجودة ومع مرور الزمان تطور الحال وأصبح لهؤلاء الشيوخ اتباع يسألونهم ويلجؤون إليهم، حتى تشكل لكل منهم نواة خاصة أو زاوية في المسجد عرفت باسمه.

تتعدد وتتنوع الطرق الصوفية إلا أن الهدف واحد والوسائل والمناهج المختلفة تبعا لتباين أنماط التفكير لدى الناس، ودور الشيخ هو تحديد الخطوات اللازمة للوصول إلى هذه الغاية ويرجع ذلك الاختلاف إلى تعدد الوسائل في عبادة الله عز وجل من ناحية واختلاف الطباع البشرية من ناحية أخرى، فيجد كل مرید ما يلائم طاقته ويناسب وقته ومزاجه ويتفق وبيئته.

ففي تعدد الطرق وتنوعها واختلافها فائدة للمريدين حيث يختار الطريقة التي تناسبه وتلائم طبعه وبعد الاختيار يكون الالتزام بمنهج الطريقة التي اختارها.¹

ظهرت الطرق الصوفية في الجزائر منذ عهد بعيد حوالي القرن السادس هجري إذ يمكن التأريخ لها منذ عهد **أبي مدين الغوث**، فهو واضع أول طريقة عرفتها الجزائر وهي الطريقة **المدينية** التي نشرها في بجاية وضواحيها وانتقلت إلى تلمسان ومنطقة الغرب الجزائري ونجد فيها أبرز ملامح الطريق الصوفي.²

ويقول الشيخ **عبد الرحمان الجيلالي** بأننا على يقين بانتشار هذه الطرق وتعددتها وتفرعها إلى فروع عديدة منتشرة في جميع الجهات، إنما كان منذ القرن الثامن الهجري، واشتهر من هذه الطرق بالجزائر على الخصوص تسع طرق وهي:

القادرية والشاذلية والخلوتية والرحمانية والتجانية والعساوية والطيبية والسنوسية والعمارية³

¹ عامر النجار: مرجع سابق ص 94

* هو أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري والمعروف باسم سيدي بومدين أو بومدين التلمساني ويلقب بشيخ الشيوخ ولد في 509هـ، 1126م في قطنيا، توفي في 594 هـ، 1198م في تلمسان، فقيه ومتصوف وشاعر أندلسي، مؤسس أحد أهم المدارس الصوفية في المغرب العربي، للمزيد ينظر إلى (محمد البهلي النبال: الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي، نشر وتوزيع مكتبة النجاح، تونس، 1965ص204)

² الطاهر فيلالي مختار: نشأة المرابطين والطرق الصوفية، دار الفن القرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر 1976ص 17- 19

³ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ج 03، ط08، الجزائر 2007 ص 53، 54

وقد حازت هذه الطرق الصوفية على درجة رفيعة في طبقات المجتمع الجزائري بأسره بسبب مشاركتها في الحياة اليومية للمجتمع وقيامها بأدوار عديدة منها الإرشاد والتوجيه والتعليم والفصل بين الناس في القضايا وإصلاح ذات البين، الإيواء والإطعام.

ولكن وبالرغم من تواجد التيار الصوفي في بلاد المغرب الأوسط، إلا أن المؤرخين أكدوا على أن هذا التيار لم يكتب له الذيوع والانتشار بالصورة التي شهدتها في عهد الجزائر العثمانية لأن البيئة المغاربية لم تمنح الحظ للتصوف الفلسفي بالانتشار، لقد عرف هذا التيار أوج نشاطه في الحقبة العثمانية، وسجلت هذه الفترة الحضور القوي للصوفية وطرقها نتيجة التحالف الذي شاع بين العثمانيين والمرابطين والصلحاء، فمنذ وصولهم إلى الجزائر شجعوا التيار الزهدي وتم بناء الزوايا والمساجد والمدارس القرآنية، لكنها رغم ذلك كانت هذه السياسة الثقافية في نظر الباحثين سلبية على الجزائريين، فإذا ما قارنا الوضع الثقافي في البلدان المجاورة، أين تم بناء الجامعات الدينية، على غرار القيروان بالمغرب والزيتونة في تونس والأزهر في مصر، التي مثلت أماكن المعرفة والعلوم، وأماكن إنتاج العلماء والكتاب أدى ذلك إلى ارتفاع المستوى الثقافي، خلافا لمنطقة الجزائر التي عرف أهلها انحطاطا ثقافيا وفكريا فالسلطة العثمانية لم تكن تنظم الملتقيات العلمية ولم تكن تسعى إلى تأطير الرعية لأن المعرفة اقتصرت فقط على البلاط الملكي.

ففي هذه الحالة كان يلزم تأطير وتكوين أفراد المجتمع بواسطة الوسائل الموجودة، ولم يوجد وقتئذ ما هو أفضل من الطرق الصوفية، التي حملت على عاتقها هذه المهمة سعيا منها نحو نشر الوعي والتعليم الديني، ويمكننا أن نحدد الأدوار التي لعبتها الطرق الصوفية خلال هذه الفترة التي تميزت بأزمة ثقافية ودينية في نشر الدين إلى غاية أبعد نقطة في الجزائر، حفظ القرآن من الضياع والإتلاف، تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، ومقاومة التبشير والتمسيح والانحلال الخلقي، وقيادة لواء المقاومة للقوات الاستعمارية والغازية.

من هنا يتبين لنا أن الطرق الصوفية في تلك الفترة كانت بمثابة الحصن المنيع أمام كل محاولات سلب الشعب الجزائري عن هويته المتمثلة في المبادئ الإسلامية والعروبة فقد كانت هي المعقل الذي يحفظ التراث، ولاشك أن الدور الأساسي للمرابطين الصالحين ولاسيما في الأرياف والبوادي حيث انعدمت السلطة أو كادت تنعدم هو مرافقة القوافل، ومراقبة الأمن العام، ووعظ الناس وإرشادهم إلى دينهم والإحسان إلى الفقراء ونشر التعليم ومبادئ الدين وإصلاح ذات البين كل ذلك كان من مهمات المرابطين.¹

¹ أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق ص 488

وفي ظل الظروف التي آلت إليها أوضاع الشعب إزاء سياسة التهميش التي انتجتها ومارستها السلطة العثمانية واهتمامها بمصالحها، بفرض الضرائب التي أثقلت كاهل العامة التفت الجماهير الغفيرة حول رجال الطرق الصوفية نظرا للمكانة التي حظي بها هؤلاء لدى السلطة العثمانية، بحيث مثلوا الوسيط والحلقة التي تربط الرعية بالسلطة بنقل همومها ومشاعلها.

وعلى غرار الأدوار والوظائف التي حملها على عاتقهم المرابطين والصالحين حظيت الزوايا والطرق الصوفية بمكانة رفيعة عند أفراد المجتمع بمختلف شرائحه وأصبحت زوايا الطرق الصوفية المؤسسات المركزية التي تتمحور حولها جزئيات الحياة الاجتماعية برمتها منها تنطلق تفاصيل الحياة اليومية للأفراد وإليها يرجعون.

فقد كانت وقتئذ المؤسسة التنشئية الوحيدة التي تمارسها إنتاج الحياة الاجتماعية ونسج الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع على غرار تكفلها بجملة من الأدوار والوظائف المتباينة في جميع المستويات والمجالات الحياتية نظرا للامتداد الاجتماعي والسياسي والجغرافي.

اكتسبت الطرق الصوفية بعد ذلك ومع مرور الزمن مكانة ودرجة رفيعة في أوساط الجماهير الجزائرية لعبت أثناءها دور القاضي والمشروع والمعلم والمصلح، وأصبحت بمثابة صوت الشعب وضميره الحي الذي يختزل الأبعاد والمسافات وقد استطاعت هذه الطرق الدينية أن تملأ الفراغ الثقافي والروحي وحتى السياسي الذي كان يعيش فيه الريف الجزائري، نتيجة انعزال الحكام وارتباط الفقهاء بالمدن.

فكانت الطرق الصوفية وسيلة تأطير قادرة على جمع السكان وحفظ مصالحهم وتوجيههم لمقاومة الحكام والتصدي للغزو الأجنبي باعتبار ذلك جهادا مقدسا وواجبا دينيا، وبعد ذلك أخذت الطرق الصوفية في التعدد والتكاثر في الجزائر حتى بلغ عددها 32 طريقة تمتلك 349 زاوية¹.

ولعل أسباب نجاح الطرق الصوفية في الجزائر هو التمسك بالدين الإسلامي و مشاركتها الشعب في اماله و طموحاته و همومه و تطلعاته و مشاركتها له في يومياته و تفاصيل الحياة العادية وفي العادات و التقاليد.

¹ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق ص 87

2. زوايا الطرق الصوفية في المغرب العربي و الجزائر:

1-2 مفهوم زوايا الطرق الصوفية:

لكل طريقة زاوية وزاوية هي بمثابة مؤسسة لطريقة الصوفية، وزوايا الطرق الصوفية قد تكون زاوية الطريقة الأم أو فرع تابع لها وهي ملكية خاصة ونظامها يشبه النظام الملكي الوراثي، حيث يكون الشيخ هو المشرف والمسؤول المباشر في كل شيء والزواوية لها مريرين وأتباع تمثل الهيكل الاجتماعي المعبر عن مذهبهم وهم الذين يقومون بتمويل الزاوية،¹ أما في حالة وفاة الشيخ فالخلافة تكون عن طريق الوصاية التي يتركها الشيخ أو تختاره عائلة الشيخ.

2-2 تاريخ زوايا الطرق الصوفية في المغرب العربي و الجزائر:

يرجع الفضل في نشأة الزوايا بالخصوص إلى حكم شيوخها الذين أخذوا في حسابهم البعد المكاني، وهذا لتغطية المناطق المفتقرة إلى العلم والإرشاد، ففي السابق لم تعرف الزاوية كما هي عليه اليوم، ففي البادئ ظهرت في المشرق العربي على شكل بيوت كانت ملحقة بالمساجد وكان يتردد عليها العباد والزهاد للانفراد والخلوة فيها ثم تطورت وظهرت على شكل أبنية على أطراف المدن كمصليات صغيرة بدون محراب لإقامة الصلوات.

وفي القرن السادس الهجري انتشرت الزوايا في المغرب العربي وأنشأت بها كتاتيب لتحفيظ القرآن وتعليم الدين ومبادئ العلوم، الأمر الذي أدى بملوك أبي مدين إلى أن يطور الكتاتيب إلى مدارس وكليات ليساهموا في الحركة العلمية بجانب جامعة القيروان بفاس وغيرها من مدارس الزوايا في داخلها وخارجها.²

فقد عرفت الزوايا الطرقية تطورا في القرن 13 ميلادي حيث أنشئت هذه الزوايا بهدف تنشيط الحركة العلمية داخل المدن و خارجها، وعملت على تمسك شعوب المنطقة بدينها مما ساعد على صدها للغزاة على مدى العصور فبدءوا بالبرتغاليين ثم الإسبان ومن بعدهم الفرنسيين والإيطاليين وكان جل نشاطها في فترات الحرب تعبئة أتباعها ومريرديها ضد الغزاة الأجنبية، أما في زمن بعد الحرب فكانت تلك الزوايا الهدف منها القيام بأداء رسالتها الدينية الحضارية والتعليمية والتربوية، كانت هذه المؤسسة مسؤولة مشايخ كاملين ورجال متصوفين وعلماء بالله عارفين، قصدهم وجهه عز و جل، لا يريدون من أحد جزاء و لا شكورا.³

¹ منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق ص 128

² الطاهر بوناني: مرجع سابق ص 223

³ عبد القادر الشطي: السلفية الوفية، مذهب أهل الحق الصوفية، ط01، دار هومة الجزائر 2002 ص 310

لقد انتشرت الزوايا بالمغرب العربي بعد القرن 13 ميلادي انتشارا واسعا في المدن والقرى والأرياف، وعلى قمم الجبال وفي أعماق الصحراء وعلى السواحل وفي الرباطات والمنارات حيث التجأ إليها وأقام بها أناس ندوا أنفسهم لعبادة الله كانوا فيها حريصين على أمور المسلمين واتبعوا الحديث الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم ((عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله و عين باتت تحرص في سبيل الله)).

أما في الجزائر فلقد عرفت عددا هاما من الزوايا أدت دورها على أكمل وجه و أحسن صورة وانتشرت انتشارا واضحا، سواء في الأرياف أو في المدن، وعمت كل جهات الوطن تقريبا خاصة الجهة الغربية والوسط، كما انتشرت في منطقة القبائل انتشارا كبيرا خصوصا بعد الاحتلال الإسباني لمدينة بجاية.

لقد سجلت الزوايا القرآنية صفحة تاريخية هامة في الجزائر وتاريخها السياسي والثقافي والديني ويظهر هذا في الدور العظيم الذي قدمته الزوايا في نشر الوعي الديني والثقافي في المجتمع الجزائري منذ نشأتها، فالجزائر لم تعرف الزوايا إلا بعد القرن الخامس الهجري، ومع مرور الزمن تطور أمر الزاوية وزادت أهميتها خاصة خلال القرن العاشر الهجري بعد سقوط الأندلس وامتداد الأطماع الأوروبية إلى السواحل الجزائرية.

إن أقدم زاوية تأسست في الجزائر هي زاوية الشيخ سعادة بالقرب من طولقة في القرن 6 هـ - 13م ثم انتشرت الزوايا عبر أنحاء البلاد خاصة خلال القرنين 8 هـ ، 15م والقرن 9 هـ 16م وكان لسقوط الأندلس واحتلال الإسبان والفراغ الإداري واستيعاب السكان لتقبل أي حركة روحية إسلامية أثر بالغ في انتشار الزوايا.¹

لقد كانت الزاوية تسمى بدار الضيوف، وقيل أيضا أنها عرفت بعد القرن الخامس الهجري وسميت في بادئ الأمر بدار الكرامة كالتي بناها يعقوب المنصور الموحي* بمراكش² بالإضافة إلى هذا فالزوايا كانت عبارة عن مكان يجد فيه المسلمين (المريدين) حيث عملت الزوايا على تأسيس الفكرة الدينية التي من خصائصها الجهاد الدائم ضد الكفار ونذكر من بينهم السنوسية في ليبيا ضد الإيطاليين، المهديّة في السودان ضد الإنجليز والتيجانية ضد الفرنسيين والإنجليز في إفريقيا السوداء وفي الجزائر، حيث كانت القادرية تحت قيادة الأمير عبد القادر والرحمانية تحت قيادة الشيخ الحداد وأولاد سيدي الشيخ في الجنوب الوهراني.

¹ أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق ، ص 272

* هو ابو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور بالله ولد عام 1160م سلطان وثالث خلفاء الموحدين ببلاد المغرب خلف والده ابو يعقوب يوسف حكم من 1184م حتي وفاته في مراكش عام 1199

² محمد نسيب: زوايا العلم والقرآن بالجزائر، ط01، دار الفكر، الجزائر 1998 ص 30

IV. نماذج من الطرق الصوفية المنتشرة في الجزائر:

1. الطريقة القادرية:

تنتسب القادرية إلى العالم المتصوف الشيخ الجليلي¹ • أما عن دخول هذه الطريقة إلى الجزائر فيعود إلى الشيخ سيدي أبي مدين شعيب فهو الذي أدخلها أي تتلمذ على شيخها وأخذ عنه التصوف، و قدوم إبراهيم بن عبد الجيلاني من المشرق إلى المغرب الأقصى، ثم انتقاله إلى الجزائر ليستقر بالأوراس أين أسس الزاوية القادرية ببلدة منعة² وحسب إحصائيات لويس رين لعام 1884، فإن عدد أتباع القادرية هو 14842، وعدد زواياها 29، أما إحصائيات ديبرن كوبولاني لعام 1897، فإن عدد أتباع الطريقة القادرية وصل إلى 21056، وعدد النساء الإتياع 2695.

2. الطريقة الشاذلية:

تنتسب إلى أبي الحسن الشاذلي* الذي ولد في المغرب الأقصى 593هـ - 1196م وتتلذ على يد الشيخ عبد السلام بن مشيش وأخذ عنه تعاليم التصوف³ ويعود تاريخ تأسيس هذه الطريقة إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي، وتعتبر هذه الطريقة مع سابقتها القادرية من أقدم الطرق الصوفية استقرارا بالمغرب، انطلقت الشاذلية من مركزها المذكور لتنتشر واسعا في الجزائر،⁴ وللطريق الشاذلي هذا فروع وشعب كثيرة تنتسب عادة إلى مقدميها ورؤسائها ودعاتها المبشرين بها في مختلف الأقطار الإسلامية مثل الطريقة الزروقية نسبة إلى الشيخ أبي العباس احمد زروق البرنسي، والطريقة الدرقاوية نسبة إلى الشيخ مولاي العربي الدرقاوي، والزيانية هي الأخرى أيضا من فروع الشاذلية منسوبة إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن أبي زيان القنادسي.

¹ عبد العزيز شهبوي: مرجع سابق ص 101

* هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جتكي دوست الخسني أبو محمد محي الدين الجليلي أو الكيلاني أو الجيلي، نسبة إلى جيلان من بلاد فارس مؤسس الطريقة القادرية، ومن كبار الزهاد والمتصوفين، وعالم في الفقه والحديث ترك لتقافة الإسلامية ثروة لا يستهان بها ولد سنة (471 هـ - 1078م)، توفي سنة (591هـ - 1166م) للمزيد ينظر إلى (صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية وزواياها في الجزائر: مرجع سابق ص 144)

² صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق ص 96 - 97

* هو الشيخ أبو الحسن علي ابن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المولود بمغرب الاقصى في بلدة غمارة من مدينة سبتة سنة 593 هـ حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الدينية واللغوية ومان من أبرز الشيوخ الذين أخذ عنهم علوم الظاهر والباطن الصوفي الكبير الشيخ عبد السلام بن مشيش الذي يعد من كبار المصوفين في المغرب الاقصى، للمزيد ينظر إلى (صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية وزواياها في الجزائر ص149)

³ عبد العزيز شهبوي: مرجع سابق ص 110

⁴ صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق ص 99

3. الطريقة الرحمانية :

تنسب إلى ابن عبد الرحمان* الذي لم يحصر نشاطه في نشر دعوته الدينية الصوفية على منطقة بلاد القبائل والعاصمة فقط، وإنما مد نشاطه أيضا إلى إقليم الشرق الجزائري، حيث قام بتعيين خلفية له من أبناء قسنطينة وهو الشيخ مصطفى بن عبد الرحمان بن الباش تارزي الكرغلي فقام هذ الأخير بنشر تعاليم الطريقة الرحمانية في الإقليم الشرقي حيث نصب عدة مقاديم أشهرهم الشيخ محمد بن عزوز في واحة البرج قرب بلدة طولقة ولم تقتصر الطريقة الرحمانية على تعليم القرآن والعلوم الشرعية والتربية الروحية بل كانت إلى جانب تعليمها وتربيتها طريقة الجهاد في العهد الاستعماري.

4. الطريقة التجانية:

سميت التيجانية نسبة إلى مؤسسها الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن سالم المختار التجاني* المولود عام 1150هـ - 1737م بمدينة عين ماضي قرب مدينة الأغواط، من بلاد الجزائر والمتوفي بفاس 1230هـ - 1815م.

تأسست بعد وفاته عشرات الزوايا التيجانية منها زاوية تماس في تقرت و زاوية قمار بواد سوف وزاوية بسكرة وغيرها، لطريقة التيجانية دور كبير في نشر الاسلام في بلاد السودان والسينغال والكونغو وغينيا والصحراء الكبرى ومصر وبلاد العرب وبعض أجزاء من آسيا وهناك كلمة رائعة لأحد المؤرخين يقول فيها : إن إفريقيا كادت أن تكون مسلمة لولا قضاء فرنسا على سلطة التيجانية، كما أن أوروبا كادت أن تكون مسلمة لولا إنتصار مارتيل على المسلمين في موقعة بواتيه¹

* هو الشيخ سيدي الحاج عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة بن مامش باش تارزي الجزائري، ناشر الطريقة الرحمانية في قسنطينة، كان وحيد دهره علما وحكمة واتقانا وصلاحا من مؤلفاته عمدة المريد في بيان الطريقة والمنظومة الرحمانية التي نشرها ابنه مصطفى وله بعض القصائد وموشحات الغربية. للمزيد ينظر إلى (الرحمان باش تارزي: المنح الزيتية في بيان المنظومة الرحمانية دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر 2003)

* هو أبو عباس أحمد بن المختار بن أحمد التيجاني نسبة إلى قبيلة بني توجين التي استقر فيها قديما بعين ماضي ولد في مدينة الاغواط سنة 1150هـ وفيها حفظ القرآن الكريم وتلقي على شيوخها علوم العربية والفقه المالكي له عدت مؤلفات نذكر منها الارشادات الربانية بالفتوحات الالهية من فيض الحضرة ، للمزيد ينظر إلى (صلاح مؤيد العقبى: الطرق الصوفية وزواياها في الجزائر :مرجع سابق ص178)

* هي معركة دارت في رمضان 114 هـ الموافق لأكتوبر 732 م في موقع يقع بين بواتيه وتور الفرنسيين وكانت بين قوات المسلمين تحت لواء الدولة الأموية بقيادة والي الأندلس عبد الرحمان الغافقي من جهة وقوات الصليبيين بقيادة شارل مارتل، وانتهت بانتصار قوات الصليبيين وانسحاب جيش المسلمين بعد مقتل قائده عبد الرحمن الغافقي .

¹ الطاهر فيلالي مختار: مرجع سابق، ص 46

5. الطريقة السنوسية في الجزائر:

5-1 الإمام محمد بن علي السنوسي اسمه و نسبه:

هو الشيخ محمد بن علي بن السنوسي بن محمد بن عبد القادر بن شهيدة بن حم بن يوسف بن عبد الله بن خطاب بن علي بن يحيى بن راشد بن أحمد المرابط بن منداس بن عبد القوي بن عبد الرحمان بن يوسف بن زيان بن زين العابدين بن يوسف بن حمن بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.¹

5-2 ميلاده:

ولد سنة 1202 الهجري صبيحة يوم الإثنين الموافق للثاني عشر ربيع الأول عند طلوع الفجر و لذلك سماه والده محمد تيمنا باسم النبي صلى الله عليه و سلم و كانت ولادته بضاحية (ميثا) الواقعة ضفة وادي الشلف بمنطقة الواسطة التابعة لبلدة مستغانم الجزائر.²

من أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم الفران الكريم مع القرات السبع محمد بن قعمش الطهراوي زوج عمته وابنه عبد القادر وكانا عالمين صالحين ، وابن عمه الشيخ محمد السنوسي الذي تولاه بعد وفاة عمته بطاعون سنة 1209م وعمره لم يتجاوز السابعة³

5-3 حياته و أعماله :

كان محمد بن علي السنوسي من النخبة التي تأثرت لوضح المسلمين في ذلك القرن ودرست أحوالهم ثم قامت بمحاولات إصلاحية حيث برز كمفكر يدعو إلى التجديد والإصلاح ونجح في تأسيس الحركة السنوسية التي كانت تطبيقاً لأفكاره في الإصلاح والتي لعبت دوراً في النهوض بالمسلمين في ليبيا وأجزاء أخرى من الشمال الإفريقي وفي نشر الإسلام في بعض نواحي إفريقيا السوداء ،لقد عاش السنوسي الكبير حياة حافلة تنقل فيها بين عدة أجزاء من العالم الإسلامي وتاريخ حياته الطويل يلقي الضوء على شخصيته ويبين العوامل التي أثرت في تكوين تلك الشخصية ما يوضح كيفية نشوء الحركة السنوسية ومقدار نموها في عهده⁴

¹ على محمد الصلابي: تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ط03، دار المعرفة، لبنان، 2009، ص21

² مرجع سابق: ص22

³ على محمد الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ج01، ط01، مكتبة التابعين ، القاهرة 2001 ص22، 23،

⁴ أحمد صدقي الدجاني : الحركة السنوسية، نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر ، ط01، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت 1976

توفي الامام السنوسي بزاوية الجغبوب* يوم الاربعاء 09 صفر 1276هـ 1859م¹

4-5 خصائص ومميزات الزوايا السنوسية:

تختلف الزوايا السنوسية في مهامها ووظائفها عن الزوايا المعروفة منذ زمن بعيد، فهي كما خطط لها مؤسسها الإمام السنوسي زيادة على رسالتها المتمثلة في التربية الروحية والتعليم وبعض الأعمال الخيرية والاجتماعية فهي مؤسسات لتكوين الدعاة ومراكز عمل وجهاد يدرّب فيها الأتباع كل يوم جمعة على استعمال السلاح، كما يتعلم فيها الفروسية والرماية وركوب الخيل، لقد كان الإمام السنوسي يولي هذه الزوايا اهتماما كبيرا وعناية خاصة يختار لبنائها الأماكن الاستراتيجية ويوزعها توزيعا مبنيا على تخطيط دقيق رُعت فيه ظروف السلم والحرب، بحيث تبعد كل زاوية عن التي تليها بمسافة ست ساعات حتى إذا داهم الخطر إحداها ينتقل الأتباع إلى التي تجاورها، يقول بريتشارد عن موقع الزوايا: إن من يدرس توزيع الزوايا السنوسية في برقة يلاحظ أنها أقيمت وفق خطة سياسية اقتصادية.²

فالزوايا السنوسية كانت بيوتا للعبادة ومدارس للعلم ومحاكم لفض النزاعات والخصومات بين الناس، والحكم فيها بعدل الإسلام، ومراكز تزدهر حولها الزراعة والصناعات المختلفة وتحيط بها تجمعات سكانية.

تتكون الزاوية السنوسية من بيت خاص لإسكان شيوخها، وبيوت خاصة بالضيوف وبوكيل الزاوية، وبمعلم للأطفال والمسجد للصلاة والوعظ والإرشاد، والمدرسة القرآنية وعهد لتدريس العلوم الإسلامية، ومساكن للطلاب الغرباء، ومكتبة علمية بالإضافة إلى مساكن للعمال ومخازن لحفظ المؤن.

❖ أما عن الموارد المالية للزاوية السنوسية فمصدرها الزراعة وتربية المواشي والهبات وجبارة الزكاة.

❖ أما عن تسييرها والإشراف على إدارتها فتعود إلى شيخ الزاوية المسؤول ومجلس يضم وكيل الزاوية وشيوخ وأعيان القبيلة الموجودة بها.³

* الجغبوب هي بلدية ليبية جنوب شرق ليبيا وجنوب مدينة طبرق بحوالي 286 كم حيث تتبعها اداريا حيث تأسست عام 1851 وتعتبر مركز ديني وهي ذات تاريخ كبير في نشر الإسلام

¹ أحمد صدقي الدجاني: مرجع سابق ص 124

² صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق، ص 201

³ نفس المرجع: ص 202

V. في العلاقات الاجتماعية

1. ماهية العلاقات الاجتماعية:

تنشأ الحياة الاجتماعية نتيجة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، فإذا تقابل عدد من الأفراد وجها لوجه يبدأ الاتصال والتفاعل فيما بينهم وعن طريق هذا التفاعل تنشأ العلاقات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية وينبغي الإشارة إلى أنه يوجد فرق بينهما.

فالعلاقات الاجتماعية هي ذلك الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كلا منهما في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة فمحتوى كل علاقة اجتماعية يختلف على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب أو الصداقة أو الشهرة.¹

بينما تعرف العلاقة الإنسانية على أنها أساليب من السلوك الإنساني الذي اتفق عليه جميع الناس، وهي ضرورة لتحقيق نوع الحياة المرغوب فيها ولضمان استمرارها تعتمد على حسن السلوك وحسن الإدراك يكتسبها الشخص من خلال خبراته وتجاربه، حيث يمارس الإنسان نشاطه مع المحافظة على مقومات السعادة والإشباع والتوافق.²

فمن خلال التعريفين نستخلص إلى أن هناك فرق واضح بينهما، و كلاهما يقومان على التفاعل بين فردين فأكثر، تنشأ بينهما علاقات مؤقتة والتي يطلق عليها بالعمليات الاجتماعية والتي تتمثل في الصراع والتعاون والتنافس... إلخ

بينما تستمر هذه التفاعلات وتتحوّل إلى علاقات اجتماعية، فيمكن أن نطلق على العلاقات المؤقتة بأنها علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين، فإذا استقرت وتبلورت وأخذت شكلا محددًا تحولت إلى علاقات اجتماعية.³

وقد أوضح ماكس فيبر أنه يوجد فرق بين العلاقات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية حيث يقول أنه ليس من اللازم أن تكون كل علاقة إنسانية في نفس الوقت علاقة اجتماعية.⁴

¹ غريب سيد أحمد، المدخل لعلم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002 ص212

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلاقات الإنسانية في مجال علم النفس، علم الاجتماع، علم الإدارة، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر 1997 ص 6، 7

³ سلمى محمود جمعة: ديناميكية وطريقة العمل مع الجماعات، ط01، المكتب الجامعي، مصر 2003 ص139

⁴ نفس المرجع : ص 139

2. أهمية العلاقات الاجتماعية:

يثار تساؤل مهم عن سبب اهتمام الأفراد بضرورة خلق علاقات اجتماعية ولقد أجاب على هذا التساؤل مارفن **MARVEIN** عندما أرجع ذلك إلى الدوافع المختلفة لتحقيق ذلك وقد ذكرها مارفن على سبيل الهدف:

1-2 الجزء الذاتي: حيث أن الأفراد يسعون لخلق علاقات أخرى لأنها تتسبب في إشباع مظاهر النفس.

2-2 الاهتمامات العامة: لأن العلاقات الاجتماعية تمد الأفراد بالأساس الاجتماعي المستمد من الاهتمامات المشتركة بين الجماعات.

2-3 التوقع و الاضطراب: حيث يشعره الفاعلون الاجتماعيون اتجاه بعضهم البعض.

2-4 الاعتماد المتبادل: فالحياة الاجتماعية تقوم على الاعتماد المتبادل، فالمنبع الأصلي في صورته النهائية لم يكن ليصل إلى هذه الصورة لولا سلسلة من العمليات الإنتاجية التي قام بها مجموعة من المهارات الإنسانية.

2-5 المعتقدات: فالدين يطالب الفرد بالتعاون، وكذا تشجيع العمليات الاجتماعية الإيجابية كالتوافق والانسجام والتناسق والموازرة والافتخار

2-6 القوة: إذ العلاقات الاجتماعية في الغالب تحتاج إلى هذا العنصر وذلك باعتباره عملية اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد والجماعات من أجل سيادة علاقات سوية.¹

3. أنواع العلاقات الاجتماعية:

وضعت تصنيفات متعددة للعلاقات الاجتماعية و ترجع كثرة التصنيفات و تعددها إلى اختلاف الأسس والمعايير التي يتخذها العلماء أساسا لتصنيف، وسنعرض فيما يلي أهم الأنواع التي حددها العلماء:

3-1 العلاقات الأولية والثانوية:

حاول بعض العلماء تصنيف العلاقات وفقا لنوع الاتصال والتفاعل بين الأفراد، نذكر من بين هؤلاء العلماء الأمريكي تشارلز كولي الذي ألف كتاب عن التنظيم الاجتماعي ميز فيه بين نوعين من العلاقات هما: العلاقات الأولية والثانوية.

3-1-1 العلاقة الأولية: هي كما يعرفها كولي علاقة الوجه للوجه و بعبارة أخرى هي علاقة

¹ جابر عوض سيد: مرجع سابق ص 146، 147

مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال بين عدد محدود من الأفراد، تتسم بالعمق والخصوصية والكلية و الدوام النسبي، فضلا عن أنها تعتبر غاية في ذاتها بمعنى أنها لا تكون وسيلة لتحقيق منفعة مادية أو مصلحة خاصة.

إلا أن الزويرث يذهب إلى القول بأن الاتصال المباشر وأن كانت له أهمية في نشأة العلاقة الأولية إلا أنه ليس ضروري في بعض الأحيان لقيام العلاقة .

من نتائج هذه العلاقة المباشرة الاندماج الكلي بين الأعضاء بحيث يجد الفرد نفسه جزء لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها، فتغنى شخصيته في شخصية الجماعة ولا يتحدث عنها إلا بكلمة نحن أو جماعتنا.

3-1-2 العلاقة الثانوية: هي علاقة غير مباشرة، تتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمة في الجماعة، تتصف بالسطحية والعمومية والنفعية والجزئية.

3-2 العلاقات الأفقية والرأسية:

لما كان بناء الجماعة يشمل على مراكز متدرجة فإن طرق الاتصال وأنماط التفاعل وأشكال العلاقات تتحدد تبعا لذلك، وقد جرت العادة على تقسيم العلاقات الاجتماعية وفقا لبناء المراكز وأساليب الاتصال في الجماعة إلى نوعين:¹

3-2-1 العلاقات الأفقية: وينشأ هذا النوع من العلاقات بين الفئات الاجتماعية المتماثلة أو بين الأشخاص الذين يشغلون مراكز متجانسة كجماعة الأصدقاء ورفقاء العمل.

3-2-2 العلاقات الرأسية: تنشأ بين أصحاب المراكز العليا والدنيا في الجماعة (أو التنظيم)

3-3 العلاقات المجمعمة أو المفرقة:

اتجه فريق من العلماء إلى التفرقة بين العلاقات على أساس ما تحدثه من تقارب أو تباعد بين الأفراد والجماعات، ونذكر من بين هؤلاء عالم الاجتماع الأمريكي ويليام جراهام سامنر الذي ينهي بالقول بوجود نوعين من العلاقات هما:

3-3-1 العلاقات المجمعمة: هذه العلاقات تؤدي إلى تقوية الروابط بين أفراد الجماعة الداخلية وتعمل على توحيد مشاعرهم واتجاهاتهم ومواقفهم حيال الجماعات الأخرى.

3-3-2 العلاقات المفرقة: هذه العلاقات تعبر عن مشاعر واتجاهات أفراد الجماعة الداخلية حيال الجماعات الخارجية، ومعنى هذا أنه في إطار الجماعة الواحدة أو التنظيم الواحد توجد

¹ عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع المدخل، دار غريب للطباعة والنشر، الأردن 2009 ص 226، 230

علاقات مجمعة بين أفراد الجماعة أو التنظيم وتعمل على تحقيق التكامل الداخلي وتساعد على استقرار الجماعة أو التنظيم، وفي نفس الوقت توجد علاقات مفرقة تعبر عن مشاعر العداة لأفراد الجماعة الأخرى داخل نفس التنظيم.

4. تصنيفات العلاقات الاجتماعية: لقد صنف العلماء العلاقات الاجتماعية إلى أربعة أصناف تتمثل فيما يلي:

4-1-4 علاقات اجتماعية طويلة الأجل و قصيرة الأمد:

4-1-1 العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل: هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر لفترة معينة من الزمن، تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين الأب والابن من العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل.

4-1-2 العلاقات الاجتماعية قصيرة الأمد: هي نموذج التفاعل المتبادل الذي لا يستمر إلا لفترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع الشرطة بأنه لم يكن مخطأ.

4-2 العلاقات الاجتماعية المباشرة و الغير مباشرة:

أن تواجد العلاقات الاجتماعية بين الناس لا يعني بالضرورة دخولهم في مواجهة مباشرة سوية وإنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقة غير مباشرة بشكل المؤسسات التنظيمية.

4-3 العلاقات الاجتماعية الداخلية و الخارجية:

4-3-1 العلاقات الاجتماعية الداخلية: وتتمثل في علاقات الأعضاء داخل الجماعة.

4-3-2 العلاقات الاجتماعية الخارجية: وتتمثل في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها.

ولقد تناول هذين النوعين من العلاقات بالتفصيل العام الأمريكي جورج هومانز عند تحليله للتفاعل في الجماعات الصغيرة وهو من الرواد المؤسسين لنظرية التفاعل.

4-4 العلاقات الاجتماعية الإيجابية و السلبية:

العلاقات الاجتماعية الإيجابية تؤدي إلى الاتفاق أو الإجماع، وهذا النوع من العلاقات يساهم في تماسك وتكامل المجتمع، و من أمثلة هذه العلاقات، العلاقات التعاونية أساسها التعاون.¹

بينما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفرقة هي التي تؤدي إلى عدم الاتفاق وعدم الإجماع وهذا النوع من العلاقات يساهم في عدم التماسك والتفكك في المجتمع، ومن أمثلتها التنافس

¹ جابر عوض سيد: مرجع سابق ص 153، 154

5. مستويات العلاقات الاجتماعية:

الأساس في العلاقات الاجتماعية هو تبادل التأثير والتأثر، ويعد التبادل بهذا المعنى أعلى مستويات التبادل الاجتماعي، حيث تتطور العلاقات في مستويات متتابعة ومن أهم هذه المستويات ما يلي:

1-5 مستوى العلاقات اللاتبادلية: في هذا النوع من العلاقات اللاتبادلية لا يتزامن "أ" مع وجود "ب" و لا يؤثر "أ" في "ب" ولا يتأثر به، ومعنى هذا أنه يوجد "أ" و يوجد "ب" ولا يوجد بينهما تفاعل اجتماعي حقيقي، أو يوجد "أ" و توجد بينات عن "ب" ويطلب من "أ" أن يحكم على سلوك "ب" ومن تلك البيانات فكأن استجابات "أ" تتأثر في أحكامها بمعلومات "ب"

2-5 مستوى علاقات الاتجاه الواحد: في هذا المستوى لا يتزامن وجود "أ" مع وجود "ب" في سلوكه بسلوك "ب" ولا يتأثر "ب" بسلوك "أ" مثلاً أن يشاهد "أ" برنامجاً في التلفزيون يعده و يقدمه "ب" فيتأثر "أ" بسلوك "ب" لكنه يؤثر فيه ولا يحدث بينهما تفاعل حقيقي.

حيث أن "ب" تكون له تأثيرات عديدة على الكثير من الأفراد، بينما الأفراد الآخرين لا يستطيعون أن يؤثروا في "ب" لأنها ليست علاقة مباشرة ولا تبادلية بل مقيدة و محدودة.¹

3-5 مستوى العلاقات شبه التبادلية: تتم العلاقة في هذا المستوى بين "أ" و "ب" وفق خطة مرسومة أو حوار مكتوب حيث يواجه الفرد "أ" الفرد "ب" ويتخذ منه سلوكاً محدداً وفق نظام دقيق لا يحيد عنه، فهنا يبدو أن هناك تفاعل اجتماعي بينهما ولكن في الحقيقة ما هو إلا قيام الفردين بدورهما المنصوص تبعاً لتوجيهات الإدارة أو المسؤول عنها.

4-5 مستوى العلاقات المتوازنة: يتوازن في هذا المستوى وجود "أ" مع وجود "ب" و يجمع بينهما موقف واحد، حيث يتحدث "أ" إلى "ب" و هذا الأخير لا ينصت إليه وكذلك الحال بالنسبة إلى "ب" حيث يتحدثان في نفس الوقت و لا ينصت الواحد إلى الآخر.²

5-5 مستوى العلاقات المتبادلة غير المتناسقة: تعتمد الاستجابات في هذا المستوى على فرد واحد حيث يحدث تفاعل بين "أ" و "ب" و لكن عندما "أ" يحدث تفاعل فإن "ب" يستجيب على حسب سلوك "أ" بينما "أ" لا يعتمد في استجابته على سلوك "ب" هذا ما يحدث في اختبارات المقابلة و خاصة عندما تكون الأسئلة معدة من قبل و محددة.

¹ فؤاد البهي السيد، سعيد عبد الرحمن: مرجع سابق ص 149

² نفس المرجع: ص 149

فعندما يسأل الباحث "ب" الفرد "أ" فإن استجابة تتأثر بأسئلة "ب" و لكن "ب" لا تتأثر أسئلته باستجابات "أ"

5-6 مستوى العلاقات التبادلية: يعتبر هذا المستوى أصح صور العلاقات الاجتماعية، حيث أن هذا المستوى من العلاقات يتزامن مع وجود الفردين أو الأفراد أثناء عملية التفاعل الاجتماعي، ويعني التبادل تحول اتجاه التأثير من فرد لآخر، فكما يؤثر فرد ما في غيره فإنه أيضا يتأثر بهم، فيصبح بذلك مؤثرا ومستجيبا معا، و يمكن أن يكون التبادل بين فردين أو مجموعتين.¹ و تنقسم إلى ثلاث أقسام:

5-6-1 العلاقة المتبادلة بين فردين: وهي علاقة بين أزواج من الأفراد، يوجد بين كل زوج رغبة متبادلة، أو تقوم بينهما جاذبية متبادلة يعني هذه العلاقات تحدث عند تزامن وجود فردين في موقف تفاعل واحد.

5-6-2 العلاقات بين فرد و جماعة: الفرد يؤثر بالجماعة ويتأثر بها ويختلف دور الفرد في تأثيره تبعا لكونه عضوا بالجماعة.

5-6-3 العلاقات المتبادلة بين جماعتين : تؤثر جماعة في جماعة أخرى و تتأثر بها بطرق مختلفة، فقد يكون تبادل التأثير والتأثر عن طريق الحوار أو عن طريق المنافسة حيث ترى الجماعة الأولى إنتاج وعمل المجموعة الثانية فيخلق هذا تنافسا وتسعى الجماعة الأولى لأن تعمل أكثر من المجموعة الثانية وأيضا عن طريق العدوان وظهور الصراعات فيما بين الجماعتين.²

¹ فؤاد البهي السيد، سعيد عبد الرحمن: مرجع سابق ص 150 - 151

² نفس المرجع: ص 154 ، 155

6. العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية:

6-1 المعايير:

يرى بعض العلماء أن المعايير هي قواعد من السلوك نالت القبول والرضا الشرعي أفرزتها زمرة من الأفراد لضبط وتنظيم السلوك ، من حيث تنظيم علاقاتهم ببعضهم البعض فالمعايير تمثل قوة ضغط تؤثر على سلوك الأفراد وخاصة الجدد منها.

تظهر المعايير عندما يتفاعل أفراد لهم دوافع واهتمامات مشتركة لفترة كافية من الوقت فتطبق هذه المعايير من أجل المحافظة على السلوك القائم والمتعارف عليه والمحافظة على التفاعل المستمر بين الأفراد فالمعايير عبارة عن تصورات وأفكار تزود الفرد من ثقافته ومجتمعه.

تمثل المعايير القواعد الضمنية والخفية من الاتفاقيات غير المعلنة بين أعضاء التنظيم حيث يكون لكل عضو معايير الخاصة به والتي يمكن أن تكون مشتركة بين عدد من الأفراد بهذا فلن يكون بحاجة إلى مناقشة هذه المعايير بل تطبيق وفي أغلب الأحيان لن ينتبه عليها لأنها تصبح من العادي جدا العمل بها، هذا فيما يتعلق بالمعايير الخاصة بالفرد أما المعايير الخاصة بالتنظيم فهي تزيد من كفاءة الاتصال بين أعضائه، فعندما يكون الفرد غير راض عن قاعدة معينة فإن أمامه أحد البديلين: إما أن يحاول هذه القاعدة ويعمل على تحقيق أقصى استفادة وإما أن يثور عليها.

6-2 القيم:

تمثل القيم الاتفاق بين أعضاء الجماعة والذي يختص بتحديد نمط سلوك الأفراد بها والتي تعتمد على المشاعر والمعتقدات العامة، فالقيم تشكل نسقا يجعل الأفراد ينظرون إلى أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى تحقيق الأهداف، لا على أنها محاولات لإشباع الرغبات.

قد تظهر هذه القيم منذ فترة طويلة عند أعضاء التنظيم فيكون الأفراد الذين يدينون بنفس القيم أكثر تفاعلا مع بعضهم البعض، في حين تكون بعض القيم تكونت عند الأفراد عند تفاعلهم فتكون نتيجة بدلا من سابقة.¹

¹ عبد الغفور يونس: نظريات التنظيم والادارة، المكتب العربي الحديث، مصر 1997 ص 105

تتنوع القيم وتتعدد في مصادرها من مجتمع إلى آخر وفي المجتمع الإسلامي يمكن حصر القيم بين قيم من مصادر سماوية:

حيث ترجع أغلبية القيم البشرية إلى أديانهم التي يعتقدونها فبعضا صحيح وبعضها باطل وفي الإسلام يعد القرآن والسنة مصدران أساسيان للقيم .

وأخري من مصادر بشرية :

وضعها البشر من خلال تعايش المجتمعات وتلاقح أفكارها ترجع بعض القيم إلى عصور قديمة كبعض القيم العربية الأصيلة كالشجاعة وإغاثة الملهوف وغيرها ،وفي العصر الحاضر ومن خلال الانفتاح العالمي أصبحت المجتمعات تتلقي الكثير من القيم من خلال التواصل الثقافي مع مجتمعات أخرى

❖ وهذه القيم مما اختلفت أشكالها فقط صنفت في أنواع وهي:

6-2-1 القيم الروحية والدينية: وهي القيم التي يرتبط بها سلوك الدين و العقيدة و الإيمان بالغيب.

6-2-2 القيم الاجتماعية: ويتصل بها سلوك التجمع والبحث عن الرفاق والأصدقاء والهروب من العزلة والاهتمام بالطاعة الاجتماعية والمسايرة وتدعيم النظم الاجتماعية.

6-2-3 القيم العلمية: ويتصل بها سلوك الشك والبحث عن الحقيقة وكذلك السلوك الاختباري وغير ذلك مما يتصل بطبيعة العلم و النظرية.

6-2-3 القيم السياسية: تمثل سلوك إدارة الأفراد والسعي إلى مراكز الزعامة والقيادة.

6-2-4 القيم الاقتصادية: ويتصل بها سلوك التوفير في جميع مصادر الطاقة التي ستخدمها الإنسان مثل الوقت والجهد... إلخ

6-2-5 القيم الجمالية : ويرتبط بها مجموعة من الأنماط السلوكية الفنية من رسم، موسيقى شعر وغير ذلك مما يمكن للفرد أن يتذوق فيه من جمال

6-2-6 القيم الحضارية : وهي القيم التي تتعلق بالبناء الحضري للامة من خلال البناء المتوازن العقلي والمادي وهي ذات طابع اجتماعي وعمراني ¹

¹ عبد الله ابراهيم الطريقي وآخرون: الثقافة الاسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا: مرجع سابق ص70

إن المجتمع هو الذي يعمل على إنتقاء وغرس القيم في الأفراد وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، ذلك أن القيم من خصائص النوع البشري ولها علاقة وطيدة بحياة الأفراد والجماعات حيث تحكم علاقاتهم مع بعضها وتنظيمها وتصنفها وتصبغها بمعاني ورموز تترجم وفق نظرة الأفراد إلى تلك القيم .

للقيم أثر واضح على علاقة الفرد بفرد، فعندما تقوى وتشتد فإنها تصبح من عموميات النسيج الاجتماعي ومن إزاميات توجيه تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، فالقيم ملزمة وأمرة لأنها تثبت وتخضع كل من يخرج عليها للجزاءات الاجتماعية ولذلك يمثل الفرد لها ويتقبلها نظرا لضرورتها الثقافية وديمومتها وانتشارها اجتماعيا، وعليه فأن جميع العلاقات التي تنشأ بين الأفراد في إطار نظام اجتماعي معين هي علاقات تحكمها طبيعة القيم السائدة في المجتمع.

هنا تبرز تلك القيم الدينية الالهية الخالصة في إطار نظام اجتماعي مسابرة الفطرة الإنسانية وهذه القيم هي التي يمكن لها أن تكون أساسا للتواد والتراحم والتعاطف والتسامح والتعاون والتكافل مما يؤدي إلى بناء مجتمع متقدم ومتحضر فنكون مفطورين إلى الميل إلى تكوين العلاقات الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق وإذا أردنا التطرق إلى مفهوم العلاقات الاجتماعية من الجانب الديني وجب علينا التعمق في القيم الدينية وخصصا القيم الدينية الإسلامية .

VI. العلاقات الاجتماعية من الجانب الديني القيم الدينية

1. ماهية القيم الدينية:

من الأمور المقررة أنه ما من مجتمع يخلو من دين، ولم يكن الدين أبدا منفصلا عن الحياة الاجتماعية، ففي كل الديانات سواء كانت مكن قبيل الوحي الإلهي أو من وضع البشر نجد اختراق ديني للنظم الاجتماعية، يؤثر في القيم والأخلاق والعادات والتقاليد والآداب مع تفاوت في الشمول والعمق، ويبقى الدين حتى في صورته البشرية الأسطورية مطلبا فطريا وضرورة اجتماعية، لأنه يلبي حاجة الإنسان الفطرية للاعتقاد، ولأنه كذلك يمثل أكبر عامل ضبط اجتماعي يضمن تماسك المجتمع واستقرار نظامه، والإسلام وحده من بين كل الديانات التي عرفتها البشرية يملك من بين ما يملك من الخصائص والمميزات خاصية التوحيد الخالص، التي تجعل منه الدين الحق المناسب للفطرة البشرية، ولما جاء الإسلام يحتوي العقيدة والشريعة والعبادة دون فصل بينها، فهو بذلك يمثل منهاجا كاملا متكاملًا للحياة، وقد أقام في الوقت ذاته منظومة أخلاقية وقيمية تستجيب لمطالب الفطرة البشرية، فالأخلاق الإسلامية ترتفع بالإنسان إلى مستوى التكريم الإلهي، وتعمل على تناسق مصالح الفرد وتكاملها مع مصالح المجتمع وهيئاته ومؤسساته، بهدف تحقيق الأمن والسعادة للفرد والمجتمع على السواء والقيم الإسلامية تجعل منه إنسانا كاملا تصير حياته روحانية موقوفة على خدمة المطلق والجهاد في سبيله.¹

بالتالي فإن ارتباط القيم بالدين ليس رغبة ذاتية أو أملا فلسفيا، إنما هو حقيقة واقعية² فالدين هو مصدر القيم، وإذا أخذنا الدين الإسلامي كمثال توضيحي عن العلاقة بين الدين والقيم فإنه يمكننا القول بأنه في النظام الإسلامي كمثال تؤدي القيم الإسلامية دورا كبيرا على النظم الاجتماعية، فالنظم الأخلاقية يجب أن تؤسس على القيم الإسلامية، والنظام الحربي له جزاء ديني ويعتبر واجبا دينيا، والنظم التعليمية يجب أن تعكس القيم الإسلامية، والنظام الأسري محكوم بالقيم الإسلامية، وبناءا على ذلك فإن كل أنشطة الإنسان المسلم سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي من المتوقع أن تعكس القيم الإسلامية، ففي الإسلام نسق قيمي موحد يحكم كل جوانب الحياة الاجتماعية، وأن هناك علاقة وثيقة بين القيم والاعتقاد وبين الواقع الاجتماعي، فالمجتمع الإسلامي يجب أن يعكس القيم الإسلامية وتوجيه المجتمع الإسلامي نحو هذا الاتجاه هي مسؤولية كل مسلم مطالب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

¹ مراد زعيبي : نظرية العلم الاجتماعية: رؤية إسلامية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 1997، ص 232 233

² نفس المرجع: ص 227

والعقيدة الإسلامية هي التي تمد المجتمع بالقيم التي على أساسها تبني الثقافة وتوضع الموازين وتحدد الاتجاهات وتصاغ النظم وتحدد الضوابط ، فالعلاقة الروحية بين الإنسان وخالقه هي التي تولد العلاقة الاجتماعية التي تربط بين الإنسان وأخيه الإنسان¹

2. مصطلحات مرتبطة بالقيم:

2-1 الأخلاق:

الإنسان كائن أخلاقي بفطرته، فأعماله تحمل قيمة أخلاقية، مهما كانت هذه القيمة الأخلاقية، يقول الغزالي: "فالخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كانت الصادرة عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقا شينا"²، وبالتالي يمكننا تحديد القيمة الخلقية بأنها وزن خلق معين بمقياس أخلاقي معين، وإن اختلفت المقاييس الأخلاقية إلا أن جميعها يدور في حقل الخير والمنفعة، أو الشر والضرر، ومقدار هذا النفع أو الضرر هو القيمة الفعلية للخلق المقوم والقيم الأخلاقية نوعان، قيم خلقية إيجابية أو عليا، وقيم خلقية سلبية أو سفلى لأنها تقوم الخلق المتضمن هاتين الناحيتين، فالقيم الأخلاقية تختلف عما سواها من القيم لأنها ترتبط بالشخص الذي يحملها ، ولهذا فالأخلاق الإسلامية ترتفع بالإنسان إلى مستوى التكريم الإلهي، وتعمل على تناسق مصالح الفرد وتكاملها مع مصالح المجتمع وهيئاته ومؤسساته، بهدف تحقيق الأمن والسعادة الفرد والمجتمع على السواء.

2-2 المثل:

تختلف القيم الأخلاقية عن المثل، فالمثل هي ما يحتذيه الفرد من السلوك والمبادئ والقواعد المنظمة للأفعال الإنسانية، بحدودها العليا سواء أكان مطبوعا مجبولا عليها أم مكتسبا لها من الحياة الاجتماعية، وهي "القدوة من الأفعال الإنسانية التي يعتز بها"، فالقيم الأخلاقية بذلك أكثر عموما من المثل وبينهما عموم وخصوص فكل منهما يمثل قيمة أخلاقية وليست كل قيمة أخلاقية مثلا، فالكرم يعد قيمة أخلاقية ومثالا لكن نقيضه البخل لا يمكن عده من المثل وإنما يندرج تحت القيم الأخلاقية، وعليه فإن المثل لا تمثل إلا جانبا واحدا من السلوك الإنساني، وهو السلوك الإيجابي فحسب.

¹ مالك بن نبي: مرجع سابق ص52

² مراد زعيبي : مرجع سابق ص 216

3. القيم الإسلامية:

عبارة عن مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني و أدائي يوجه السلوك و يدفعه وهو الهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى.¹

وتعرف ايضا بانها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز و جل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجد إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل.²

4. خصائص القيم الإسلامية :

و لما كانت القيم الإسلامية إلهية المصدر فإن لها مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من القيم حيث يمكن حصرها فيما يلي.³

4-1 الربانية :

القيم في الإسلام ربانية المنشأ فهي تصدر من مصدر الإسلام ذاته أي أنها تستمد من القران والسنة النبوية⁴

4-2 الثبات:

القيم الإسلامية ليست نسبية فهي لا ترتبط بالمصالح والأغراض الشخصية للأفراد.

4-3 الشمولية:

القيم الإسلامية شاملة لجميع شؤون الحياة الإنسانية، و تنظم جميع العلاقات الإنسان بالله عز و جل و الكون.

4-4 الإيجابية :

فلا يكفي أن يكون حامل القيم الإسلامية صالحاً في نفسه بل يكون صالحاً مصلحاً متعدداً نفعه للغير وتأتي هذه الإيجابية للقيم الإسلامية من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والسلبية⁵

¹ ماجد زكي الجلاذ: تعلم القيم وتعليمها، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2007 ص55

² نفس المرجع: ص 55

³ محمود عطا حسين عقل: القيم السلوكية، ط2، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض 2006 ص 69 - 70

⁴ عبد الله ابراهيم الطريقي وآخرون: مرجع سابق ص 152

⁵ نفس المرجع : ص159

5-4 الاتساق :

إن القيم الإسلامية خاصة هامة والتي من خلالها تتأكد مدى تميز المنظومة القيمية الإسلامية عن غيرها من المنظومات القيمية في المجتمعات غير الإسلامية، وهو أنها ترتبط ببعضها البعض وتتفاعل فيما بينها،

فالإيمان بالله يستلزم طلب العلم النافع، وقيم العلم النافع تعز الإيمان بالله وتستلزم العمل الصالح، وبالتالي تتساند جميع القيم داخل إطار العقيدة الواحدة، فالقيم في المنظومة القيمية الإسلامية ملزمة لبعضها البعض فهي مترابطة متماسكة يأخذ بعضها ببعض

5-4 الواقعية:

تستجيب القيم الإسلامية للفطرة الإنسانية، وتحقق في مجموعها توازنا بين مطالب المادة والروح، وبين مطالب الفرد والمجتمع وبين مطالب الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿ وَأَبْتَغِ فِيمَا

ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ ﴾¹

ويؤكد محمد عبد الله دراز مسألة واقعية القيم الإسلامية عندما يشير إلى أنها جاءت في القرآن الكريم مشروطة بأمرين:²

- ❖ أن النشاط الذي تستهدفه القيم يجب أن يكون خاضعا لإرادة الإنسان.
- ❖ أن يكون هذا النشاط متاحا في واقع الحياة المحسوسة أي يمكن ممارسته.

¹ سورة القصص: من الآية 77

² عبد الله محمد دراز: مرجع سابق ص87

VII. نماذج من القيم الإسلامية:

1. الوفاء بالعهد:

الوفاء بالعهد خلق كريم وصفة سامية، ومن ثم أمر الإسلام بالوفاء بالعهد وورد ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾¹ ، ويقول عز وجل: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَلِّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾² ، والإنسان مسئول عما يقطعه على نفسه، يقول جل شأنه: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾³ .

والوفاء بالعهد من خلق الأنبياء، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ؑ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾⁴ .

ويصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين أفلحوا بقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾⁵ ، وإن من ينقض العهد يكون مذموماً بل وهو شر الدواب ونعى القرآن الكريم على اليهود نقضهم العهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٦﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٦٧﴾﴾⁶ وفي نقض العهد إثم كبير، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٦٨﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾⁷

¹ سورة المائدة: الآية 1

² سورة الأنعام: الآية 152

³ سورة الإسراء، الآية 34

⁴ سورة مريم، الآية 54

⁵ سورة المؤمنون، الآية 8

⁶ سورة الأنفال، الآيتان 55 - 56

⁷ سورة الصف، الآيتان 2 - 3

فنفقض العهد يزرى بالمكانة ويؤدي إلى المهانة، ومن ثم كان الوفاء بالعهد من الأسس التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية في الإسلام لما فيه من تقوية الروابط والإبقاء على الصلات وتحسين العلاقات، وهذا ما تهدف إليه الشريعة الإسلامية لبناء مجتمع فاضل تسوده ويرفرف عليه الأمن والاستقرار.¹

2. طاعة أولي الأمر:

والمراد بالطاعة الاستجابة والانقياد لما يأمر به وينهى عنه ولي الأمر، أو الأمير، ذي الولاية الشرعية، وذلك بامتنال الأمر والنهي دون منازعة ومعارضة، سواء أمر بما يوافق الطبع، أو لم يوافق (بشرط أن لا يأمر بمعصية).

وقد ورد استعمال الشرع لهذه اللفظة (طاعة) مقرونا بلفظة أخرى هي (السمع) فيقال: السمع والطاعة، وسمعنا وأطعنا، وذلك في مواضع كثيرة جداً، كما قال تعالى ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

﴿ 2، وقال: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾³

والنظرة المدققة تظهر أن العالم لا يطاع، ولكنه يتبع، سواء كان ذلك بالتقليد من دون معرفة الأدلة، كما هو الحال بالنسبة للعامي المحض، الذي لا يستطيع معرفة الأدلة، وإن عرفها أو عُرف بها وسمعها لا يستطيع معرفة دلالتها أو وجه دلالتها على الحكم الشرعي فهذا يسوغ له شرعا أن يقلد أحد العلماء إذا غلب على ظنه واطمأنت نفسه إلى ثقته ورجوعه إلى الشرع، وتباعده عن الهوى، أو المحاباة في دين الله، أو تحريف الكلام عن مواضعه. وهذا التقليد إتباع، وليس طاعة، لأنه لا يكون إلا عن رضى واختيار، ولأن العالم أو المفتي يقول هذا هو حكم الشرع، أو حكم الله في المسألة، فيقلده العامي في القول ثم يقوم بالعمل طاعة لله.⁴

3. آداب الصحبة: الأخوة

المحبة والتآخي التي هي أساس علاقة الإخوان بعضهم ببعض من القيم الكبرى التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية فالحب الذي عرفه المجتمع الإسلامي بين أفراداه لم يعرفه مجتمع بشري آخر: إنه الحب الأخرى الذي استمد صفاءه وشفافيته من مشكاة الوحي وهدى النبوة وآثاره في سلوك الإنسان فريدة في تاريخ المعاملات، وهو الذي يربط المسلم بأخيه مهما كان جنسه ولونه ولغته.

¹ نصر فريد محمد واصل: آداب العلاقات في الإسلام، المكتبة التوفيقية، مصر ص 59

² سورة البقرة: الآية 285

³ سورة النساء: الآية 59

⁴ محمد بن عبد الله المسعري: طاعة أولي الأمر: حدودها وقيودها، ط3، لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، لندن 2002 ص 15

فرباط الأخوة في العقيدة هي العصب الجامع لكل القيم الأخلاقية والمثل العليا التي تسير على هديها الجماعات وهي الرابطة التي تؤلف بين قلوبهم ولا يدانيها رباط آخر من روابط الجنس أو اللغة أو الجوار أو المصالح المشتركة.

وأهمية الأديان للجماعة لا تقف عند حد كونها المبعث القوي لتهديب السلوك وتصحيح المعاملة، وتطبيق قواعد العدل، ومقاومة الفوضى والفساد، بل لها وظيفة إيجابية أعمق أثرا في كيان الجماعة حيث أنها تربط بين قلوب معتنقيها برباط من المحبة والتراحم.¹

وقد أدرك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بثاقب نظرته التربوية التي استقاهها من تأديب الله إياه أنه لا ينتزع نيران الحقد والحسد وغيرها من الصفات المذمومة من النفوس إلا أخوة صادقة عالية تسود حياة المسلمين وتقوم على المحبة والتواد والألفة لذلك دعا إلى إفشاء السلام بين الأخوة ليكون مفتاح القلوب للمحبة والتلاقي على الخير، وكان صلوات الله عليه يكرر هذا المعنى على مسامع أصحابه متوخيا إلقاء بذرة المحبة في القلوب وتعهدها بالرعاية حتى تثمر ذلك الحب الذي أراده الإسلام للمسلمين.

ولقد اعتنى الإسلام بهذا النوع من الصحبة النقية، ورغب المؤمنين في إخلاصها لله، وجعل لهم جزيل الثواب، لذلك فإن صاحب الصالح يقود صاحبه إلى النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، أما صاحب السوء فهو شر على صاحبه، يورده موارد الهلاك، قال تعالى ﴿

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾²

¹ منال عبد المنعم السيد جاد الله: مرجع سابق ص 161

² سورة الزخرف، الآية 67

الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة

1. مجالات الدراسة
2. مناهج الدراسة
3. ادوات جمع المعلومات
4. مجتمع البحث
5. خصائص مجتمع البحث

تمهيد

سنحاول في هذا الجانب تناول الطرح المنهجي ، الذي يعتبر الأساس في تصميم البحوث العلمية ، هذا الطرح يشير إلى مجموعة من الإجراءات المنهجية وذلك بعد صياغة الفرضيات اذا من خلاله يتم توضيح مجالات الدراسة وإبراز المناهج المستخدمة والأدوات التي اعتمدنا عليها في جمع البيانات وكذلك العينة وكيفية اختيارها.

1. مجالات الدراسة :

1-1 المجال المكاني:

تقع بلدية تاقدمت في ولاية تيارت، وهي إحدى بلديات دائرة مشرع الصفا، تبلغ مساحتها 148,45 كلم² على إرتفاع 900 متر، يبلغ تعدادها السكاني حوالي 4543 نسمة (إحصاء 2008)، وكثافة سكانية تقدر بـ 30,6 نسمة/كلم²، تعرف بموقعها الاستراتيجي الهام حيث تداولت عليها الكثير من الحضارات القديمة، تعتبر المنطقة عاصمة لدولة الرستمية قديما، كما كانت العاصمة الثانية للأمير عبد القادر، كما تسخر بالعديد من الآثار من بينها زاوية الدراسة وهي زاوية الطريقة السنوسية سيدي عبد القادر بن مسعودة .

التي تبعد عنها حوالي 02 كم² عن مركز البلدية في منطقة شبه جبلية حيث حرص محمد السنوسي أن يوقع زاويه في المناطق الداخلية والنائية مبتعدا بذلك عن النفوذ والسلطة الحكومية¹، يتصدرها ضريح الشيخ عبد القادر بن مسعودة المدفون مع أجداده في تلك المقبرة ، تنقسم الزاوية من حيث البناء إلى قسمين بناء قديم معظمه مستعمل لتخزين الحبوب وأغراض أخرى وجزء آخر منه مخصص للفتوي وتعليم القران أما بالنسبة للبناء الحديث فيتجلى في مكان إقامة الطلبة ومصلي صغير ومسجد قيد الإنشاء بإضافة إلى مسكن للشيخ المقيم هو وعائلته هناك .

1-1-2 تاريخ زاوية سيدي عبد القادر بن مسعودة بتاقدمت:

تأسست في أواخر 1300 ميلادي، كانت قادرية أنداك مؤسسها سيدي بلقاسم بالطيب دفين منطقة سارسو، كانت له رحلتين الصيف والشتاء، حيث كان يقضي رحلة الصيف في سارسو ورحلة الشتاء كان يستوطن في تاقدمت كانت وفاته في سارسو.

¹ على محمد الصلابي : تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا ،مرجع سابق ص 83

تداول على الزاوية مشايخ كثر كان من بينهم سيدي بن مسعودة ثم بعده العربي بن مسعودة ثم بعده سيدي بن قدور بن مسعودة الأول ثم سيدي قدور الثاني الكفيف ثم سيدي الحاج عبد القادر بن مسعودة المتوفي سنة 1925م، حيث كانت هذه الفترة نقطة تحول في تاريخ الزاوية الذي اتصل بشيخه سيدي أحمد بن طقوق بمستغانم (منطقة بوقريط)، وأخذ عنه الطريقة السنوسية فأعطى ميزة خاصة للزاوية حيث ازدهرت الزاوية في عصره بعد انقطاع سببه الاستعمار لأن سيدي قدور بن مسعودة كان أبوه قاضيا عند الأمير عبد القادر الذي مكث في تاقدمت سبعة سنوات خلفه بعد ابنه الشيخ سيدي محمد بن مسعودة المتوفي عام 1965م، ثم بعده ابنه سيدي عبد الرحمن بن مسعودة المتوفي عام 1981م، ثم بعده محمد بن مسعودة المتوفي سنة 1991م، إلى أن وصلت الخلافة إلى الشيخ الحاج عبد القادر القائم على الزاوية حاليا.¹

2-1 المجال البشري للدراسة :

تتكون الزاوية من 31 مريد بإضافة إلى شيخ ومقدم مما يجعل عددهم الكلي 33 فرد مقسمين كمايلي :

- (1) الشيخ ويأتي في أعلي هرم السلطة
- (2) المقدم وهو نائب الشيخ
- (3) الحبوس وهو المسئول المالي ينتخب عن طريق اقتراع الطلبة فيما بينهم
- (4) المردين 31 طالب وهم محور دراستنا الأساسي
- (5) الزوار وخدام هذه الزاوية ويسمون بالأتباع

3-1المجال الزمني للدراسة:

استغرق البحث الميداني 21 يوم من يوم الاربعاء 29 مارس 2017 الي يوم الاثنين 17 من أفريل 2017 انتقلنا فيها عدة مرات الي مجتمع البحث ، المرة الأولى وكانت عبارة عن دراسة استطلاعية يوم 29 مارس 2017 وانتهت يوم 02 من افريل 2017 وأخر زيارة الي مجتمع البحث كانت يوم 16 من أفريل 2017 وانتهت بسحب الاستثمارات جميعها من المبحوثين

¹ عن الشيخ العربي الحاج عبد القادر إمام مسجد صلاح الدين الأيوبي بولاية تيارت وشيخ زاوي سيدي عبد القادر بن مسعودة بمنطقة تاقدمت : يوم الجمعة 21 أفريل 2017 على الساعة 02:00 مساء في مقر الزاوية ببلدية تاقدمت

2. مناهج الدراسة :

1-2 لغة :

مأخوذ من نهج والنهج : الطريق ونهج لي الأمر أوضحه وفلان نهج سبيل فلان : سلك مسلكه والجمع نهج ومناهج وعلي هذا : فالمنهج في اللغة العربية يعني : الطريق الواضح أو الخطة المرسومة للسير عليها¹

2-2 اصطلاحا :

هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة ،تهمين على سير العقل وتحدد عملياته الفكرية ، حتي يصل إلى نتيجة معلومة .²

ويعرف أيضا بأنه مجموعة من العمليات الفكرية التي يسعى الاختصاص بها إلى بلوغ الحقائق التي يتابعها ويثبتها ويتحقق منها³

ويعني كذلك : الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث أو العالم إلى نتائجه فهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة⁴

❖ اعتمدنا في دراستنا على منهجين:

3-2 المنهج التاريخي:

هو الطريق الذي يتبعه الباحث في معلوماته عن الأحداث والحقائق في الماضي وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج منها⁵

يقوم هذا المنهج على فهم الحاضر بدراسة خلفيته التاريخية والدور الذي لعبته الأحداث في الماضي ويحاول ايجاد العلاقة بين أحداث الماضي ووقائع الحاضر المشابهة لها وذلك بهدف الوصول إلى تعميمات تفسر أحداث الماضي وتنطبق على الحاضر

¹ صابر حلمي عبد المنعم :البحث العلمي وضوابطه ،ط01، رابطة العالم الاسلامي، السعودية 1998 ص13

² نفس المرجع : ص14

³ مادلين غراويتز :مناهج العلوم الاجتماعية ، تر : سام عمار ،ط01،المركز العربي لترجمة والتأليف ،دمشق 1993 ص 09

⁴ على معمر عبد المؤمن :البحث في العلوم الاجتماعية ،ط01 ،دار المكتبة الوطنية ، بنغازي ، ليبيا 2008ص12

⁵ نفس المرجع: ص280

والمنهج التاريخي في البحث يقوم أساسا على جمع الحقائق التاريخية وهذه النوعية من البحوث تهدف إلى معرفة الأحداث التي جرت في الماضي حيث كانت معرفة الماضي تستثير الإنسان على الدوام¹

وفقا لموضوع البحث فان المدخل التاريخي يقوم على تتبع الظاهرة محل الدراسة من حيث أصولها و نشأتها وتحديد مراحل تطورها والعوامل التي أثرت فيها عبر المراحل التاريخية لأن المعرفة التاريخية للظاهرة الثقافية أو الاجتماعية من حيث نشأتها وتطورها يؤهل الباحث لمعرفة خبايا وأسرار الظاهرة

وقد استفدنا من هذا المنهج في الجانب النظري من حيث التتبع التاريخي لنشوء وتطور التصوف وطرق الصوفية وزواياها في المغرب العربي والجزائر والعوامل التي أوجدتهما وأثرت فيهما.

2-4 المنهج الوصفي التحليلي :

هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة²

يقوم المنهج الوصفي التحليلي بالبحث في أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة يتم الإجابة عنها من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرًا كميًا.³

البحث الوصفي من البحوث الشائعة لاستخدام بين الباحثين بوصفه ركن أساسي في البحث العلمي، وهو المنهج الأكثر ملائمة لدراسة أغلب المجالات الإنسانية.

3- أدوات جمع البيانات:

من أجل القيام بأي بحث علمي لا بد من الاعتماد على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات بغية الوصول إلى نتائج موضوعية، وبهدف ذلك اعتمدنا في دراستنا الحالية على:

¹ فاطمة عوض صابر، ميرقت على خفافة : أسس ومبادئ البحث العلمي، ط01 مطبعة الأشعار الفنية مصر 2002 ص42

² على معمر المؤمن :مرجع سابق ص 287

³ فاطمة عوض صابر، ميرقت على خفافة : مرجع سابق ص 87

1-3 الاستمارة:

هي قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث، وتعرف أحيانا بأنه صحيفة تحوي مجموعة من الأسئلة التي يري الباحث أن إجابتها تفي بما يتطلبه موضوع بحثه¹

وتعرف أيضا: بأنه قائمة من الأسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة آراء ومعتقدات واتجاهات الآخرين نحو موضوع معين² تعتبر الاستمارة من أهم وأدق الطرق البحث وجمع البيانات في علوم التربية والرياضية وخاصة في البحوث الوصفية .

وقد اعتمدنا على الاستمارة بالمقابلة بحكم طبيعة الدراسة التي تقتضي هذا النوع من الاستمارات

2-3 الاستمارة بالمقابلة : عبارة عن أسئلة يطرحها الباحث الذي يقوم بنفس الوقت بتسجيل الاجابات المقدمة من طرف المبحوث تتم عن طريق الطرح الشفهي للأسئلة وتسجيل الاجابات مما يتطلب على الباحث وقتا وتدخلا أكثر³

وقد قسمنا استمارة دراتنا إلى أربعة محاور هي :

1. المحور الأول: البيانات الشخصية لأفراد مجتمع البحث يتكون من 04 أسئلة
2. المحور الثاني : حول تنشئة المرید داخل الطريقة السنوسية و يتكون من 16 سؤالا
3. المحور الثالث : حول انتماء المرید إلى الطريقة السنوسية وتشكيله لشبكات العلاقات الاجتماعية ويتكون بدوره إلى ثلاث أقسام:

أ. العلاقات الاجتماعية بين المرید والمرید يتكون من 14 سؤالا

ب. العلاقات الاجتماعية بين المرید والشيخ ويتكون من 09 أسئلة

ت. العلاقات الاجتماعية بين المرید والمجتمع المحلي ويتكون من 06 أسئلة

¹ مروان عبد المجيد ابراهيم : أسس البحث العلمي ط01 ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان ، الاردن 2000 ص165

² على معمر المؤمن :مرجع سابق ص 204

³ موريس انجرس: منهجية البحث في العلوم الانسانية ،دار القصبة للنشر والتوزيع 2004 ص10

3-3 المقابلة :

هي استبيان شفوي وتعني الالتقاء بعدد من الناس وسؤالهم شفويا عن بعض الأمور التي تهم الباحث بهدف جمع اجابات تتضمن معلومات وبيانات يفيد تحليلها في تفسير المشكلة أو اختيار الفروض¹ و هي أيضا: محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي²

و المقابلة بوجه عام أنسب الطرق للحصول على بيانات ذاتية في عالم القيم والاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية لأنها وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات التي قد تختلف من فرد إلى آخر وتستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى مستقلة³

4-3 الملاحظة :

هي أن يوجه الباحث حواسه وعقله إلى طائفة خاصة من الظواهر لكي يحاول الوقوف على صفاتها وخواصها سواء أكانت هذه الصفات و الخواص شديدة الظهور أم خفية يحتاج الوقوف عليها إلى بعض الجهد⁴

الملاحظة هي مشاهدة مقصودة دقيقة ومنظمة وموجهة هادفة عميقة ترتبط بين الظواهر وهي رؤية منظمة ممزوجة باهتمام بالظواهر الخاضعة لها ومفهوم الملاحظة يشير إلى أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها والتعبير عنها بأرقام⁵

4- مجتمع البحث:

نظرا لطبيعة دراستنا والتي تعني بمريدين في زاويا الطرق الصوفية وخصوصا زاوية السنوسية بمنطقة تاقدمت التي تتوفر على عدد قليل من المريدين 31 مريد لجاءنا إلى المسح الشامل في كيفية اختيار العينة كما أن مجتمع بحثا يتميز بانهم كلهم ذكور وكلهم متعلمين

¹ مروان عبد المجيد ابراهيم: مرجع سابق ص171

² على معمر المؤمن: مرجع سابق ص247

³ فاطمة عوض صابر، ميرقت على خفاة: مرجع سابق ص131، 132

⁴ نفس المرجع: ص 226

⁵ مروان عبد المجيد ابراهيم: مرجع سابق ص174

1-4 خصائص مجتمع البحث:

جدول رقم (01): يوضح توزيع مجتمع البحث حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	السن
54,83 %	17	19 إلى 23
32,25 %	10	24 إلى 29
12,92 %	04	30 إلى 35
100 %	31	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن 54,83 % هي نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 23 سنة ، وأقل نسبة 12,92 % هي نسبة المريدين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 وما فوق وهم الكهول .

نستنتج من خلال الجدول أن نسبة الشباب هي الغالبة على مجتمع البحث وهي 27 مرید وتقل نسبة الكهول إلى 04 مرید فقط ، حيث يزداد الإقبال على الزاوية السنوية بتقدمت لفئة الشباب أكثر منه على الفئات الأخرى ، يرجع هذا الأمر إلى عدة أسباب من بينها المهرب من الحياة الاجتماعية السيئة التي يعرفها المجتمع اليوم، والرغبة في اكتساب قيم وأخلاق وتوجهات جديدة ، فمن خصائص فترة الشباب أنها فترة الإزمات يترتب عنها محاولات مستمرة لبناء الذات كما أنها الفترة التي يبدأ فيها الفرد لتخطيط والتفكير في بناء حياته فهذا السن كما يقال هو سن الاختيارات.

حيث يقبل الشباب على زوايا الطرق الصوفية محولين إصلاح أنفسهم أو بسبب التنشئة الاجتماعية التي تفرئضها عليهم أو اسطهم الاجتماعية كالأسرة و جماعة الرفاق مثلا . (الجدول رقم 05)

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الحالة المدنية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
87,09 %	27	أعزب
12,91 %	04	متزوج
00 %	00	مطلق
00 %	00	أرمل
100 %	31	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول فرقا واضحا في حالة المدنية لأفراد مجتمع البحث حيث تبلغ نسبة العزاب حوالي 87,09 % بينما تقل نسبة المتزوجين إلى 12,91 % وتندم نسبة الأرامل و المطلقين.

نستنتج من خلال قراءة الجدول أن معظم الملتحقين إلى الطريقة السنوسية هم في أغلبهم عزب وهم حوالي 28 مريد ، لم يصلوا بعد الي سن الزواج ولم يكتمل نموهم الاجتماعي أو لم تتوفر لهم الإمكانيات اللازمة لدخول في مرحلة الزواج .

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
29,03 %	09	ابتدائي
38,70 %	12	متوسط
29,03 %	09	ثانوي
03,24 %	01	جامعي
100 %	31	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 38,70 % من أفراد مجتمع البحث لا يتجاوز مستواهم الطور المتوسط وهم أعلى نسبة ، بينما نسبة 03,24 % وهي أدنى نسبة وهي تمثل نسبة المريرين الذين في الطور الجامعي.

نستنتج من خلال الجدول أن معظم أفراد مجتمع البحث لديهم مستوى تعليمي محدود، مما يجعلهم أكثر اقبالا على التعليم العتيق كالتعليم القرآني المتمثل في زوايا الطرق الصوفية ، أو أنهم لم يجدوا فائدة تذكر في تعليم المدراس الرسمية ، كما يعود هذا الأمر أيضا الي رفض هذه المؤسسات استقبالهم بعد أن فشلوا في تعليمهم الحكومي وطردها منه .

الجدول رقم (04):يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث حسب مكان الإقامة

النسبة المئوية	التكرار	مكان الإقامة
% 19,35	06	حضري
% 29,03	09	شبه حضري
% 51,62	16	ريفي
% 100	31	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 51,62 % من أفراد مجتمع البحث منحدرين من الأرياف ونسبة 29,03 % منحدرين من مناطق شبه ريفية ،وتقل النسبة إلى 19,35 % من المريرين المنحدرين من المناطق الحضرية .

نستنتج من خلال قراءات الجدول أن معظم أفراد مجتمع البحث من مناطق ريفية وأخري شبه حضرية ، حيث تتجلي رموز ومظاهر التدين الشعبي* من وجود الأضرحة والزوايا والاحتفالات الدينية كالوعدة وهذا راجع إلى توفر الريف على مؤسسات تربوية تقليدية كزوايات الطرق الصوفية والكتاتيب مقارنة بمدن فإنه مازال يؤدي دورا هاما في مد المجتمع بإطارات دينية مكلفة بنقل المعرفة الدينية إلى لجميع أفراداه.

* التدين الشعبي و هو من بعض نماذج التدين في المجتمع الجزائري ، تنتج المعرفة الدينية فيه عن طريق الزوايا والطرق الصوفية ومن أهم مميزاتة الاعتقاد في الاولياء الصالحين الذين يعتبرون واسطة بين المتدين والله ، للمزيد ينظر إلى (زهية جويرو :التدين الشعبي ، ط01،دار طليعة للطباعة والنشر ، بيروت 2007)

الجدول رقم (05): يوضح السماع عن الطريقة السنوسية من قبل

هل سمعت عن الطريقة السنوسية من قبل		التكرار	النسبة %	في حالة الإجابة ب نعم عن طريق من سمعت بها	
				النسبة %	التكرار
نعم		17	54,83	35,29	06
				23,52	04
				41,17	07
لا		14	45,16	100	31
المجموع		31	100		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 54,83% سمعوا عن الطريقة السنوسية من قبل عن طريق الأسرة وهذا ما أكده 35,29% من المرشحين ونسبة 41,17% سمعت عن الطريقة من أطراف أخرى وهي جماعة الرفاق ونسبة 23,52% سمعوا بها عن طريق الجيران .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن للأسرة دور كبير في مسالة التحاق الفرد بطريقة الصوفية فالفرد في الأسر الجزائرية وخاصة الريفية هو ملك للعائلة ومصيره ومستقبله يهمهم لذا يحرصون أن يتلقى التربية الحسنة والجيدة وهذا بمحاولة استمالة أبنائهم نحو التوجه الي زوايا الطرق الصوفية (الجدول رقم 08) كما لا ننسى دور جماعة الرفاق التي تشكل عنصرا هاما في المسار الاجتماعي للأفراد وبصورة كبيرة أثناء الاختيارات المصيرية لهم ولهذا السبب أشار الأغلبية من الشباب الملتحق بطريقة السنوسية أن أصدقائهم قد سبقوهم إلى الالتحاق بطريقة الصوفية فجماعة الرفاق لها تأثيرها إثر التفاعل الاجتماعي وتبادل الأفكار .

الجدول رقم (06): يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الأقدمية في الانتساب للطريقة الصوفية

النسبة المئوية	التكرار	الأقدمية في الانتساب إلى الزاوية بسنوات
%35,48	11	من 01 إلى 03
%41,93	13	من 04 إلى 06
%22,58	07	من 07 سنوات فما فوق
% 100	31	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 41,93% تمثل المریدین الذين ينتسبون إلى الزاوية من 04 إلى 06 سنوات أي 13 مرید ، لتتخفف إلى 07 مریدین بنسبة 22,58% الذين ينتسبون إلى الزاوية من 07 سنوات فما فوق، حيث أن أغلب أفراد مجتمع البحث لم يتجاوز التحاقهم إلى الزاوية أكثر من 06 سنوات.

جدول رقم (07): يوضح ضرورة الانتماء إلى الزاوية يعني ضرورة انتماء إلى الطريقة السنوسية

النسبة المئوية	التكرار	الالتحاق بالزاوية والانتماء إلى الطريقة
% 54,83	20	نعم
% 32,25	11	لا
% 100	31	المجموع

لنتجنب الالتباس حول الالتحاق بزاوية والانتماء إلى الطريقة، وهل يعني التحاق المرید بزاوية بضرورة انتماء الي الطريقة السنوسية، ونضع دراستنا في الطريق الصحيح التي تتحدث عن دور الطرق الصوفية في تشكيل العلاقات الاجتماعية، قررنا إضافة هذا السؤال.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 54,83 % وهي تمثل أعلى نسبة يرون أن الالتحاق بالزاوية يعني بضرورة انتماء إلى الطريقة السنوسية ، بينما 32,25 % وهي أقل نسبة يرون أن الالتحاق بالزاوية لا يعني بضرورة انتماء إلى الطريقة السنوسية .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم أفراد الزاوية يرون أن الالتحاق بها يعني بضرورة انتماءهم إلى الطريقة حيث يتلقون الأرواد الخاصة بها ، أما الباقية رغم أنهم التحقوا إلى الزاوية لأسباب مختلفة إلا أنهم مع مرور الوقت انتموا إليها وأخذوا هم أيضا عنها الأوراد.

الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

1. عرض وتحليل بيانات الفرضية الاولى
2. عرض وتحليل بياتان الفرضية الثانية
3. مناقشة نتائج الفرضية الاولى
4. مناقشة نتائج الفرضية الثانية
5. مناقشة نتائج الفرضية الرئيسية
6. مناقشة نتاج الفرضية الرئيسية في ضوء الدراسات السابقة

1. عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى:

❖ يتلقى المرید داخل الطريقة السنوسية تنشئة اجتماعية تنظم علاقاته مع أفراد الزاوية

جدول رقم (08): يوضح العلاقة بين موقف الأسرة ودوافع التحاق المرید بطريقة الصوفية

المجموع		محايدة		معارضة		موافقة		موقف الأسرة دوافع لالتحاق
النسبة %	الترار							
45,16	14	44,44	04	00	00	45,45	10	تعلم القرآن
16,12	05	11,11	01	00	00	18,18	04	بسبب أسرتي
32,25	10	44,44	04	00	00	27,27	06	تغيير حياتي
6,45	02	00	00	00	00	9,09	02	أسباب أخرى
100	31	100	09	00	00	100	22	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة **45,45%** تمثل دوافع المریدین في تعلم القرآن كانت أسرتهم موافقة إلى انضمامهم إلى الطريقة السنوسية، ونسبة **27,27%** تمثل دافع المریدین إلى الالتحاق بطريقة لتغيير أسلوب حياتهم كانت أسرهم موافقة أيضا ، وتنخفض إلى نسبة **18,18%** دافعهم إلى الالتحاق بطريقة بسبب ضغط أسرهم عليهم ، كما يلاحظ انعدام نسبة المریدین الذين عارضت أسرهم التحاقهم بطريقة السنوسية.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الأسر كانت موافقة على انضمام أبناءها إلى الطريقة السنوسية هذا بغية تلقيهم تنشئة اجتماعية مبنية على قوام متين ، وتعلمهم القرآن الكريم ويرجع هذا الأمر إلى المحيط الاجتماعي و الفئة الاجتماعية التي ينحدر منها المرید التي تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصيته حتي قبل انتماءه إلى الطريقة الصوفية ، فالأصل الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في التحكم في شخصية المرید كما يظهر بوضوح في علاقات المرید مع غيره ، بإضافة الي النشئة الاجتماعية التي يتلقها المرید داخل الأسرة .

جدول رقم (09): يوضح العلاقة بين تلقي الدروس والقيم المكتسبة

المجموع		نادرا		غالبا		لا		نعم		تلقي الدروس القيم المكتسبة
النسبة %	التكرار									
38,70	12	25	01	55,55	05	25	01	42,85	06	قيم دينية
29,03	09	50	02	22,22	02	50	02	35,71	05	قيم اجتماعية
32,26	10	25	01	22,22	02	25	01	21,42	03	قيم ثقافية
100	31	100	04	100	09	100	04	100	14	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 55,55 % من أفراد مجتمع البحث يتلقون دروس مختلفة في الزاوية ساعدتهم على اكتساب قيم دينية، و 35,71 % الذين يتلقون دروس غير تعلم القرآن اكتسبوا قيم اجتماعية، و نسبة 21,42 % قالوا انهم اكتسبوا قيم ثقافية و الذين قالوا أنهم لا يتلقون اي دروس في الزاوية واكسبوا قيم دينية وثقافية فقد بلغت نسبتهم 25% .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن دروس الفقه، والمعاملة، والاخلاق، والتربية ودروس الموعدة، ودروس السيرة النبوية الطاهرة التي يتلقاها المرید داخل الطريقة السنوسية ساعدتهم على اكتساب قيم مختلفة كقيمة المسؤولية والاحترام والمعاملة الحسنة والتواضع حيث تلعب هذه الدروس دورا أساسيا في غرس مختلف الآداب والقيم في نفس المرید وبالتالي فهي تؤثر في علاقاته مع غيره داخل الزاوية، حيث تعمل السمات الثقافية كقيم من خلال التنشئة الاجتماعية على توحيد الأفراد في المجتمع ومنه حصول التوافق العام في الزاوية حيث تعمل الطرق الصوفية على غرس السمات الأساسية من قيم ومعايير وهذا من أجل تماسك بناءها الاجتماعي وتربطه، كما أن العلاقات الاجتماعية بين المریدين تتحدد من خلال تلك الرموز التي تتبناها هذه الطريقة والممثلة في مجموعة القيم المكتسبة التي توريثها لمریديها طيلة انتماءهم الاجتماعي إلى الطريقة الصوفية .

الجدول رقم (10): يوضح العلاقة بين تغير السلوك المرید ووقوع الخلافات داخل الزاوية

المجموع		نادرا		غالبا		نعم		تغير السلوك وقوع الخلافات
النسبة %	التكرار							
16,12	05	50	02	10	01	17,64	03	نعم
29,03	09	25	01	30	03	23,52	04	لا
12,90	04	00	00	20	02	11,76	02	غالبا
41,93	13	25	01	40	04	47,05	8	نادرا
100	31	100	04	100	10	100	17	المجموع

نلاحظ من خلال جدول أعلاه أن نسبة 50% من المریدين الذين يرون أن سلوكهم نادرا ما تغير عما كانوا عليه يدخلون في خلافات مع إخوانهم و نسبة 47,05 % من المریدين الذين يرون أن سلوكهم تغير عند التحاقهم بطريقة السنوسية نادرا ما يقعون في خلافات مع أطراف الزاوية ونسبة 30 % من المریدين الذين يرون أن سلوكهم غالبا ما تغير حينما التحقوا بطريقة السنوسية لا يدخلون في خلافات أبدا مع إخوانهم ، وتنخفض إلى نسبة 11,76 % من المریدين الذين يرون أن سلوكهم تغير عند انتماءهم إلى الطريقة السنوسية ولاكن غالبا ما يدخلون في خلافات مع إخوانهم .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن الطريقة السنوسية تعمل على تغيير سلوك المریدين من خلال التغيير في القيم والمعايير والقضاء على تمرد المریدين ومقاومتهم للقوانين مقللة بذلك من وقوع الخلافات بينهم ، فالطريقة السنوسية كبناء اجتماعي لها القدرة على حل الصراعات التي تحدث داخل هذا التنظيم بين الفاعلين الاجتماعيين فيه ، للمحافظة على هذا البناء وضمان استمراره ، حيث يتجلى هذا الأمر في تغيير سلوك المرید ليتماشى والنظام الداخلي لهذه الطريقة محققا بذلك انصهار المرید داخل هذا التنظيم و اندماجه فيه مقللا بذلك وقوع الخلافات بين أعضاءه .

الجدول رقم (11): يوضح العلاقة بين آداب المريدين المكتسبة والأطراف الأكثر تأثيرا فيهم

المجموع		آداب حضارية		آداب ثقافية		آداب اجتماعية		آداب دينية		آداب المريد الأطراف الأكثر تأثيرا
النسبة %	الترار	النسبة %	الترار	النسبة %	الترار	النسبة %	الترار	النسبة %	الترار	
22,58	07	16,66	01	00	00	15,38	02	44,44	04	الشيخ
16,12	05	00	00	00	00	15,38	02	33,33	03	المقدم
29,03	09	33,33	02	33,33	01	38,46	05	11,11	01	الأخوان
32,25	10	50	03	66,66	02	30,77	04	11,11	01	الاتباع
100	31	100	06	100	03	100	13	100	09	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 66,66 % من المريدين الذين أثروا فيهم الأتباع تلقوا آداب ثقافية ، ونسبة 44,44 % من المريدين الذين قالوا أنهم تلقوا آداب دينية أثر فيهم شيخهم ونسبة 38,46 % و 30,77 % من المريدين الذين قالوا أنهم تلقوا آداب اجتماعية أثر فيهم إخوانهم وأتباع هذه الطريقة وتنخفض إلى نسبة 16,66 % من المريدين الذين قالوا أنهم تلقوا آداب حضارية وأثر فيهم شيخهم.

نستنتج من خلال الجدول أن العلاقة بين آداب المريد والأطراف المؤثرة فيه قوية جيدا حيث أن الأفراد الأكثر تأثيرا في المريد هي التي تجعله يكتسب آداب معينة كما أن هذه الآداب هي التي تحدد الأطراف التي يتوجب على المريد أن يتفاعل معها أكثر مما يزيد من إمكانية تأثيرها فيه، حيث أنه كل فرد من الأفراد النشيطين في الزاوية له فاعلية يؤثر بها في سلوك المريد بطريقة أو باخري تبعا لما يتركه ذلك الفرد في نفس المريد والتي تحدد نوع الآداب التي يتحلى بها المريد ، تعمل هذه الآداب التي يتلقها المريد داخل الطريقة الصوفية من تنظيم علاقاته مع الفاعلين الدينين فيها ، حيث تعتبر المرجع الأساسي الذي يعود إليه المريد بغية تحقيق الانسجام مع أطراف النظام المنتمي إليه ، والطريقة الصوفية باعتبارها نظام اجتماعي تعمل من أجل ضمان بقاءها والمحافظة على نسيجها الاجتماعي بفرض قوانين وضعية وأخري متعارفة عليها تلزم مريديها بها وتحتم عليهم التأثر بفئات دون الأخرى .

الجدول رقم (12): يوضح نوع العقاب الذي يتلقاه المرء من

هل تعرضت إلى عقاب من طرف الشيخ من قبل		القرار	النسبة %	في حالة الإجابة ب نعم ما نوع العقاب	
النسبة	التكرار				
55%	11	نعم	64,51	جسدي	
15%	03			نفسي	
30%	06			كلامي	
/	/	لا	35,48	11	
100%	20	المجموع	100	31	

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 64,51% من المرء تعرضوا إلى عقاب من قبل من طرف الشيخ، 55% منهم تعرضوا إلى عقاب جسدي لي تنخفض إلى نسبة 30% من المرء الذين تعرضوا إلى عقاب كلامي كعقاب، 15% منهم تعرضوا إلى عقاب نفسي كمنع من الطعام بينما 35,48% ما يقابل 11 مرء لم يتعرضوا إلى عقاب من طرف الشيخ من قبل

الجدول رقم (13): يوضح ماذا يحدث إذا خالف المرء أو عارض القانوني الداخلي للطريقة

النسبة المئوية	التكرار	مخالفة أنظمة الزاوية
32,25%	10	العقاب
67,74%	21	الطرد
00%	00	لا شيء
100%	31	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 67,74% من المريرين يرون أن معارضة مبادئ الطريقة يؤدي إلى طرد الفرد منها، بينما 32,25% يرون أن معارضة هذه المبادئ يؤدي إلى العقاب بينما تنعدم نسبة المريرين الذين يرون أن مخالفة مبادئ الطريقة السنوسية لا يؤدي إلى أي شيء.

نستنتج من خلال معطيات (الجدولين 11 و 12) أن بقاء المرير داخل الطريقة السنوسية مرهون بمدى الامتثال للقانون الداخلي لها واحترام القيم والمبادئ التي تسير عليها الجماعة وهذا ما يسمى بضبط الاجتماعي ، لتحافظ الطريقة الصوفية على توازنها الاجتماعي وأداء وظائفها وضمان استمراريتها ولتحقق الانسجام بين مكونات بينها الاجتماعي يجب عليها أن تحاط برباط من القيم والافكار التي تنسجها الطريقة الصوفية لمريريهما والفاعلين الدينين فيها حيث يلتزم بها جميع أفراد هذا البناء الاجتماعي ، وأي خروج عن هذه القيم والمبادئ والقواعد يعرض الفرد أو الجماعة إلى عملية الضبط الاجتماعي .

حيث تتميز التنظيمات الاجتماعية على أنها ذات طبيعة متعالية تسمو بمكوناتها ويتجلى هذا التعالي من خلال قواعد الضبط والتنظيم الاجتماعيين، هذه القواعد تلزم الأفراد بانصياع لها والالتزام بها لأن أي انحراف عنها يهدد استقرارها وتوازنها الاجتماعي .

حيث يعمل الضبط الاجتماعي على تحديد وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد الزاوية كما يعمل على مراقبة و ضبط سلوك المريرين وتقويمه محققا بذلك الوحدة الاجتماعية بين أفراد تنظيم الزاوية وتقوية الروابط الاجتماعية بينهم ،ومحققا النظام ومشرا للقوانين التي تحكم التنظيم العام لطريقة السنوسية ، كما يقوم الضبط الاجتماعي بضمان عدم مخالفة المرير لأدابه وعدم الخروج عن القيم والمعايير التي تفريضا الجماعة بذلك ضمان توازن البناء الاجتماعي واستمراريته وتحقيق أهدافه والمحافظة على نسيجه الاجتماعي.

يوجد الكثير من أنواع الضبط الاجتماعي التي تطبق في زاويا الطرق الصوفية منها ما هو ظاهر ومنهما ما هو خفي كمرقبة الفاعلين الدينين لسلوكاتهم داخل البناء الاجتماعي للطريقة والسلطة الروحية أو الهيمنة الرمزية* التي يمارسها الشيخ (الجدولين رقم 21 و 22)

* هي السلطة التي تركز على القدرة الشخصية أو البطولية أو القدسية أو الطبيعية المثالية المنفردة بشخص معين ، وما يقدمه من مثل وقيم ومعايير تجعل له مكانة خاصة بين الجماهير ، والسلطة الرمزية هي سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس الا بتواطؤ اولئك الذين يؤبون باعتراف بانهم يخضعون لها أو يمارسونها ، للمزيد ينظر إلى (بيير بورديو: الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بن عبد العالي ، ط01، دار توبقال ، المغرب 2007)

الجدول رقم (14): يوضح العلاقة بين صعوبات تأقلم المرید داخل الطريقة السنوسية والأطراف التي ساعدت على حل مشاكله

المجموع		نادرا		غالبا		لا		نعم		صعوبات التأقلم	الأطراف المساعدة
النسبة %	التكرار										
32,25	10	50	02	20	02	25	01	38,46	05	الشيخ	
25,80	08	25	01	30	03	50	02	15,38	02	المقدم	
41,93	13	25	01	50	05	25	01	46,15	06	الإخوان	
100	31	100	04	100	10	100	04	100	13	المجموع	

من خلال الجدول يتضح أن نسبة **46,15%** من المبحوثين الذين واجهوا صعوبات في التأقلم داخل الطريقة ساعدهم في تجاوز هذه المشكلة الإخوان ثم تليها الشيخ بنسبة **38,46%** ويأتي بعد ذلك مقدم هذه الطريقة بنسبة **15,38%**، بينما نسبة **25%** فهم نادرا ما واجهوا صعوبات في التأقلم داخل الزاوية إلا أنهم يقرون بفضل إخوانهم في مساعدتهم على حل المشاكل المختلفة التي واجهتهم عند بداية الانتساب إلى الطريقة السنوسية .

نستنتج أن أغلبية المبحوثين واجهوا صعوبات في التأقلم داخل الطريقة السنوسية في البداية وهذا ما يسمي في علم الاجتماع بتكيف الفرد مع الجماعة إلا أنهم استطاعوا تجاوز هذا الأمر بفضل إرشادات شيخهم ، ومساعدة إخوانهم لهم حيث أننا لا نستطيع أن نتحدث عن تنشئة المرید داخل الطريقة دون التطرق إلى أهم الصعوبات التي تواجهه في بداية دخوله إلى هذا الطريق الأمر الذي يدفع شيخه و إخوانه إلى مساعدته عن طريق ضمه إليهم ومحاولة دمجهم في الجماعة ، يعمل المرید على تحقيق التكيف مع الجماعة باعتباره نسق يعمل على تأسيس العلاقات بينه وبين بيئته الخارجية ونعني بهذا أفراد الزاوية عن طريق الحصول على

المصادر المختلفة التي يحتاجها والتي تساعده في تحقيق هذا التكيف والتي تقدمها إليه أفراد جماعته المنتمي إليها .

2. عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية:

❖ انتماء المرید إلى الطريقة السنوسية وتشكل شبكات العلاقات الاجتماعية

1-2 شبكات العلاقات الاجتماعية بين المرید والمرید:

الجدول رقم (15): يوضح العلاقة بين المشاركة في الاحتفالات التي تقيمها الطريقة السنوسية والعلاقة بين الإخوان

المجموع		نادرا		غالبا		لا		دائما		المشاركة في الاحتفالات علاقة بين الإخوان
النسبة %	التكرار									
48,38	15	40	02	60	06	00	00	43,75	07	جيدة
51,61	16	60	03	40	04	00	00	56,25	09	ممتازة
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	سيئة
100	31	100	05	100	10	00	00	100	16	المجموع

يتبين لنا من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول أعلاه، أن نسبة 56,25 % من المبحوثين الذين يشركون في الاحتفالات الدينية التي تقيمها الطريقة السنوسية بان العلاقات الاجتماعية بين إخوانهم ممتازة ، و 43,75% من الذين يشركون في الاحتفالات بصفة دائمة يرون أن العلاقات مع إخوانهم جيدة ، ونسبة 40 % من الذين يشاركون في الاحتفالات بصفة منقطعة ونادرة فعلاقتهم مع إخوانهم جيدة ونسبة المریدين الذين لا يشاركون في الاحتفالات فهي معدومة يقابلها انعدم نسبة المبحوثين الذين علاقتهم مع إخوانهم سيئة.

نستنج من معطيات الجدول أن المشاركة في الاحتفالات التي تنظمها الطريقة السنوسية من ختم للقران و الاحتفال بمولد النبوي الشريف و الاعياد الدينية و الوعدة تعمل على تقريب الإخوان من بعضهم البعض لما تحمل من صفات التكافل والتآزر والتأخي والتضامن التي تدعو إليها هذه المناسبات ، حيث تعتبر الاحتفالات عنصر جوهري في البناء الاجتماعي والثقافي لطريقة السنوسية تجري هذه الاحتفالات في جو من العواطف والانفعالات الجياشة مما يدفع الفاعلين إلى المشاركة الوجدانية في هذه الاحتفالات، الأمر الذي يجعلهم يشعرون بخبرة التلاحم مع الجماعة إلى درجة الانصهار والاندماج ، إنهم يعيشون خبرة الانتماء من خلال التضامن الالي العميق الأمر الذي يقوي الروابط الاجتماعية بينهم و يعمل على تحقيق الانسجام بين مكونات هذا النظام الاجتماعي كما تعمل هذه الاحتفالات على دعم التماسك الاجتماعي من خلال خفض التوتر سواء على مستوى الفرد أو المعاملات بين الأفراد.

الجدول رقم (16): يوضح العلاقة بين المسؤول على توزيع الأدوار على المرئدين و العدل في هذا التوزيع

المجموع		المقدم		الشيخ		الإخوان		تقسيم الادوار العدل في اداء المهام
النسبة %	التكرار							
48,38	15	40	04	55,56	05	50	06	دائما
12,90	04	30	03	11,11	01	00	00	لا
29,03	09	20	02	22,22	02	41,67	05	غالبا
9,68	03	10	01	11,11	01	8,33	01	نادرا
100	31	100	10	100	09	100	12	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 50% من المبحوثين الذين يرون بان إخوانهم هم من يقسم بينهم الأدوار يرون أن هناك عدل في هذه المهام ، وتنخفض إلى 41,67% بالنسبة الذين يرون بان إخوانهم هم من يقسمون الأدوار وغالبا ما يكون هناك عدل في هذا التقسيم ، وتنخفض إلى 22,22% و 20% من الذين يرون أن المسؤول عن تقسيم الأدوار هو الشيخ أو المقدم وغالبا ما هناك عدل في هذا التقسيم .

نستج من خلال الجدول أن الافراد الذين يرون في تقسيم إختهم لمهامهم يتوفر على عدل أكبر من الذين يرون وجود هذا العدل في تقسيم شيخهم أو مقدم الزاوية ، حيث يعمل وجود العدل في أداء المهام والوظائف من الرضا على أداء هذه الوظيفية وتجعله يتقن فيها كما أن وجود العدل في تأدية هذه الوظائف يعني وجوده في مجالات أخرى مما يضمن حقوق المرید الأمر الذي يؤدي زرع أوصل الأخوة و التسامح بين المریدين ، إن تقسيم العمل هو في حد ذاته شكلا من أشكال التنظيم الذي تصبو إلى تحقيقه الجماعة وذلك بغية السير الحسن لهذا التنظيم حيث يعمل مبدئ تقسيم العمل العادل بين الفاعلين في الطريقة من تقوية الروابط الاجتماعية بينهم ، وذلك بغية تضامن الأفراد وانصهارهم داخل الجماعة ومن أهمية العدل في توزيع الأدوار على المریدين نبذه أشكال التمييز والفرقة بينهم .

الجدول رقم (17): يوضع العلاقة بين القيام بأدوار ومساعدة الإخوان في أداءها

المجموع	نادرا		غالبا		لا		دائما		القيام بأدوار	
	النسبة %	التكرار								
41,93	13	00	00	50	03	00	00	52,63	10	دائما
6,45	02	16,67	01	00	00	00	00	5,26	01	لا
32,26	10	33,33	02	33,33	02	00	00	31,57	06	غالبا
19,35	06	50	03	16,67	01	00	00	10,52	02	نادرا
100	31	100	06	100	06	00	00	100	19	المجموع

تبين المعطيات في الجدول أعلاه أن نسبة 52,63 % و 50 % من أفراد مجتمع البحث الذين يقومون بأدوار الموكلة اليهم بصفة دائمة و بصفة متقطعة يتلقون المساعدة من طرف إخوانهم ، بينما 50% من المبحوثين الذين نادرا يقومون بهذه الأدوار لا يتلقون المساعدات من طرف إخوانهم لتتخفف هذه النسبة إلى 16,67 % من الأفراد الذين غالبا ما يقومون بادورهم ولكنهم نادرا ما يتلقون المساعدات من طرف إخوانهم، و 10,52 % من الذين يؤدون أدوارهم دائما لكن نادرا ما يساعدهم إخوانهم.

نستنج من خلال معطيات الجدول أن هناك علاقة وثيقة بين القيام بأدوار أو ما يسمى الدالة بمصطلح الصوفي ومساعدة الإخوان في اداءها حيث أن الالتزام بأداء هذه الادوار من كس و طبخ وتنظيف وغيرها دون كسل أو تدمير يكسب الاحترام للمريد ويجعل اخوانه يساعده في اداء هذه الوظائف مما يزيد من تماسكهم الاجتماعي وترابطهم، كما أن التضامن الاجتماعي أساس وحدة الجماعة واستمرارية التنظيم.

الجدول رقم (18): يمثل المشاركة الجامعية في طقوس الطريقة السنوسية وعلاقات بين المريرين خارج حدود الزاوية

المجموع		نادرا		غالبا		لا		دائما		المشاركة الجامعية في الطقوس علاقات خارج حدود الزاوية
النسبة %	التكرار									
48,38	15	28,57	02	45,454	05	100	02	54,54	06	دائما
9,68	03	14,28	01	18,18	02	00	00	00	00	لا
29,03	09	28,57	02	27,27	03	00	00	36,36	04	غالبا
12,90	04	28,57	02	9,09	01	00	00	9,09	01	نادرا
100	31	100	07	100	11	100	02	100	11	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 54,54 % و 45,45 % من المريدين الذين يشاركون في الطقوس الدينية الخاصة بالطريقة السنوسية يلتقون مع إخوانهم خارج الزاوية وتنخفض هذه النسبة إلى 28,57 % من المريدين الذين لا يشاركون في هذه الطقوس كثيرا ونادرا ما يلتقون مع إخوانهم خارج حدود الزاوية وتنخفض هذه النسبة إلى 9,09 % من المريدين الذين يشاركون في هذه الطقوس ولكن نادرا ما يلتقون مع إخوانهم خارج الزاوية .

نستنج من خلال قراءات الجدول أن الطقوس الدينية التي تبرز في الطريقة السنوسية تساعد المريدين كثيرا على بناء علاقات اجتماعية خارج حدود زاويتها ، حيث أن المشاركة الجماعية في هذه الطقوس تقوي الروابط الاجتماعية بين المريدين وتعززها في إطار ديني يتعدى مداها المجال الجغرافي للزاوية إلى غاية بناء علاقات قريبة ودموية* .

حيث تعمل الطقوس بصفة عامة من تحقيق الاهداف التي يصبوا اليها البناء الاجتماعي لطريقة الصوفية وهو إعادة انتاج المورث الديني و التراث الصوفي بشكل دوري ودائم حيث تندثر هذه الاخيرة اذا لم تدور حولها أية شعائر ومن أهم وظائف هذه الطقوس قدرتها على تحويل الأفراد إلى أعضاء جماعة ملحمة بأواصر من الروابط الاجتماعية كما تعبر الرموز الشعائرية على هوية البناء الاجتماعي لطريقة السنوسية مما يساهم في تقوية وتماسك الفاعلين فيها، كما تعد هذه الرموز وسيلة اتصال وتقارب بين المريدين يتجاوز مداها الحواجز الجغرافية للزاوية إلى فضاءات أخرى .

* مثل لنا بعض مردي الطريقة السنوسية ببلدية تاقدمت أن هذه العلاقات الاجتماعية التي تحدث خارج إطار الزاوية تصل الي غاية ان يصيروا أنسباء مع بعضهم البعض وتنتواج هذه العلاقات بزواج احد المريدين من عائلة مرید أخر حيث يرون في تربية اخوهم واخلاقهم ما يؤهلهم ليأتمنوهم على أسرهم وعائلتهم

الجدول رقم (19): يوضح العلاقة بين قضاء أوقات الفراغ واللجوء إلى الإخوان وقت الحاجة

المجموع		المقدم		بمفردك		مع الشيخ		مع الاخوان		قضاء وقت الفراغ اللجوء إلى الإخوان وقت الحاجة
النسبة %	الترار	النسبة %	الترار							
54,83	17	33,33	02	50	01	50	04	66,67	10	دائما
38,70	12	50	03	00	00	37,5	03	33,33	05	غالبا
6,45	02	16,67	01	50	01	12,5	01	00	00	نادرا
100	31	100	06	100	02	100	08	100	15	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 66,67 % من المريدين الذين يقضون وقت فراغهم مع إخوانهم يلجؤون إليهم وقت الحاجة وتنخفض إلى نسبة 50 % من المريدين الذين يقضون أوقات فراغهم مع شيخ ويلجؤون إلى أخوانهم وقت الحاجة وتنخفض إلى نسبة 33,33 % من المريدين الذين يقضون وقت فراغهم مع المقدم ويلجؤون إلى أخوانهم وقت الحاجة .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن قضاء أوقات الفراغ مع الإخوان يساعد في تقوية علاقاتهم مع بعضهم البعض ، ويزيد من تماسكهم وتعاونهم ، ما يميز العلاقات الاجتماعية بين المريدين هو وجود التضامن الالي بين أفرادهم لما يميزهم عن باقي التنظيمات من وجود الشعور الجمعي التي تعمل هذه الطرق الصوفية على تشكيله برط الفرد بجماعة ليصير لحة واحدة معهم عن طريق مؤشرات الاندماج والانتماء الاجتماعيين وهذا ما بينه الجدول حيث رأينا ندرة المريدين الذين يقضون وقت فراغهم لوحدهم ، مما يعني حضور الجماعة في جميع نشاطات الفرد حتي في قضاء وقت فراغه ، محقا بذلك وحدة الجماعة ، مؤسسا بذلك لظهور التضامن الالي بين افراده ، حيث يصير الفرد مجبرا الي اللجوء الي إخوانه وقت الحاجة .

الجدول رقم (20): يوضح العلاقة بين الالتزام بقواعد الزاوية وتقديم المساعدات من قبل الاخوان

المجموع		نادرا		غالبا		لا		دائما		الالتزام بقواعد الزاوية	مساعدة الاخوان
النسبة %	التكرار										
38,70	12	00	00	45,45	05	00	00	50	07	دائما	
12,90	04	16,67	01	18,18	02	00	00	7,14	01	لا	
32,25	10	33,33	02	36,36	04	00	00	28,57	04	غالبا	
16,12	05	50	03	00	00	00	00	14,28	02	نادرا	
100	31	100	06	100	11	00	00	100	14	المجموع	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 50 % من المریدین الذين نادرا ما يلتزمون بقواعد الطريقة نادرا ما يساعدهم إخوانهم في قضاء حاجاتهم ويقابله 50 % من المبحوثين الذين يلتزمون بقواعد الطريقة يتلقون مساعدات من قبل إخوانهم ، وتنخفض هذه النسبة إلى 45,45% من المریدین الذين غالبا ما يلتزمون بقواعد الطريقة ولكنهم يتلقون المساعدات من قبل إخوانهم وتنخفض إلى 7,14 % من المریدین الذين يؤدون وجباتهم لكنهم لا يتلقون مساعدة اخوانهم.

نستج من خلال معطيات الجدول أن هناك علاقة وثيقة بين الالتزام بقواعد وقوانين الطريقة أو ما تسمى بمصطلح الصوفي آداب المرید اي آداب المرید مع الاطراف الفاعلة في الحياة الطرقية ومساعدة الإخوان بعضهم البعض ، فضبط الاجتماعي الخفي والذي يعتبر من أنواع الضبط الاجتماعي الجدولين (رقم 12 و 13) والمتمثلة في مراقبة المرید لسلوكه داخل الجماعة يجعله يلتزم بقواعد وقوانين التي تسيّر وفقها الجماعة والامثال لها يكون حيث مقبولا

بينهم الأمر الذي يمكنه من العيش في كنفها مما يوجب على الإخوان تقديم يد العون له حين يحتاجها.

2-2 شبكات العلاقات الاجتماعية بين المرید والشيخ

الجدول رقم (21): يوضح العلاقة بين أداء المرید لواجباته نحو الشيخ وعلاقات معه

المجموع		نادرا		غالبا		دائما		واجبات نحو الشيخ علاقة مع الشيخ
النسبة %	التكرار %	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
45,16	14	66,67	02	41,67	05	43,75	07	جيدة
54,83	17	33,33	01	58,33	07	56,25	09	ممتازة
00	00	00	00	00	00	00	00	سيئة
100	31	100	03	100	12	100	16	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 56,25 % و 43,75% من المریدين الذين يؤدون واجباتهم نحو شيخهم علاقتهم معه ممتازة ، وتنخفض إلى 33,33% من المریدين الذين نادرا ما يقومون بواجباتهم مع شيخهم علاقتهم معه جيدة ، وتندم إلى 00% في جميع المرات الذين يرون بان علاقاتهم مع شيخهم سيئة لانهم جميعهم قالوا أنهم يؤدون واجباتهم نحوه ولكن بنسب متفاوتة .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن الواجبات نحو الشيخ والتي تدخل ضمن آداب المرید مع الشيخ وعلاقة المرید بشيخ ، تساعد في زيادة التفاعل الاجتماعي بين المرید وشيخه، الأمر الذي لا شك فيه أن التنظيم الاجتماعي مهما كان هو تنظيم لممارسة السلطة وممارسة السلطة داخل الجماعة هو من آداب الصحبة باعتبار الجماعة تمثل شكلا هرميا يمثل الشيخ قمته فهو القائد والمعلم والمرشد وطاعته واجبة ، فسلطة التي يمارسها الشيخ على مريديه هي سلطة روحية أو ما تسمى بهيمنة الرمزية والتي تعتبر نوع من أنواع الضبط الاجتماعي التي

يمارسها الشيخ على أتباعه فعلي المرید دائماً الخضوع لشيخه والتماس رضاه وتحقيق شروط الولاء له حيث تساعد هذه العناصر على كسب محبة الشيخ وبركته التي تعتبر أعظم هدية يتلقها المرید من شيخه.

الجدول رقم (22): يوضح العلاقة بين الوفاء بالعهد للشيخ ومشاورة الشيخ في كل أمور المرید

المجموع		نادرا		غالبا		دائما		الوفاء بالعهد مشاورة الشيخ
النسبة %	التكرار							
48,39	15	22,22	02	63,63	07	54,54	06	كلها
45,16	14	66,67	06	27,27	03	45,45	05	بعضها
6,45	02	11,11	01	09,09	01	00	00	لا اشاوره
100	31	100	09	100	11	100	11	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 66,67 % من المریدين الذين نادرا ما يحافظون على عهدهم بشيخهم لا يشاورونه في كل أمورهم، بينما نسبة 54,54 % من المریدين الذين يحافظون على العهد الذي بينهم وبين شيخهم يشاورونه في كل أمورهم ، وتنخفض إلى نسبة 11,11 % من المریدين الذين نادرا ما يفون بعهدهم لشيخهم ولا يشاورونه في أمورهم الشخصية أبدا .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن من ضروريات المحافظة على العهد بين الشيخ والمرید وجوب مشاورة الشيخ في الأمور التي تشغل المرید والأخذ بنصائحه، ويدخل هذا أيضا ضمن آداب المرید وعلاقته مع شيخه، حيث تعمل السلطة الروحية والضبط الاجتماعي اللذان يمارسهما الشيخ على المرید من مراقبته في كل الاوقات تجعله بمثابة الأب أمام أبنائه، ومن الآثار الاجتماعية لهذه السلطة الروحية والضبط الاجتماعي هو لجوء المرید إلى شيخه مشاورته في كل الأمور حتي الشخصية منها باعتبارها الحلقة الرئيسية في الطريقة السنوسية و

رمزها الديني ، حيث يتفاعل معه المرید على أساس ما يعنه هذا الرمز له مما يعزز ويقوي العلاقات الاجتماعية بينهما .

الجدول رقم (23): يوضح العلاقة بين المشاركة في الأنشطة التي يشرف عليها الشيخ وحدود العلاقة معه

المجموع	نادرا		غالبا		لا		دائما		المشاركة في الأنشطة علاقة مع الشيخ	
	النسبة %	التكرار								
25,80	08	71,42	05	27,28	03	100	01	16,67	02	داخل الزاوية فقط
74,19	23	28,57	02	72,72	08	00	00	83,33	10	خارج الزاوية
100	31	100	07	100	11	100	01	100	12	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 83,33 % من المریدين الذين يشاركون في الأنشطة الدينية والاجتماعية التي يشرف عليها الشيخ تتجاوز علاقتهم معه حدود الزاوية ، ونسبة 72,72 % من المریدين الذين غالبا ما يشاركون في هذه الأنشطة يتفاعلون مع شيخهم خارج حدود الزاوية و نسبة 71,42 % من المریدين الذين لا يشاركون في هذه النشطة لا يتجاوز حدود علاقاتهم مع شيخهم حدود الزاوية ، ونسبة 28,58 % من المریدين الذين نادرا ما يشاركون في هذه الأنشطة يلتقون مع شيخهم خارج الزاوية .

نستنتج من خلال قراءات الجدول أن المشاركة الأنشطة الدينية والاجتماعية التي تقيمها الطريقة السنوسية والتي يشرف على تنظيمها الشيخ من مسابقات في حفظ القرآن والخدمة الاجتماعية تزيد من نسب تفاعل هؤلاء الأطراف خارج الزاوية إلى استضافة الشيخ في بيوت المریدين وتعريفه على أفراد العائلة ، وحتى اشراكه ودعوته في مناسباتهم ومحافلهم الخاصة كزواج مثلا ، تعتبر الأنشطة الاجتماعية وبالأخص الدينية التي تنظمها الطريقة السنوسية من أهم العوامل للمحافظة على المورث الديني وضمان استمراريته لذلك نجد المسؤولين على التنشئة الاجتماعية داخل الزاوية من مقدم والشيخ يحرصون على مشاركة المریدين والطلبة في النشاطات الدينية التي تقوم بها الطريقة السنوسية داخلها أو خارجها حيث تساعد في ادماج

المريد داخل الطريقة الامر الذي يزيد من تفاعله مع شيخه كثيرا متجاوزا بذلك الحدود الجغرافية لزاوية ويتعددها بدعوته إلى منزله والتجول معه وإشراكه في الأمور الشخصية لعائلته باعتباره رجل حكمة وعلم وسلطة وضبط .

3-2 شبكات العلاقات الاجتماعية بين المريد والاتباع

الجدول رقم (24): يوضح نوعية المساعدات التي يقدمها الأتباع إلى المريدين

هل يقدم لكم الاتباع المساعدات		التكرار	النسبة %	في حالة الإجابة بنعم ما نوع المساعدات	
				التكرار	النسبة %
نعم		29	93,54	مادية	19
				معنوية	10
				المجموع	29
لا		02	6,45	/	02
المجموع		31	100		31

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 93,54 % من المبحوثين قالوا أنهم يتلقون مساعدات من أتباع الطريقة السنوسية ما يعادل 29 مريد ، 65,51 % منهم يقولون أنهم يتلقون مساعدات مادية أكثر منها معنوية .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أتباع الزاوية السنوسية يقدمون المساعدات إلى المريدين مهما كانت طبيعتها سواءا مادية كتمويل هذه الزاوية وإطعام المريدين ، وقضاء حوائجهم المختلفة أو معنوية كمشاركتهم في احتفالاتهم والتخفيف من حزنهم ووحشتهم ومشاركتهم في أفراحهم وتطلعاتهم ، تساعد كل هذه المؤشرات على تقوية العلاقات الاجتماعية بينهم عن طريق ادماج المريد في مجتمعهم .

الجدول رقم (25): يوضح العلاقة بين انتماء الأتباع إلى الطريقة و العلاقات مع المردين

المجموع		نادرا		غالبا		لا		نعم		انتماء الاتباع إلى الي الطريقة علاقة مع الاتباع
النسبة %	التكرار									
48,38	15	40	02	57,14	04	62,5	05	36,36	04	جيدة
51,61	16	60	03	42,85	03	37,5	03	63,63	07	ممتازة
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	سيئة
100	31	100	05	100	07	100	08	100	11	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 62,5% من المبحوثين الذين لا يرون أن هؤلاء الأتباع كانوا منتمين إلى الطريقة السنوسية من قبل علاقتهم معهم جيدة ، ونسبة 63,63% من المردين الذين يرون أن هؤلاء الأتباع كانوا منتمين إلى الطريقة من قبل فعلاقتهم معهم ممتازة ، ونسبة 42,85% من المردين الذين يرون أن هؤلاء الأتباع غالبا ما كانوا منتمين إلى هذه الطريقة علاقتهم معهم ممتازة وتنخفض إلى 37,5% من المردين الذين لا يرون أن هؤلاء الأتباع كانوا منتمين إلى هذه الطريقة من قبل وعلاقتهم معهم جيدة .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن انتماء هؤلاء الأتباع إلى الطريقة السنوسية من قبل سهل على المردين بناء علاقات اجتماعية معهم ، هذا بسبب الاشتراك في القيم والمعايير والأهداف، يري أنصار البنائية الوظيفية أن الاشتراك في القيم يحمل أهمية كبيرة ويساهم في تحقيق تكامل عناصر النسق ومكوناته وهذا ما يوحي أن هناك تحيز مسبق لنسق معين بعينه وتفضيله عن غيره حيث تعمل المكونات الأساسية لثقافة المجتمع من قيم ومعايير وأعراف ونظم قواعد و التي هي مشتركة بين هؤلاء الأتباع والمردين على تحقيق التوافق العام بينهم الأمر الذي يقوي علاقتهم مع بعضهم البعض.

الجدول رقم (26): يوضح العلاقة بين فئات الأتباع والدعوة المرغوبين إلى الاحتفالات التي يقيمونها

المجموع		شيوخ		كهول		شباب		فئات الأتباع دعوة إلى الاحتفالات
النسبة %	الترار	النسبة %	الترار	النسبة %	الترار	النسبة %	الترار	
45,16	14	37,5	03	50	03	47,05	08	دائما
12,90	04	37,5	03	00	00	05,88	01	لا
32,26	10	25	02	33,33	02	35,29	06	غالبا
9,67	03	00	00	16,67	01	11,76	02	نادرا
100	31	100	08	100	06	100	17	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 47,05% من المرغوبين الذين يرون أن الفئة العمرية لهؤلاء الأتباع هم شباب يدعونهم إلى المناسبات التي يقيمونها، ونسبة 37,5% من المبحوثين يرون أن هؤلاء الأتباع من الشيوخ ولا يدعونهم إلى مناسباتهم الخاصة، ونسبة 16,67% من المبحوثين الذين يرون أن هؤلاء المرغوبين كهول نادرا ما يدعونهم إلى احتفالاتهم الخاصة.

نستنتج من خلال الجدول أن فئة الشباب هي فئة الأتباع التي تقبل على الزاوية كثيرا مما يسهل على المرغوبين الدخول في علاقات اجتماعية معهم الأمر الذي يجعل نسب زيادة دعوتهم إلى مناسباتهم الشخصية مرتفعة لعدة أسباب كدعاء لهم وحضور البركة بحضورهم وتقديم يد العون لهم، أما الأتباع الكهول والشيوخ فهم يفضلون دعوة الشيخ والمقدم في الغالب .

3- تقييم نتائج الفرضية الأولى:

- ❖ يتلقى المرید داخل الطريقة السنوسية تنشئة اجتماعية تنظم علاقاته مع أفراد الزاوية
- 42,85 % من المریدین يتلقون دروس ساعدتهم على اكتساب قيم دينية كطاعة والصبر والإيثار و الحلم والإحسان والتعاون والتسامح و 35,71 % اكتسبوا قيم اجتماعية كالإحترام وحسن المعاملة و الصحبة الحسنة وغيرها
- 47,05 % من المریدین يرون أن الطريقة السنوسية ساعدتهم على تغير سلوكهم الأمر الذي قلل الخلافات بينهم
- 44,44 % من المبحوثین اكتسبوا آداب دينية أثرت في شخصياتهم وصقلتها الأطراف الفاعلة في الطريقة السنوسية
- 64,51 % من المریدین تعرضوا إلى عوامل الضبط الاجتماعي بسبب الخروج عن القيم والمعايير المتبعة من طرف الطريقة السنوسية
- معظم المریدین واجهوا صعوبات في التأقلم في الطريقة السنوسية في البداية ساعدهم على تجاوز هذا العائق أفراد الزاوية (المریدین ، الشيخ ، المقدم ، الأتباع)
- ❖ تؤكد كل هذه النتائج على أن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها المرید داخل الطريقة السنوسية ساعدت على تنظيم علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد الزاوية ، بذلك جاءت هذه الفرضية صحيحة نسبياً

4- تقييم نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

- ❖ انتماء المرید إلى الطريقة السنوسية يساعده على تشكل شبكات العلاقات الاجتماعية الفاعلين الاجتماعيين في الزاوية

1-4 شبكات العلاقات الاجتماعية بين المرید والمرید:

- 43,75 % من المرید الذين يشاركون في الاحتفالات التي تقيمها الطريقة السنوسية تربطهم علاقات قوية مع إخوانهم
- 50 % من المریدین الذين يرون أن إخوانهم يوزعون الأدوار بينهم يرون أن هناك عدل في هذا التوزيع

- **52,63 %** من المريدين الذين يقومون بأدوارهم يتلقون يد العون من إخوانهم في تأدية هذه الأدوار
- **54,54 %** من المريدين الذين يشاركون في الطقوس الجماعية التي تقيمها الطريقة السنوسية يلتقون بإخوانهم خارج الزاوية
- **66,67 %** من المريدين الذين يقضون أوقات فراغهم مع إخوانهم يلجؤون إليهم وقت الحاجة
- **50 %** من المريدين الذين يلتزمون بالقواعد الطريقة السنوسية يتلقون المساعدة من طرف إخوانهم

تثبت كل هذه المعطيات صحة الجزء الأول من الفرضية الثانية في دور الانتماء الاجتماعي إلى الطريقة السنوسية من تشكيل شبكات العلاقات الاجتماعية بين المرید والمرید

2-4 شبكات العلاقات الاجتماعية بين المرید والشيخ:

- **43,75 %** من المريدين الذين يؤدون واجباتهم نحو شيخهم علاقاتهم معه ممتازة
- **54,54 %** من المريدين الذين يوفون بعهدهم لشيخهم يشاورونه في كل أمورهم
- **83,33 %** من المريدين الذين يشاركون في الأنشطة الدينية التي يشرف عليها الشيخ تتجاوز حدود علاقاتهم معه حدود الزاوية
- **55,56 %** من المريدين الذين يرون أن الشيخ هو الذي يوزع الأدوار بينهم يرون عدل في هذا التقسيم

كما تبين لنا هذه المعطيات صحة الجزء الثاني من الفرضية الثانية في الانتماء الاجتماعي للطريقة السنوسية وتشكل العلاقات الاجتماعية بين المرید والشيخ

3-4 شبكات العلاقات الاجتماعية بين المرید والاتباع :

- **93,54 %** من المريدين يرون أن اتباع الطريقة السنوسية يقدمون لهم مختلف المساعدات
- **36,36 %** من المريدين الذين يرون أن الأتباع كانوا منتمين إلى زاوية الطريقة السنوسية من قبل تربطهم بيهم علاقات قوية

• **47,05 %** من المريدين الذين يرون أن معظم هؤلاء الأتباع هم من فئة الشباب يدعونهم إلى احتفالاتهم الخاصة

من خلال ما سبق يتبين لنا صحة الجزء الثالث من الفرضية الثانية في انتماء المرید إلى الطريقة السنوسية وتشكل العلاقات الاجتماعية بين المرید والمجتمع المحلي

❖ وبناء على ما تقدم تأكد صحة الفرضية الثانية القائلة : انتماء المرید إلى الطريقة الصوفية يساعده على تشكيل علاقات اجتماعية مع أفراد الزاوية (المريدين ، الشيخ ، الأتباع).

5- تقييم الفرضية العامة:

❖ تؤدي الطرق الصوفية بمرید إلى بناء علاقات اجتماعية جديدة وتنظيمها داخل الزاوية عن طريق التغيير في القيم والسلوكيات والتوجهات

فمن خلال صحة الفرضيتين الجزئيتين السابقتين جاءت الفرضية الرئيسية صحيحة

أهم الاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة :

تعمل التنشئة الاجتماعية التي يتلقها المرید داخل الطريقة السنوسية في التعديل في سلوك المرید ، كما تعمل على التغيير في القيم والتوجهات عن طريق تقوية وتدعيم القيم الحسنة ونبذ تلك السيئة

من مميزات التنشئة التي يتلقها المرید داخل الطريقة السنوسية أنها تنشئة دينية في معظمها وبالتالي فهي تولد علاقات اجتماعية جديدة غير تلك التي ألفها الفرد في مجتمعه.

يعمل الضبط الاجتماعي بنوعه الظاهر الذي يتمثل في القواعد والقوانين العامة للطريقة الصوفية و الخفي والمتمثل في مراقبة المرید لسلوكه وتصرفاته من تنظيم العلاقات الاجتماعية بين المرید وأعضاء الزاوية.

من مميزات التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها المرید داخل الزاوية تحقيق الانتماء الاجتماعي للفرد وانصهاره مع الجماعة الأمر الذي يساعده في تشكيل شبكات العلاقات الاجتماعية بين أفراد الزاوية.

تعمل الطريقة السنوسية من خلال التنشئة الاجتماعية والانتماء الاجتماعي من تحقيق الاندماج الاجتماعي لهذا الفرد مع الجماعة.

آداب المرید من أبرز المظاهر التي تبين دور الطرق الصوفية في تشكيل العلاقات الاجتماعية للمريدين وهو المصطلح الصوفي للعلاقات الاجتماعية التي تتشكل داخل زوايا الطرق الصوفية وتنحصر عموماً في نوعين:

آداب الصحبة مع النظراء والاكفاء أو آداب المرید مع المرید والمرید والمجتمع المحلي وهي علاقات افقية تتحقق وتنمو عن طريق المشاركة في الطقوس والاحتفالات والاشتراك في القيم والتوجهات

آداب المرید مع الشيخ وهي عبارة عن علاقات عمودية في أغلبها تأتي في شكل أوامر وواجبات يمارسها الشيخ على مریديه عن الطريق السلطة الروحية والضبط الاجتماعي تتجلى قيمتها في العهد الذي يقطعه المرید على شيخه.

ما يميز تجمعات الطرق الصوفية أنها تجمعات يربطها الضمير والوعي الجمعي ويسودها التضامن الالهي .

6- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها دراسات مشابهة لدراستنا الحالية وذات علاقة مباشرة بها، حيث تشترك معها في متغير أساسي وهو الطرق الصوفية وبالرغم من اتفاقها معها في نقاط إلا أنها تختلف معها في نقاط أخرى وزاوية ويمكن أن نلخص أهم هذه النقاط فيما يلي :

أوجه التشابه:

تشترك جل هذه الدراسات السابقة مع دارستنا في الدور الاجتماعي الذي تلعبه الطرق الصوفية في حياة مریديه

تشترك معظم هذه الدراسات السابقة مع دارستنا في النتائج التي توصلنا إليها كأهمية الضبط الاجتماعي في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين المریدين (دراسة عبد المنعم السيد جاد الله ودراسة مصطفى فاروق) و دور الطريقة الصوفية في تغيير وتقويم سلوك المریدين

الدور الثقافي والاجتماعي و الديني لزوايا الطرق الصوفية (دراسة الغالي بن لباد)

كما تتشابه هذه الدراسات مع دارستنا من ناحية النتائج في دور التنشئة الاجتماعية للطرق الصوفية في تكوين شخصية المرید وغرس فيه آداب الصحبة و طبيعة العلاقات بين المرید والشيخ (دراسة عبد المنعم السيد جاد الله)

أوجه الاختلاف :

1. من أوجه الاختلاف الملاحظة بين دراستنا والدراسات السابقة ولعل أبرزها ان كل هذه الدراسات في معظمها دراسات أنثروبولوجية واستطلاعية ، اعتمدوا فيه على متغير واحد وهو الطرق الصوفية
2. الاختلاف من حيث المجال الزمني والمكاني زمان ومكان إجراء هذه الدراسات
3. اعتمدت الدراسات السابقة في اختيار العينة على العينات العشوائية من مريرين وشيوخ لهذه الطرق ،بينما اعتمدت دراستنا على مسح شامل للمريدين فقط.

خاتمة

إن موضوع دراستنا التي أجريناها يندرج في إطار الدراسات الميدانية التي تحاول أن تكشف عن دور الطرق الصوفية في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين مريديها، لهذا فإن هدفنا هو البحث في العلاقة بين هذين الطرفين.

لا ندعي أننا قمنا ضمن هذه الدراسة المتواضعة بمقاربة شمولية للظاهرة المدروسة لأن الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة كلية ، تتداخل جملة من العوامل وتتفاعل لإيجادها، لهذا حاولنا الاقتراب سيسيولوجيا من هذه الظاهرة وفق ما رأيناه مناسبا حسب وجهة نظرنا، من خلال الاعتماد على جملة من المؤشرات تناولتها فصول هذه الدراسة، استقيناها من المتغيرات والفرصيات التي سبق وأن أقمنا عليها دعائم بحثنا المنهجية تبين لنا أهمية الطرق الصوفية وزاويها في تنشئة مريديها تنشئة دينية واجتماعية تنعكس من خلال تعاملاته مع إخوانه وشيخه وأتباع الزاوية .

حيث تبين لنا أهمية الانتماء الاجتماعي إلى الطريقة الصوفية ودوره في تقويم سلوك المرید وتهذيبه ودوره في بناء شبكات العلاقات الاجتماعية في الزاوية كما تبين لنا أهمية الاحتفالات و الطقوس الدينية والتضامن بين المریدين في تقوية الروابط الاجتماعية بينهم وبالتالي ضمان استمرارية البناء العام للطريقة الصوفية.

كما أن التنشئة الاجتماعية من أهم الركائز التي تقوم عليها المدارس الصوفية بشكل خاص مبادئ تربية الروح والنفس وتنمية روح المراقبة والمحاسبة عند الأفراد كما تستفيد من الجماعة في ممارسة العبادة لتقوية أواصر بين المریدين وهذا التركيز على الممارسات العبادية الجماعية والشعور بالسعادة و تقوية الروابط بين المرید و المرید و المرید و شيخه والمرید وأتباع الزاوية يجعل للطرق الصوفية شعبية كبيرة في أواسط المجتمعات الإسلامية .

قائمة المصادر

و

المراجع

ا. القران الكريم

اا. الكتب العربية

1. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر 1989
2. إحسان إلهي ظهير: التصوف المنشأ والمصادر ، ط1، إدارة ترجمان السنينة، باكستان ، 1987
3. أحمد صدقي الدجاني : الحركة السنوسية: نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، ط01، دارلبان للطباعة والنشر، بيروت 1976
4. أحمد عبد الرحيم السايح: بحوث في مقارنة الأديان ، ط01، دار الثقافة، الدوحة، 2005
5. أنا ماري شيميل: الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، ط01، تر: محمد إسماعيل السيد، منشورات الجمل، بغداد، 2006
6. أولفييه روا: الجهل المقدس زمن بلا ثقافة، ط1 ، تر: صالح الشمير، دار الساقى، المغرب 2012
7. بيبير بورديو: الرمز والسلطة، ط01، تر: عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال ، المغرب 2007
8. التليلي العجيلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية ، منشورات كلية الآداب بمنونة ، تونس ، 1992
9. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلاقات الانسانية في مجال علم النفس، علم الاجتماع، علم الادارة، ط01، المكتب الجامعي الحديث ، مصر 1997
10. زهية جوירו :التدين الشعبي ، ط01، دار طليعة للطباعة والنشر ، بيروت 2007
11. سابينو اكوايفا وانزوباتشي :علم الاجتماع الديني، الإشكالات والسياقات ، ط01، تر: عناية ، عزالدين ، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث ، الإمارات 2011
12. سلمى محمود جمعة: ديناميكية وطريقة العمل مع الجماعات، ط01، المكتب الجامعي، مصر 2003
13. سلوى عبد السلام: الإسلام والضبط الاجتماعي ، ط1، مكتبة وهبة ، القاهرة 1985
14. سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998
15. سيرجيمس فريزر: الغصن الذهبي في دراسة السحر والدين ، ط01، ج01، تر: أحمد بوزيد ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر 1971
16. صابر حلمي عبد المنعم: البحث العلمي وضوابطه ، ط01، رابطة العالم الاسلامي ، السعودية 1998
17. صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط01، دار الوسيلة للنشر وتوزيع، جدة 1989
18. صلاح مؤيد العقبى: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009

قائمة المراجع

19. الطاهر بوناني: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 هجريين، ط1 ، در الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004
20. الطاهر فيلاي مختار: نشأة المرابطين والطرق الصوفية، دار الفن القرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر 1976
21. عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر، نشأتها، ونظامها وموردها، ط05، دار الغفران، القاهرة 1970
21. عبد الباسط عبد المعطي، عادل مخطار الهواري، في النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر 1986
22. عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع المدخل، ط01، دار غريب للطباعة والنشر، مصر 2009
23. عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، ط01، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر 2007
24. عبد الغفور يونس: نظريات التنظيم والادارة، ط01، المكتب العربي الحديث، مصر 2009
25. عبد القادر الشطي: السلفية الوفية، مذهب أهل الحق الصوفية، ط01، دار هومة الجزائر 2011
26. عبد الله ابراهيم الطريقي وآخرون: الثقافة الاسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، ط1، 1417هـ
27. عبد الله بن دجين السهلي: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط01، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض 1978
28. عبد الله محمد دراز: دستور الأخلاق في القرآن، ط01، مؤسسة الرسالة، الكويت 1982
29. عبد المعطي السيد: علم الاجتماع الحضري ، ط01، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1997
30. علي الحوات : النظرية الاجتماعية الاتجاهات الأساسية، ط01، منشورات elga، فاليتا، مالطا 1998
31. علي محمد الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ج01، ط01، مكتبة التابعين القاهرة 2001
32. علي محمد الصلابي: تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، ط03، دار المعرفة، لبنان 2009
33. غريب سيد أحمد، المدخل لعلم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002
34. فاروق إسماعيل: دراسة انثربولوجية بمنطقة دار، دار النشر الجامعي 1980
35. فاطمة عوض صابر ،ميرقت على خفافة : أسس ومبادئ البحث العلمي، ط01 ، مطبعة الأشعار الفنية مصر 2002
36. فراس السواح: دين الانسان ، ط1 - بحث في ماهية الدين ، دار علاء الدين، سوريا 2002
37. فرج الله عبد الهادي أبو عطا الله: نشأة الدين والتدين ، ط2 ، مكتبة الأزهر الحديث، مصر 2002
38. فيليب جونز : النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية تر: محمد ياسر الخواجة، ط01، مصر العربية للنشر والتوزيع 2010
39. ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2007
40. مادلين غراويتز: مناهج العلوم الاجتماعية ، تر : سام عمار، ط01، المركز العربي لترجمة والتأليف دمشق 1993

قائمة المراجع

41. مالك بن نبي: ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية ، ج01، ط03 تر: عبد الصبور شاهين، ، دار الفكر، بيروت 1974
42. مانع المانع: القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة، ط1، 2005
43. مبارك بن محمد المليي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر
44. محمد بن عبد الله المسعري: طاعة أولي الأمر، حدودها وقيودها، ط3، لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، لندن 2002
45. محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ط01، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2008
46. محمد نسيب: زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر 2001
47. محمود عطا حسين عقل: القيم السلوكية، ط2، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض 2006
48. مرسيا إلياد: المقدس والمدنس ، ط1، تر: عبد الهادي عباس ، دار دمشق للنشر والتوزيع 1986
49. مروان عبد المجيد ابراهيم : أسس البحث العلمي ، ط01 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن 2000
50. منيعة مفتاح القاطمي: الفكر الديني القديم ، ط1 ، منشورات جامعة قازيون ، 2003
51. موريس أنجرس: منهجية البحث في العلوم الانسانية ، دار القصة للنشر والتوزيع 2004
52. نصر فريد محمد واصل: آداب العلاقات الإنسانية في الإسلام، المكتبة التوفيقية، مصر
53. يوسف القرضاوي، الدين والسياسة، ط1، دار الشرق، مصر 2007

III. المعاجم والقواميس

1. ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1985
2. أحمد زكي نبوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993
3. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر ، بيروت 1993
4. محمد توفيق، رفعت وآخرين. المعجم الوسيط. تحقيق مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1989

IV. الدراسات الأكاديمية:

1. الغالي بن لباد: الزوايا في الغرب الجزائري ، رسالة دكتوراه في الثقافة الشعبية ، جامعة أبو بكر بلقايد ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، تلمسان 2009، 2008

قائمة المراجع

2. مراد زعيبي : نظرية العلم الاجتماعية: رؤية إسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة 1997
3. مصطفى فاروق :البناء الاجتماعي لطريقة الشاذلية بمصر ،رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، كلية الآداب ، مصر 1980
4. منال عبد المنعم السيد جاد الله :أثر الطريقة الصوفية في الحياة الاجتماعية لأعضائها ، رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب ،جامعة الاسكندرية ، مصر1990

V. المجلات والدوريات

1. فاطمة سالمى : دور مؤسسة التربوية في اندماج الفرد داخل المجتمع ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، عدد15 ،جوان 2014

الملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
مسار: علم الاجتماع الإتصال
دليل الاستمارة بالمقابلة مع مريدي الطريقة السنوسية

عنوان الدراسة

الطرق الصوفية والعلاقات الاجتماعية

زاوية الطريقة السنوسية سيدي عبد القادر بن مسعودة
بمنطقة تاقدمت نموذجاً

تحت إشراف الأستاذ:

- تياقة الصديق

من إعداد الطلبة:

- حبيب احمد
- حجار نصر الدين

ملاحظة:

نعلم المبحوث أن بيانات هذه الاستمارة هي سرية، الرجاء على المبحوث التكرم بالإجابة عن الأسئلة الواردة فيها.

السنة الجامعية: 2016 / 2017

المعلومات الشخصية:

السن:

المستوي التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج مطلق أرمل

مكان الإقامة: حضري شبه حضري ريفي

❖ المحور الأول: المرید والتشنة الاجتماعية

1. - منذ متى وأنت منتسب إلى هذه الزاوية؟
2. هل سمعت عن الطريقة السنوسية من قبل؟

نعم لا

3. إذا كان نعم عن طريق من سمعت بها؟

الأسرة الجيران الاصدقاء

4. هل التحافك بزاوية يعني بضرورة انتماءك الي الطريقة السنوسية؟

نعم لا

5. ما موقف اسرتك من التحافك بالطريقة السنوسية؟

موافقة معارضة محايدة

6. ماهي دوافع التحافك بطريقة السنوسية؟

تعلم القرآن بسبب أسرتي تغير حياتي أسباب أخرى

• اذكرها.....

7. هل تتلقى دروس اخري غير الدروس الدينية ؟

دائما لا غالبا نادرا

..... ما هي أهم هذه الدروس ؟

8. ما هي أهم القيم التي اكتسبتها خلال انتماءك إلى الطريقة السنوسية؟

قيم دينية قيم اجتماعية قيم ثقافية قيم أخرى

..... في كل الحالات أعطي أمثلة عنها

9. ماذا يحدث إذا خالفت أو عارضت مبادئ الطريقة السنوسية؟

التعرض للعقاب الطرد لاشيء

10. هل تعرضت الي عقاب من طرف الشيخ من قبل ؟

نعم لا

..... 11. ما هو الخطاء الذي ارتكبته ؟

12. ما نوع العقاب الذي تلقينته ؟

جسدي نفسي كلامي

..... اعطي مثال علي هذا العقاب

13. هل واجهت صعوبات في التأقلم داخل الطريقة السنوسية في البداية ؟

نعم لا غالبا نادرا

14. من ساعدك علي تخطي هذه الصعوبات ؟

اخوانك شيخك اتباع الزاوية

..... كيف ذلك

15. هل ساعدت الطريقة السنوسية في تغيير سلوك

نعم لا غالبا نادرا

..... اذا نعم كيف ذلك ؟

16. ماهي أهم الآداب التي تلتزمون بها حين التحقت بطريقة السنوسية

آداب دينية آداب اجتماعية آداب ثقافية آداب حضارية

❖ المحور الثاني : الانتماء الي الطريقة السنوسية وتشكل العلاقات الاجتماعية

أ. العلاقات الاجتماعية بين المرید والمرید

17. هل تشارك في الاحتفالات التي تنظمها الزاوية السنوسية؟

دائما لا غالبا نادرا

• ماهي اهم هذه الاحتفالات؟.....

18. هل تشارك في الطقوس التي تقام في الطريقة السنوسية

دائما لا غالبا نادرا

19. كيف هي علاقاتك مع اخوانك داخل الطريقة السنوسية؟

جيدة ممتازة سيئة

20. هل تقع بينكم أي خلافات؟

دائما لا غالبا نادرا

21. إذا كان نعم من يساعدكم في حل هذه الخلافات؟

اخوانكم الشيخ الاتباع أطراف اخرى

• اذكرها.....

22. هل تلجأ إلى إخوانك وقت الحاجة؟

دائما لا غالبا نادر

23. هل يساعدونك ؟

دائما لا غالبا نادرا

24. هل تلتقون خارج الزاوية ؟

دائما لا غالبا نادرا

25. أي هؤلاء الاطراف اثر فيك اكثر ؟

اخوانك شيخك المقدم الاتباع

• لماذا.....

26. هل تلتزم بقواعد العامة لطريقة السنوسية

دائماً لا غالباً نادراً

27. مع من تقضي وقت فراغك

اخوانك الشيخ المقدم الاتباع بمفرد

28. من الذي يقسم الادوار لكم داخل الطريقة السنوسية ؟

انتم الشيخ المقدم

29. هل تري ان هناك عدل في تقسيم هذه الأدوار؟

دائماً لا غالباً نادراً

30. هل يساعدك اخوانك في تأدية هذه الأدوار؟

دائماً لا غالباً نادراً

• كيف ذلك.....

ب. العلاقات الاجتماعية بين المرشد والشيخ

31. كيف هي علاقاتك بشيخك ؟

قوية ضعيفة جيدة

32. ماهي مكانة شيخك بالنسبة اليك؟:.....

33. هل تشاور شيخك في كل امورك الشخصية؟

بعضها كلها لا اشاوره

34. هل نصائحه مفيدة لك؟

نعم لا غالباً نادراً

35. هل تفي بوعدك لشيخك ؟

دائماً لا غالباً نادراً

36. ماهي واجباتك نحو شيخك

37. هل تقوم بها جميعها ؟

دائماً لا غالباً نادراً

38. هل تشارك في الانشطة الدينية التي يشرف عليها شيخك تقيمها الطريقة السنوسية

دائماً لا غالباً نادراً

39. هل تقتصر علاقتك شيخك فقط ضم حدود الزاوية ام تتعداها ؟

فقط داخل الزاوية خارج الزاوية

• اذا كان خارج الزاوية فاين يتجلى هذا الامر.....

العلاقات الاجتماعية بين المريدين و الاتباع

40. هل يقدم الاتباع لكم المساعدات ؟

دائماً لا غالباً نادراً

41. ما طبيعة هذه المساعدات ؟

مادية معنوية

42. ماهي فئات هؤلاء الاتباع ؟

شباب شيوخ كهول

43. هل كان احد هؤلاء الاتباع ملتحق بهذه الطريقة من قبل ؟

نعم لا غالباً نادراً

44. كيف هي علاقتك مع هؤلاء الاتباع ؟

جيدة سيئة ممتازة

45. هل يدعونك الي الاحتفالات التي يقيمونها ؟

دائماً لا غالباً نادراً



صورة الغلاف للشيخ الإمام مؤسس الطريقة السنوسية
محمد بن علي بن السنوسي

صوﺭ ﻟﺯﺍﻭﯾﯩﺔ

ﺗﺌﺎﻗﻜﻤﺮﺗ



